AS.SOMOUD

الصمود



المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

عدد خاص - كانون الثاني ١٩٨٠

١٩٨٠
.. ونواصل مسيرة التحرير





عملية "نابلس" البطولية

كاريكاتور و صورة

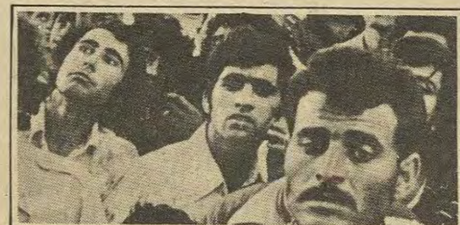






الغلاف بعدسة مصور « الصمود » وليد لوباني

AS.SOMOUD
الصمود


١٤




٧٤


٢٢

في حديث اخير له قال موشي دايان : « يكبدنا الفدائيون بين ١٠ الى ٤٠ مصابا اسرائيليا كل يومين » .هذا الاعتراف يطرح علينا السؤال بعد ان مضى عام اخر من عمر الثورة الفلسطينية وأطل علينا العام السادس عشر : ماذا حققت الثورة في العام المنصرم ، اين لمعت وحققت الانجازات ، ومن اين جاءتها الضربات ؟

بعد ان كثر الحديث عن المحاولات الرامية الى مصالحة الرئيس السابق سليمان فرنجية وحزب الكتائب ، ولا سيما وساطة البطرك خريش والرئيس سركيس ووزير خارجيته فؤاد بطرس . « الصمود » تطرح للقارىء معلوماتها عن المدى الذي وصلت اليه هذه الوساطات ، وماذا كانت شروط الرئيس فرنجية والعقبات الكبيرة التي حالت دون تحقيق هذه المصالحة .

قبل ايام قليلة من اختفائه - او بالاصح اختطافه - ، كانت « الصمود » قد التقت مع ابن الجزيرة العربيةالمناضل ناصر السعيد في حديث عن اخر تطورات الوضع في السعودية ولا سيما بعد حادث المسجد الحرام وأبعاده وماذا يحمل في طياته . وعلى صفحاتها تنشر « الصمود » اليوم النص الكامل لهذا الحديث مع التعديلات التي ادخلها عليه المناضل بخط يده .

في دمشق ، التقت « الصمود » الثقافي مع الاديب السوري ممدوح عدوان في حديث جريء من القلب ، تحدث فيه عن معاناة الاديب العربي وغربته في وطنه ، وقال ان الثقافة السائدة في زماننا هذه الايام هي ثقافة استهلاكية ، والاديب الذي يقاومها تغلق امامه كل ... المنابر !

اولى الكلمات

صحافتنا اكثر تعصبا من تنظيماتنا

في محاولة منها لتقييم دور صحافة المقاومة
خلال السنوات التي مرت من عمر الثورة ، ماذا حققت من ايجابيات ،
وماذا تحمل في طياتها من سلبيات ،
تقوم احدى الزميلات بتحقيق على شكل استفتاء
طرحت من خلاله على الرفاق والاخوة المسؤولين عن صحف الثورة
ان يحددوا بالاضافة الى الجوانب
المضيئة في صحافتنا الثغرات التي تعاني منها ،
او الداء ، وماذا علينا لتجاوز ذلك نحو صحافة تتمتع بنصيب
اوفر من النجاح ،
قريبة من قلوب الناس وما يريدون ،
ويتوفر فيها القدر المطلوب من التقنية المهنية .
وللحقيقة ، توقعنا في « الصمود » ان تكون هذه الدعوة ، على اهميتها ،
حافزا للكثير من صحفنا لان تقف امام تجربتها ،
اسلوبها ، مدى نجاحها ، من يقرأها ،
وهل تصل حقا الى قلوب جماهير شعبنا وتتلقفها كما تتلقف غيرها
من الصحف ، رغم معرفتها
اي خط تمثل واي اتجاه تريد ترويجه ؟
ولهذا اعتقدنا ان كثيرا من الزميلات قد تقف مع النفس وتعيد النظر
بالتجربة ، طالما ان الموضوع مطروح ،
والكل يدلي برأيه .
فماذا كانت النتيجة ، وهل حصل شيء من هذا ؟
الحقيقة ، ان تعصب الكل لتجاربهم الاعلامية « على عجرها وبجرها »
ومستوى معظمها المتدني ، يبدو انه يفوق تعصبهم
التنظيمي ، فحتى هذه اللحظات
ما زالت معظم صحفنا لا ترى في الدنيا غير الفصيل الناطقة باسمه ،
وكأنه وحده قد اصبح على ابواب عكا ويافا محرِّرا ،
وما زال الاخرون « يتسكعون » في ملاهي بيروت
« ايام عزها » ! وما زالت معظم هذه الصحف تصر على ان تميز
نفسها وان تعلِّم الناس والفصائل الاخرى
بنَفَس « الاستذة » كيف يكون النضال ، ولا تنسى الاشارة
بمناسبة وبدون مناسبة ان المطلوب من الجماهير
ان تفعل كذا ، والمطلوب من قوى الثورة العربية ان تفعل ايضا كذا
وتمتنع عن كذا ، وتحذر ، وتنذر ، وتحدد المهام الملحة
والمستعجلة التي يجب على الانظمة والمنظمات
والافراد ... والجماعات الخ ... الالتزام بها !!
والسؤال : أما آن لصحافتنا الناطقة باسم تنظيماتها والتي يقتصر
« تصعيدها وتوتيرها وتعبئتها وحشدها »
الى اخر هذه الاسطوانة على الطلب من الاخرين فقط ، أما آن
لها ان تقول ماذا تفعل هي،
أما آن لها ان تدرك ان العجز لا يغطيه مجرد الطلب
من الاخرين ان يفعلوا هذا ويمتنعوا عن هذا ؟
أما آن لهم ان يدركوا ان ذلك ألف باء الصحافة ، اذا لم
يكن ألف باء النضال ؟.
انها دعوة رفاقية من القلب للبدء من نقطة البداية ، حتى يمكننا
بالفعل ان نصل الى قلوب وعقول ومشاعر الناس
هذا اذا كنا نريد ذلك ، ونريد ... الناس .
لا مجرد التصفيق لهذا القائد ... او التعصب لهذا الفصيل !!

موقف الصمود

.. والثورة تدخل عامها السادس عشر :

عن الساحة وبعض همومها

قد يبدو للبعض ان حديث الصراحة في موضوع هموم الساحة الفلسطينية ، ووضع النقاط على الحروف بالنسبة للمواقف المختلفة ، ما لهذه الجهة او تلك ، وما عليها ، فيه الكثير من الحرج والاحراج ، لكن متى كانت الثورة في مواضيع تؤرقها ، وتأخذ من اهتمامها الحيّز الكبير تخشى الصراحة ، وتخشى الحرج ، لا سيما اذا كانت في مواضيع تمس وجودها ، وشروط استمرارها وسلامتها ، ابتداء من التجاوزات الفردية وانتهاء بالموقف من اي مسؤول ، من اي نظام او تنظيم ، لا سيما وان السكين تُشحذ على الرقبة وكل الاطراف المعادية بانتظار ان يطأطىء هذا الرأس الشامخ ؟

ومع بداية العام السادس عشر للانطلاقة يطفو على السطح ويضغط على مجريات الحدث اليومي موضوعان - قديمان جديدان - وايضا اساسيان : **استقلالية الموقف والقرار الفلسطيني ، ثم موضوعة الوحدة الوطنية ...**

في الموضوع الاول ، يبدو الحديث على حراجته افضل من تعبئة النفوس بما لا تحتمل ، وتبدو الصراحة مع الجميع - من رفاق واشقاء - داخل الخندق الواحد ملحة ، ولا يجب ان تحرج احدا او تزعجه ، ويجب كذلك ألا تدفع احدا لموقف سلبي او فهم خاطىء لا سيما وان الحديث موجه للكل دونما استثناء ، ولا يروم احد من خلاله النيل من احد او التشهير بأحد .

ولعله من البديهي القول بهذا الصدد ان من يقاوم الاحتلال الصهيوني وحلفائه ، بل وادواته على الارض العربية ويتصدى لهما ، ويقارع العدو يوميا وباللغة التي يفهمها - والتي لم تستوعبها معظم الرسمية العربية حتى الان - وعلى ارض الوطن المغتصب ، ويدفع بقوافل الشهداء والمعذبين والمعتقلين هو وحده **الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني** ، وهو المعبر بصدق عن ارادة هذه الامة وصمودها ، **وله الشرعية الثورية** المستمدة من واقع المواجهة والتجربة النضالية اليومية . ولهذا ، وطالما ان هذه المواجهة مستمرة **والتمسك بالخط الستراتيجي للثورة لم يجر المساس به** ، فانه **ليس من حق احد** ايا كان ولا سيما اذا كان لا يقارع العدو على ارض الوطن ، او خارجه ، ولا يشارك جديا في التصدي له ان يدعي او يشكك ، او يتدخل في صنع القرار الفلسطيني واستقلاليته ، وفي ادعاء شرعيته بدل الثورة وبدل المقاتلين وبدل الصيغة التي ارتضوها جميعا بارادتهم وضمن القنوات والصيغ الديمقراطية المتفق عليها داخل الساحة الفلسطينية .

صحيح ان على الثورة بفصائلها المختلفة ان تصبر قدر ما تستطيع ، وان تعض على جرحها النازف دوما من جراء طعن هذا الطرف او ذاك على امتداد وطننا العربي ، لانها الثورة الاولى في العالم ، ولان معاناتها لا بد ان تكون بحجم قضيتها الكبيرة ، ولان امامها اشق مسيرة في اكثر منطقة حساسية من هذا الكون ، وعليها الحذر ، لكن ذلك لا يمكن ان يعني سكوت حملة **البنادق على الطعن المستمر ، ومع انه لزاما على الثورة ايضا في قضاياها المصيرية ان تراعي بأنه لا يحق لها** ان تتصرف باسلوب الخفة والرعونة والقفز على الحبال ، كبعض الرسميين ، ومن موقع ردود الفعل ، ولا يجوز لها كذلك الانجرار وراء معارك جانبية ، الا انها لا تستطيع مطلقا ان تسمح للامزجة الرسمية بالتلاعب في قضيتها **ومحاولة خنق ارادتها او استبدال تجربتها او تخوين شعبها** ، او تهديد بعضهم في هذا القطر او ذاك بلقمة العيش او الطرد شرطا للخنوع ، في محاولة لفرض الوصاية عليها واحتوائها وتحريف مسيرتها والاساءة بالتالي الى نضالها وتاريخها الثوري .

لقد ادركت الثورة الفلسطينية منذ البدء انه لا مناص لها ، ولا مخرج لمأزق هذه الامة العربية الا بالمواجهة والقتال ، وانه لا مواجهة الا ببناء القوة الذاتية العربية وفي مقدمتها قوى الثورة الفلسطينية وفصائل حركة التحرر العربي ، ومن ادراكها هذا كان ينبع حرصها دوما على الموقف الوطني الموحد ، الموقف القومي والتقدمي الرافض للاستسلام ، وكانت وما زالت تدرك ان الارتباط الوثيق بين ثورة فلسطين وحركة التحرر العربية ارتباط غير مصلحي ، واكبر من اي تحالف عابر ، لانه ارتباط الخندق الواحد ، ونفس الرؤيا والموقف السياسي ، وفي مواجهة نفس الاخطار . ولهذا كان حرصها على وحدة الموقف ، وكان بالمقابل التآمر من معسكر القوى المعادية، الظاهر منها والخفي، لكنها كانت تخرج اقوى من السابق بفعل صمودها ، ودعم جماهير امتنا العربية وقواها القومية والتقدمية الحقيقية ، وبفعل ان هذه الساحة الفلسطينية ، برغم السلبيات التي ما زالت تعشش في بعض جوانبها ، ورغم عدم اكتمال بناء هياكلها التنظيمية الوحدوية ، وتحقيق وحدتها الحقيقية ، فان فيها **قدرا كبيرا من الديمقراطية اختار من خلالها شعبنا طريقه وشكل مؤسساته واطره التنظيمية ، وبرغم النواقص التي نناضل جميعا من اجل تلافيها ايضا ، فان لكل فرد من ابناء شعبنا الفلسطيني حرية الرأي والفكر والتعبير والالتزام بهذا الفصيل او ذاك .**

وباختصار ، انها تجربة نضالية غنية ، جديرة بالاقتداء ، وجديرة بالحرص عليها ، جدارتنا بالحرص على استقلالية الموقف والقرار الفلسطيني ، **طالما ان هذا القرار باتجاه التحرير وباتجاه الهدف الاستراتيجي للثورة** . وباستثناء امكانية الاختلاف على هذا الامر ان حصل اي تراجع عن الهدف الستراتيجي للثورة ، وهو ما يبرر التدخل والتوجيه ، فانه لا يحق لاي طرف التدخل في صنع او توجيه القرار الفلسطيني الوجهة التي يريد ، وفي حال حصول اي تراجع او انحراف ، يصبح عندها التدخل ليس مقبولا وانما **واجب** تفرضه المصلحة القومية .

نقول هذا ، ونحن نرى على الخارطة الرسمية العربية تشويها من هنا ، ومحاولة تنصيب بديل من هناك ، وتهديد بطرد او اعتقال او سجن في هذا القطر او ذاك .

نقول هذا ، والثورة التي صمدت خمسة عشر عاما بجماهيرها وجماهير امتنا العربية ، ودخلت عامها السادس عشر ، تدرك بواعثه وتدرك مكامنه . تدرك اولا ، اي اثر يمكن ان يتركه انطلاق الثورة انطلاقتها الثانية لدى انظمة الهزيمة في الوقت الذي هوت فيه - هذه الاخيرة - تحت وطأة عدوان ١٩٦٧ . وتدرك ثانيا ، ماذا يعني هذا الصمود طوال خمسة عشر عاما في وقت سقطت فيه انظمة ، وجاءت ثورات . دالت عروش ، وسقطت رؤوس ، وبقيت الثورة شامخة برغم ما تعرضت له من اخطار يفوق ما تعرضت له الرسمية العربية . وتدرك ثالثا ، كيف استطاعت الثورة الفلسطينية ان تكسب الجولات وتحرز المزيد من الاصدقاء في العالم ، وتلف حولها جماهير امتنا العربية ، حتى تلك المضطهدة من انظمتها الرجعية الدكتاتورية ، واصبحت طليعة حركة التحرر العربية ، وحركات التحرر في العالم . وما زالت على رأس الحربة في مواجهة المشروع الامبريالي الصهيوني والانعزالي ، وفي مواجهة مؤامرات التسوية الاستسلامية ، والحكم الذاتي ، وايجاد البديل . **كل هذا لا يمكن ان يكون مبعث فخر لا للانظمة الرجعية ولا لانظمة الهزيمة المغطاة ببراقع شتى** . وكل هذا كان وما زال وراء محاولات تشويه وضرب تجربتنا الثورية وتمزيق وحدة شعبنا الفلسطيني تمهيدا لفرض الاستسلام عليه .

واليوم ، وبعد خمسة عشر عاما من عمر الثورة ، وامام استمرار هذا الواقع الضاغط علينا باستمرار **ماذا على فصائل الثورة ان تفعل ... وان ترد ؟**

البديهي الاول يقتضي اول ما يقتضي **استكمال اسباب وحدتنا الوطنية** التي تم الاتفاق على خطوطها في وثيقة طرابلس الفلسطينية ، والتي وقعت على برنامجيها السياسي والتنظيمي كل الفصائل في الدورة الماضية للمجلس الوطني الفلسطيني ، الامر الذي ان تحقق فسوف يكرس وحدة النضال الفلسطيني عمليا في وجه محاولات تمزيق الحد الموجود من وحدتنا الفلسطينية ، فنقطع بذلك الطريق على كل القوى المتآمرة ونضمن الحفاظ على مسيرة هذه الثورة التي لا يكون الحفاظ على وحدة موقفها **وتصديها الا بالحسم في هذا الموضوع الملح والحساس بمشاركة الكل في قيادة العمل الثوري الفلسطيني ابتداء من اعلى قيادة له ، وحتى المؤسسات الرسمية والشعبية ، تمثيلا نسبيا حسبما اتفق عليه** . وبالمناسبة ، **فنحن لا نطالب ان تسود دكتاتورية البعض على الكل كما يتصور البعض، ولا ان يلزم البعض الكل الا في الخط الستراتيجي للثورة** . وانما تطبيق ما اقر وما اتفق عليه لنواجه معا هموم الساحة ومتطلباتها ، لنواجه نتائج كمب ديفيد وما افرزته وما ستفرزه بعد ، ولنواجه المد الصهيوني الانعزالي على ارض لبنان ، ولتبقى جذورنا مغروسة للصمود مع رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية على ارض الجنوب ، ولنصمد في وجه محاولات تزوير ارادة شعبنا وايجاد البديل الخائن في الداخل والخارج .

انها دعوة للوقوف بشجاعة من اجل اعادة النظر بأوضاعنا الذاتية والتنظيمية حتى تتوفر اسس الوحدة والتلاؤم وليس جديدا القول ان تنفيذ الوحدة الوطنية بما تعنيه من التزام الكل وانضباطهم ووحدة الموقف اجدى وانفع من بقاء الوضع الفلسطيني على ما هو عليه .

ورب سائل :

هل يقتضي هذا-قبله وبعده-ان يكون ثمة موقف فلسطيني موحد من كل القضايا الاساسية التي تواجهنا حتى نضع اللبنات الاساسية للوحدة الوطنية ؟

والجواب : نعم ، لكن حتى يتوفر ذلك ايضا يجب ان يكون هناك توجه جدي ملموس نحو الوحدة الوطنية الحقيقيةالتي تحمي في ظلالهاالجميع وتكون ضمانا لعدم تراجع اي طرف عن هذا الموقف الموحد ... وبلبلة الساحة ... من جديد .

رئيس التحرير



سيظل يوم الخامس عشر من ايا 1948 ، هو اليوم الاكثر عمقا وبروزا في الذاكرة الفلسطينية ، حـ تم ولاول مرة في التاريخ • اقتلاع شعب بكا ارضه ، وتمت محاوله نسف كيانه الوجود كاملا ، بغية الغائه عن الخارطة الجغرافي والسياسية ، وللأبد ، وليوضع بديلا مصطنع هو الكيان الصهيوني •

•• لقد تم ذلك فعلا بعد الاعلان عن « د اسرائيل » ، كبديل مصطنع عن الوجود الفلس فوق ارضه • وتمت عملية الاستلاب هذه عصبة الامم ، وبتواطؤ من الرجعيات العرب آنذاك • وغدا الفلسطيني ، دون اساس اقت يرتكز عليه ، وبالتالي آصبح « لاجئا » ، الاراضي العربية المحيطة بوطنه ، وبنسد شتاتا عالميا ، بعد ان كان شعبا يمتلك كا المقومات الوجودية ، وفي مقدمتها اجهزته الد المختلفة ، التي عرفت الاحزاب والتصـ الديمقراطي ، وآساليب الكفاح المسلح ليعد بعدها شعبا مشردا فاقدا لقدرته على اتخاذ او جمع شتاته السياسي •

1948 – 1964 : السنوات العجاف

وخلال فترة خمسة عشر عاما واكثر ، عاش الفلسطينيون بالشتمات وضمن المخيمات الع المتناثرة التي تفصل بينها الاسلاك الشائكة فقدان الرابطة الاجتماعية ، اضافة لفقدان الر السياسية ، وتم تطبيق القوانين العربية الم باختلاف كل بلد وغالبا ما تمت معاملتهم على مواطنون من الدرجة الثانية ، ليس لهم حـ العمل السياسي ، الذي طالما تشوق له الفلسطي كونه يمثل لهم الخلاص • من هنا بالتحديد ان نفهم المشاركة الواسعة للشباب الفلسطين الاحزاب القومية في الخمسينيات وبشكل خا حركة القوميين العرب ، وحزب الشعب العر الاشتراكي ، وساد القول المشهور بأن الوحدة الع هي الطريق الاجدى لتحريرفلسطين • بنفس كانت الشخصية الوطنية الفلسطينية تحاول نفسها عن طريق اخر ، طريق التنظيم الفلسط الذي تشكلت اولى صوره بالروابط الطلابية في ودمشق ، والقاهرة ، فلاول مرة بعد الهجـ يتلاقى الفلسطينيون ، في تنظيميات فلسطين ليقروا اتخاذ خطوات فلسطينية تخدم قضيته وقد لعبت هذه الروابط البسيطة دورا حاسما بعد في بلورة حركة المقاومة الفلسطينية التـ تكونت اساسا في رحم الاتحاد العام لطلبـ فلسطين • الان ان هذين التيارين : التيار القو والتيار الوطني لم يشكلا تيارين متعارضين ع الاطلاق ، بل أنه يمكننا اعتبارهما تيارين متكا كل منهما نظر لفلسطين من زاوية مختلفة هذان التياران نظرا لهزيمة الانظمة في عام ٨ على ارضيه مشتركة وهي بأن الهزيمة جا نتيجة موضوعية لفساد الانظمة العربية وارتباط

يتها للاستعمار •

عدم نضوج وعي الجماهير العربية وادراكها ورة ما يجري على آرض فلسطين •

ادخال جيوش غير مدربة ، وغير معدة ، للقتال ارض تجهلها تلك الجيوش ، والجهل السياسي لورة المعركة المصيرية في فلسطين •

ابعاد الشعب الفلسطيني عن تأديـة دوره لني ، وجعل كل منطقة تابعة لاحد الجيوشـ بية •

على هذا الاساس حاولت الاحزاب والتنظيمات مية ، تغيير البنية الحاكمة في الاقطار العربية ، حيدها كطريق لتحرير فلسطين بينما وجد التيار لني الفلسطيني ، بان ذلك لن يمر الا عبر طين ، ومعركته التحررية التي تقع في الاساس عاتق الفلسطينيين انفسهم •

بالفعل استطاع التيار الوطني ان يشق طريقه اصعب الطرق واخطرها ، وليعلن عن وجوده عل ، بالسلاح في 1 – 1 1965 معلنا قـاـب

محاولات تصفية الثورة من ١٩٦٥ حتى ...م استعملت شتى الاساليب والنتيجة ...ت واحدة : الشموخ واستمرار المسيرة

ادلة رأسا على عقب ، فمنذ تاريخ هذه الشرارة ع الفلسطينيون قرارهم بأيديهم واصبحـوا تلك اللحظة يقفون في بداية الطريق الصحيح ي جذب التيارات القومية الى جادته •

وقد لاقى هذا العمل ، وهذا الاعلان صداه العميق النفس آلفلسطينية ، التي وجدت نفسها مـع كتها الفاعلة ، المستقلة ، في سبيل تحريـــر نها المغتصب •

فتبدلت صورة اللاجىء المشرد الى صورة مقاتل زع لنفسه ولشعبه الحياة الوطنية ، وقد ارعبت ه الطلقات الاولى مجمل معسكر الاغرار وافردت سحافة العربية الرجعية اولى صفحاتها لتتهـم اعلين بشتى انواع التهم ابسطها الخيانة ، الا هذه الطلقات انتزعت والى الابد سلاحا طالما تخدمه الرجعيون لتزيين صورتهم القبيحة ، و سلاح آدعاء تحرير فلسطين ••

1967 : النهوض العارم

ومع تنامي تيار الكفاح المسلح وتعميقه اخـذ شكل خطرا ملموسا على المصالح الامبرياليـة المنطقة ، وتهديدا فعليا للعدو الصهيونـي لانظمة العربية الرجعية ، مما حوا بالامبريالية، لصهيونية لتوجيه ضربتها القوية في الخامس من زيران 1967 ، بغية فرض التراجع الواسع علـى نظمة العربية الوطنية ، ودفعها لعجلةالاستسلام الغاء دور آلمقاومة الفلسطينية ، ومع هزيمـة زيران عام 1967 ، تم الكشـف مجددا عن عجز الانظمة الرسمية وقتها ، وسقـوط برامجهـا السياسية والاقتصادية وآلعسكرية ، وبدأت مرحلة جديدة امام الكفاح المناهض للامبريالية ، وامام حركة الشعب الفلسطيني التحررية بوجه خاص ، فقد اتاح ضعف ادوات القمع الرسمية العربية نتيجة هذه الهزيمة ، والغليان آلشعبي الذي حدث اثر ذلك ، الفرصة امام انطلاقة جديدة لحركة التحرر الوطني الفلسطيني ، حيث ادى بروز المقاومـة بثقلها العسكري والسياسي الى نقله نوعية هامة في نضال الجماهير الفلسطينية والعربية ضد عدوها الوطني آلمتمثل بالكيان الصهيوني • ان حالـة صعود المقاومة ضمن شروط هزيمة 1967 التـي اضعفت الانظمة وكشفت مواقفها وبرامجها كانت تفرض بالضرورة خططا جديدة ، وتكتيكات معينة من قوى الخصم الرجعي ، الذي جد في احتـواء الاندفاع الوطني الفلسطيني •

ومن هنا جاء ادعاء (كلنا فدائيون) او ادعاء قادة الانظمة الرجعية بانهم الفدائيون الاوائل ، في حين كان المخطط الامبريالي – الصهيوني يرمـي الى تشديد ضربة عسكرية حاسمة ضد المقاومـة الفلسطينية ، والتي توجت عمليا في هجمة النظام الاردني في آيلول وتصفية الوجود العلني المسلـح اثر مجازر الاحراش وعجلون في تموز 1971 • لقد ارادت القوى المعادية للثورة الفلسطينية ، انهاء الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري ، والعودة بعجلة التاريخ الى آلوراء ، الا ان قوة الثورة ، وجماهيريتها الواسعة ، حالت دون ذلك ، وسرعان ما استعادت الثورة انفاسها ، واعادت تنظيـم صفوفها وتجديد نشاطها ضد العدو الصهيونـي عبر الجنوب اللبناني • خالقة بنشاطها السياسـي والعسكري ، حالة جديدة ، سرعان ما تبلـورت بالتحالف الوثيق بـين الحركتـين الوطنيتـين الفلسطينية ،واللبنانية • وهو ما حاول النظـام اللبناني ضربه في احداث ايار 1973 ، الا انـه فشل ، في حين كان قد تم تنظيم العلاقات بـين المقاومة الفلسطينية والسلطة باتفاقية القاهرة ، التي لم تشكل امرا مقنعا لليمين الانعزالي الذي اخذ يعد الشرك الكبير للمقاومة الفلسطينية ، فأخذ يدرب عناصره على السلاح ، الذي اخـذ يستورده بكميات كبيرة ، وبتسهيل من السلطات آنذاك ، وذلك لجر المقاومة الفلسطينية لمذبحـة كبرى جديدة ، وكالعادة فقد ابتدأت الحرب الاهلية، بمذبحة • افتعلها اليمين الفاشي الانعزالي فـي عين الرمانة 13 نيسان 1975 ، والتي انتهـت بتدخل عربي لم يعط ثماره بعد •

في نفس الوقت كانت الثورة الفلسطينية تقاتل على اكثر من جبهة ، جبهة الاعداء الداخليـين وجبهة مقاومة الاستسلام •

لقد فرض على الثورة الفلسطينية ان تخوض معركتها بالدم والرصاص الى جانب تحركهـا الدبلوماسي آنطلاقا من الامم المتحدة ، الى الحوار الفلسطيني الاوروبي ، الى مقاومة الحرب السرية الاسرائيلية التي ذهبت ضحيتها العديد مـن الدبلوماسيين الفلسطينيين في دول العالم وقـد حققت الثورة الفلسطينية انتصاراتها على هذه الجبهة ، واستطاعت ان تقف مشدودة قوية في وجه التحركات الدبلوماسية الصهيونية ، وبذلك فقد ظهر الوجه الفلسطيني الحضاري ، والثقافي ، الى جانب صورة الفلسطيني المقاتل في سبيل استعادة ارضه


بعد 15 عاما من الشتات والتشرد •• كانت الثورة

واستقلاله الوطني •

ان عظمة الثـورة الفلسطينيـة تكمـن في إستمراريتها ، وفي قدرتها المتعاظمة على تأكيد ذاتها الوطنية ، حتى غدت الرقم الذي لا يقفز عنه، القوة القادرة على التهديد ، وانتزاع الحقـوق الوطنية •

وان عظمتها تكمن ايضا في قدرتها على قلـب المعادلة الامبريالية من مسح الشخصية الوطنيـة الفلسطينية ، الى تأكيد تلك الذات وبلورتهـا والوصول بها الى درجة مسايرة تطورات العصـر السياسية والحضارية وذلك عبر منظمة التحريـر الفلسطينية كاطار تنظيمي وسياسي ، وكممثل وحيد للجماهير الشعبية الفلسطينية • واصبح لزاما القول آن الانتصارات التي حققتها المنظمة مـن خلال نضالات الجماهير الفلسطينية ، وطلائعها الوطنية المسلحة ، هي مكتسبات ينبغي الحفاظ عليها وصونها وتطويرها في خدمة الخط الستراتيجي للانطلاقة •

□□ سين شين

فصائل الثورة الفلسطينية تحتفل بعيد الانطلاقة الاولى

عرض عسكري ومسيرات شعبية



احتفلت الثورة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني بالعيد الخامس عشر لانطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة ، حيث اقامت احتفالا جماهيريا حاشدا في الملعب البلدي في بيروت نهار الاول من كانون الثاني ، حضره الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح » وقادة فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجبهة القومية وسفراء الدول العربية والدول الصديقة وسائر حركات التحرر العربي والعالمية وعدد كبير من مراسلي الصحف المحلية والعربية والعالمية والالاف من ابناء الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني •

وتخلل الاحتفال مهرجان عسكري ضخم استمر اكثر من ثلاث ساعات ، شاركت فيه وحدات رمزية بكامل اسلحتها تمثل كافة فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجيش لبنان العربي •

كما شارك في العرض وحدات رمزية من الميليشيا وفرق الكشافة والمرشدات والاتحادات والاندية الرياضية التابعة للمجلس الاعلى للشباب والرياضة الفلسطيني والهلال الاحمر الفلسطيني، والاشبال والزهرات واتحاد المرأة الفلسطيني ومدرسة اسعاد الطفولة واللجان الشعبية الفلسطينية من مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان •

عرفات : حررنا الانسان العربي

والقى الاخ ياسر عرفات ، كلمة في المهرجان جاء فيها :

نحتفل في هذا الوقت وثورتنا تجتاز هذه المرحلة الدقيقة والصعبة من عمر النضال ليس الفلسطيني وليس اللبناني ولكن النضال العربي ككل ، بل النضال التقدمي الديمقراطي العالمي انطلاقا من ان ثورتنا الفلسطينية عربية الوجه فلسطينية القلب ولكنها عالمية العمق والامتداد •

واضاف : ان الثورة الفلسطينية لم تحرر نعم لم تحرر قطعة ارض ولكنها حررت الانسان الفلسطيني ، حررت الانسان العربي •

وتابع عرفات : لقد حكمت علينا مؤامرة سايكس بيكو التي قسمت هذه المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط ان نكون عبيدا للامبريالية العالمية وللصهيونية العالمية ، مرة بقيادة فرنسا وتارة بقيادة بريطانيا واليوم تريدها ان تكون بقيادة



احتفلوا معا بعيد ال





الزهرات ... والكشافة



من العرض العسكري

رأس الامبريالية ، الولايات المتحدة الاميركية ، ولكننا الان ومن خلال هذه البندقية استطعنا ان نعيد شعبنا الى الخريطة السياسية للمنطقة العربية ، لمنطقة الشرق الاوسط ، وللخريطة السياسية للعالم اجمع ، ولتصبح هذه الثورة الفلسطينية وهذا الرقم الفلسطيني ، الرقم الصعب والاساسي في معادلة الشرق الاوسط •

وتابع الاخ ابو عمار يقول : ان هذه البندقية التي تعانقت مع البندقية اللبنانية لتصنع هذا التلاحم وهذه الاسطورة ، وهذا المزيج الثوري قد صنعت اعظم تلاحم ثوري في هذه المنطقة •

واختتم الاخ عرفات كلمته بالقول : هذه الثورة وجدت لتبقى ووجدت لتنتصر ، وستنتصر •

هذا والقى في الاحتفال الرفيق جورج حبش امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة بالمناسبة حيا فيها بطولات وتضحيات الشعب الفلسطيني ومقاتليه داخل الارض المحتلة وخارجها •

كما القيت في المهرجان كلمة الحركة الوطنية اللبنانية القاها الرفيق انعام رعد ، اشاد فيها بصمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة والانتصارات التي حققها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية • واكد على وحدة مصير النضال الفلسطيني ـ اللبناني •

واختتم كلمته بالتأكيد على ضرورة التمسك بالبندقية الفلسطينية ـ اللبنانية للاستمرار في مواجهة مؤامرة كامب ديفيد وفي مواجهة محاولات خنق الثورة الفلسطينية حتى تحرير التراب والوطن المغتصب •

كما القى في المهرجان السيد كمال شاتيلا كلمة مماثلة باسم الجبهة القومية •



المواجهة المباشرة مع العدو لافشال خططه

استمراراً لمؤامرة صهينة الارض والشعب

العدو يحيل خلف والطويل للمحكمة بتهم ملفقة !!

.. والجماهير تواجه بنفس الاصرار الذي واجهت فيه العدو عندما استهدف الشكعة

مثلما واجهت جماهيرنا في الارض المحتلة سلطات الاحتلال بالمظاهرات والاضرابات عندما قررت هذه السلطات احالة المناضل الشكعة الى المحاكم واسقطت بنضالها هذا قرار العدو حيال الشكعة فانها ومنذ ايام تواد سلسلة من النضالات بوجه العدو وقراره باستئناف محاكمة المناضلين الفلسطينيين سليمان الطويل وكريم خلف رئيسي بلديتي البيرة ورام الله ،

وكانت سلطات الاحتلال قد احالت كلا من الطويل وخلف الى المحاكمة بتهمة الاعتداء على شرطي صهيوني وكذلك بتهمة عدم اطاعة اوامر سلطات الاحتلال قبل عام !!

وتجدر الاشارة ان هذه التهمة المتهافتة قد اثيرت لاول مرة في تموز الماضي بعد اشهر طويلة من حادث الشجار المزعوم ، كما جاء قرار سلطات العدو باستئناف المحاكمة لرئيسي بلديتي البيرة ورام الله بعد ايام قلائل من نجاح جماهيرنا في ارغام العدو على الغاء قراره بابعاد المناضل بسام الشكعة بعد الانتفاضة الشهيرة لجماهيرنا في الضفة الغربية والقطاع ،

واجراء العدو الجديد وكما هو واضح لا يخرج عن الاهداف الصهيونية التي كانت وراء قر[ار]ه القديم ازاء الشكعة والمستهدف تعطيل دور رؤ[ساء] البلديات الوطني في مواجهة المشاريع الصهيو[نية] من الاستيطان الى الحكم الذاتي ، بيد ان الاجراء قد واجه مرة اخرى وعي جماهيرنا ال[...] لابعاد المؤامرة التي تستهدف عبر تنحية رؤس[اء] البلديات تعطيل دور الجماهير الفلسطينية ف[ي] عملية التصدي لمشاريع العدو والمتمحورة ح[ول] الحكم الذاتي ، اذ اضطر العدو تحت الضغ[ط] الجماهيري الى تأجيل المحاكمة الى وقت اخر [...]

وكان اجراء سلطات العدو الصهيوني التعس[في] بحق رئيسي بلديتي البيرة ورام الله قد قوب[ل] بموجة واسعة من الاستنكار والتنديد داخل المن[اطق] المحتلة وكذلك عربيا وعالميا ، حيث اتخذت ل[جنة] التوجيه الوطني في الوطن المحتل قرارا بتصع[يد] المجابهة للاجراء الصهيوني ،والقيام باتصا[لات] واسعة مع الهيئات الحقوقية والقانونية الدول[ية] والرأي العام الدولي وتوسيع دائرة التضامن م[ع] المناضلين خلف والطويل ،

كما ندد عدد كبير من رؤساء المجالس البل[دية] والقروية بالاجراء الصهيوني والتهم الملفقة ا[لتي] يتعرض لها رؤساء البلديات بين الحين والاخر[.]

واثناء المحاكمة للمناضلين خلف والطويل ق[ام] المناضل بسام الشكعة الذي كان على رأس و[فد رؤسا]ء المجالس البلدية الذين حضروا المحاكمة [بمص]افحة المناضلين خلف والطويل داخل قاعة [المحك]مة معبرا بذلك والوفد المرافق عن تضامنه [مع] خلف والطويل في قضيتهما العادلة ومتمنيا [لهما] الانتصار على محاولات السلطات الصهيونية [الهاد]فة للاساءة لرؤساء البلديات ومحاولة تعطيل [دوره]م الوطني ،

دوريات في كل مكان لمواجهة احتمالات الانفجار الشعبي



□ استنكار وتظاهرات

[...]ابة المحامين في الضفة الغربية المحتلة ، وفي [...]سل التصدي للاجراء الصهيوني ، استنكرت [...]جهتها اقدام سلطات الاحتلال على محاكمة [...]سي بلديتي البيرة ورام الله ، واصفة المحاكمة [...]زلة بانها « حلقة في سلسلة التآمر الهادف الى [...]اء رؤساء البلديات عن مناصبهم في نطاق [...]عي لتمرير مشروع الادارة المدنية الذاتية » ، [...]اعلن رئيس نقابة المحامين في الضفة الغربية [...]جماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة [...]قظة لهذا المخطط ، مؤكدا على ان هذا المخطط [...]جري افشاله بالنضال المستمر وكذلك كشف [...]ده لدى الرأي العام المحلي والعالمي ،

[و]في هذا السياق شهدت مدينة بيرزيت تظاهرات [...]دية واسعة ، وذلك احتجاجا على المحاكمة [...]ك فيها المئات من الطلاب والطالبات الذين [...]وا بالاحتلال واجراءاته التعسفية بحق المجالس [...]دية ورؤسائها ، وقد طاف المتظاهرون شوارع [...]ينة وسط هتافات وطنية تنادي بسقوط [...]تلال وشجب اجراءاته التعسفية ولتأكيد على [...]د هذه الجماهير لمنظمة التحرير الفلسطينية ، [...] اغلق المتظاهرون مداخل المدينة في وجه تقدم [...]ات وجنود الاحتلال ومجموعات القمع الصهيوني [...]ي كانت تنوي اقتحام احياء المدينة حيث [...]ت المظاهرات تطوف هناك ،

[و]قد تطورت هذه المظاهرات لتأخذ شكل المواجهة [...]اشرة حيث تصدى المئات من المتظاهرين من [...]ة جامعة بيرزيت لجنود الاحتلال الصهيوني [...]موا برشقهم بالحجارة ، كما اشتبكوا معهم [...]يدي واوقعوا في صفوفهم عددا من الاصابات، [...] ان حطموا زجاج بعض السيارات العسكرية [...]سرائيلية التي كانت تقوم بنقل الجنود [...]صهاينة ،

وبعد تقرير العدو لقواته قام بعملية اقتحام [...]كزة للجامعة حيث تعرض الطلبة اثناء ذلك [...]مليات ضرب وحشية كما جرى اعتقال اعداد [...]يرة منهم ، وتحطيم قاعات المحاضرات واتلاف [...]تزوياتها ،

كما عمدت سلطات العدو فيما بعد لتسيير [...]سرات السيارات العسكرية في شوارع المدينة فيما [...]ببه المظاهرة العسكرية واشاعة جو من الارهاب [...] السكان العرب ، والحيلولة دون قيام تظاهرات [...]يدة ،

كما عمدت قوات الاحتلال على تكثيف تواجدها [...] مداخل المدينة وفي الساحات العامة وقامت [...]فتيش المارة والتحقق من وجهتهم ،



كريم خلف انتصارا للشكعة

واثر هذه الممارسات الفاشية لسلطات الاحتلال الصهيوني اعلن رئيس جامعة بيرزيت بالوكالة : « ان الطلاب كانوا يقومون بتظاهرات سلمية احتجاجا على سياسة الاستيطان وعلى اعتقال ستة من زملائهم .. وكانوا يتظاهرون تنديدا بازدياد العنف ضد العرب الفلسطينيين من قبل المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية » ،

وعن رد الطلاب على العنف الصهيوني قال : ان الجنود الصهاينة هاجموا الطلاب واندفعوا وراءهم الى حرم الجامعة والى الصفوف وقذفوا المباني بالحجارة والطوب وتسببوا في تحطيم النوافذ والابواب كما قاموا بالاعتداء على عدد من الطلاب والاساتذة ،

وتجدر الاشارة ان جامعة بيرزيت تضم في صفوفها ما يقارب ٣٥٠٠ طالب فلسطيني وهي تعد مركزا هاما للنشاط الطلابي الوطني الفلسطيني وكانت السلطات الاسرائيلية قد اغلقتها لمدة شهرين في العام الماضي في اعقاب تظاهرات عنيفة قام بها الطلاب احتجاجا على الاحتلال الصهيوني واجراءات سلطاته العسكرية التعسفية في الاراضي العربية المحتلة ،

وقالت مصادر الارض المحتلة ان السلطات الصهيونية لجأت مؤخرا واثر المظاهرات التي شهدتها مدينة بيرزيت وجامعتها الى اقامة الحواجز لمنع اعيان الضفة الغربية والمواطنين من دخول المدينة وفرض طوق من الحصار عليها ،

منظمة الحقوقيين الديمقراطية العالمية تتضامن

على صعيد اخر من عملية الاحتجاج على الاجراء الصهيوني بحق خلف والطويل اعلن السيد سليمان الحديدي مساعد امين عام اتحاد المحامين العرب « ان احالة السيدين خلف والطويل الى المحاكمة بتهم ملفقة ومفتعلة ليس الا تأكيدا على استمرار العدو في اساليبه واجراءاته التعسفية ضد القوى الوطنية داخل المناطق المحتلة والتي تتصدى للاحتلال العسكري وسياسته القمعية ،

على الصعيد الدولي اعلن المتحدث باسم منظمة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية ان المنظمة سترسل ممثلين عنها للدفاع عن المناضلين خلف والطويل، كما اكدت منظمة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية في جنيف ، وكذلك العديد من الهيئات الدولية شجبها للاجراءات الصهيونية اللاشرعية والتعسفية بحق رؤساء المجالس البلدية في المناطق المحتلة ، كما اعلنت جميعها عن قرارها بايفاد مندوبين عنها للمرافعة امام المحكمة الصهيونية دفاعا عن رئيسي بلديتي رام الله والبيرة ،

ومرة اخرى اثبتت جماهيرنا الفلسطينية بتصديها لقرار استئناف محاكمة خلف والطويل واجبار العدو على تأجيل المحاكمة عن جدارتها اذا ما نظمت صفوفها وتسلحت باليقظة ، على جعل كل مشاريع العدو تنتهي الى النهاية التي انتهت اليها قضية ابعاد الشكعة وابعد من ذلك قطع الطريق على المؤامرة الاكبر في تمرير مشروع الحكم الذاتي الذي تتمحور حوله كل الاجراءات الصهيونية التي تشهدها المناطق المحتلة الان ،

ماذا يخفي وراءه قرار العدو بالاستيلاء على كهرباء القدس؟

اثار القرار الذي اتخذته سلطات الاحتلال الصهيوني بمصادرة امتياز شركة كهرباء القدس العربية ردود فعل واسعة وعنيفة داخل الارض المحتلة ،

وقد بادر رؤساء بلديات الضفة الغربية لعقد اجتماعات في العديد من الاماكن بهدف تدارس مخاطر هذا الاجراء وتعبئة الجماهير لمواجهته ،

وتعقيبا على الموضوع قال رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج « ان قرار اسرائيل يعني في الحقيقة ضم القدس الشرقية اقتصاديا » ،

وقال رئيس بلدية البيرة ابراهيم الطويل ان الهدف غير المعلن للقرار هو قطع الصلة المادية الوحيدة التي تربط القدس الشرقية بالضفة الغربية ،

وفي معرض ادانته لهذا القرار الذي يشكل انتهاكا للقوانين الدولية واعتداء على مصالح الشعب الفلسطيني دعا المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية محسن ابو ميزر ، شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة بالاضافة الى الدول العربية والاسلامية الى الرد على هذه المخططات الاسرائيلية التي تشكل تكريسا لسياسة المستوطنات والتي ترمي الى تدمير الاقتصاد الفلسطيني ،

كما اكد في تصريحه ان المنظمة ستتخذ الاجراءات اللازمة على كل من الصعد العربية والاسلامية والدولية لمنع وقوع هذه الجريمة التي تشكل تحديا لقرارات المجتمع الدولي ،

الشريط الفلسطيني خلال عام

ماذا حققت الثورة عام ١٩٧٩

■ موشي دايان : الفدائيون يكلفوننا ما بين ١٠ و٢٠ مصاباً اسرائيلياً كل يومين

■ ناطق عسكري صهيوني : قاموا ما بين حزيران ٧٨ وآب ١٩٧٩ بـ ٢٥٣ عملية!

ونحن نستقبل العام الجديد ، نكون قد ودعنا عاما من مسيرة الثورة الفلسطينية . العام الخامس عشر لانطلاقتها . ومثلما نحتفل مع كل الشعوب بالعام الجديد ، ونستقبله بالامل والثقة ، فأننا في ذات الوقت ملزمون كثوار ان نلقي نظرة تفحص للعام الذي ودعنا . لنرى ماذا حققنا فلسطينيا في هذا العام .. كيف قاتلنا ، وكيف واجهنا عدد قضيتنا الفلسطينية؟

ان نحصي الانتصارات .. فالانتصارات كثيرة في الحساب الثوري . فكل طلقة ، في تقديرنا ، وبأي سلاح يوجه صوب العدو هي انتصار .. جدول صغير يصب في بحر الثورة الكبيرة الذي صار عمره خمسة عشر عاما .

خمسة عشر عاما البنادق لم تهدأ ، والرجال لم تلن عزيمتهم .. وايضا ، المؤامرات المعادية لم تتوقف . الفتى الفلسطيني يقاوم ، ومن يقاوم ؟

تكنولوجيا العصر الحربية . ومؤامرة العصر ، واكثر الاعداء شراسة . ولازال يقاوم وينتصر !

العام ١٩٧٩ كان حافلا كما الاعوام التي سبقته من عمر الثورة ، بالاصرار الفلسطيني على

عمليات الداخل كان يرد عليها العدو في ... مخيمات شعبنا بالخارج !!!

٢: ت ٢ ابطال الرفض في اخوزيف







القتال ، وكان يحمل كما الاعوام التي سبقته الشواهد الكثيرة على عظم المسؤولية التي تحملها المقاتل الفلسطيني . وعلى جدارة هذا المقاتل الذي يخوض حربا تنعدم فيها فرص التكافؤ في الامكانات وتتسع فيها دوائر المؤامرة وتتشابك .

ولذ ماذا حقق مقاتلنا الفلسطيني على امتداد هذا العام .

النضال المسلح الفلسطيني

ونحن نستعرض العمليات العسكرية الفلسطينية التي نفذت عام ١٩٧٩ لا بد لنا من الاشارة ان كافة الانجازات التي حققتها القضية الفلسطينية اكان ذلك على الصعيد السياسي او الدبلوماسي الدولي في عام ١٩٧٩ انما تعود للجهد المسلح الجماهيري وللبندقية الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة وخارجها ..

فقد شهد العام ١٩٧٩ تصاعدا ملموسا بالعمل العسكري ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اعتراف العدو نفسه على لسان كبار مسؤولية كموشي دايان الذي يعترف ان العمل الفدائي الفلسطيني « يكلف اسرائيل ما بين ١٠ و ٢٠ اسرائيليا يصابون كل يومين » .

وشهادة اخرى عن هذه الحقيقة ادرجها بيان اجمالي ، للناطق العسكري الاسرائيلي عن عدد عمليات المقاومة خلال الفترة ما بين حزيران ١٩٧٨ وآب ١٩٧٩ حيث بلغت ٢٥٣ عملية فدائية واحدة من هذه العمليات كبدت العدو ٢٩ قتيلا كما تركت هذه العمليات بين صفوف الاسرائيليين ٤٠٠ جريحا وهو مؤشر ولا شك للدلالة على تصاعد العمليات العسكرية الفلسطينية هذا العام وتنوعها .

وعلى الرغم من ان الناطق العسكري للثورة الفلسطينية اصدر حوالي ٢٥٠ بلاغا عسكريا عن عمليات ثوارنا في الارض المحتلة فأننا نكتفي هنا بتسجيل ابرز هذه العمليات .

٩ ك الثاني : قصف مركز بصواريخ الكاتيوشا لمدينة نهاريا ومستعمرة الخالصة .

٢٨ ك الثاني : متفجرات في السوق المركزي بناتانيا زرعها ثوارنا تؤدي الى قتل وجرح حوالي ٦٠ صهيونيا .

٤ اذار : تفجير باصين للسواح وكذلك قطار في منطقة القدس .

٢٧ اذار : انفجار عبوات ناسفة في سوق اللد المركزي واصابة العشرات من افراد العدو .

معركة بحرية

٢٨ اذار : معركة بحرية جنوب تل ابيب واعطاب مركب اسرائيلي وجرح وقتل عدد من جنود العدو ، واصابة ثلاثة فدائيين من ستة بجراح .

١٠ نيسان : تنفيذ عملية سوق الكرمل بواسطة متفجرات موقوتة العملية جاءت في ذكرى الشهداء الثلاثة ، والعدو يعترف بقتل وجرح ٥٠ اسرائيليا ، ويرد بغارات جوية انتقامية على الدامور ورأس العين يجابه برد للقوات المشتركة في جنوب لبنان فتقصف نهاريا والخالصة بالصواريخ والمدفعية الثقيلة .

١٤ نيسان : هجوم على مستعمرة زرعيت جنوب بيسان تشنه وحدة الشهيد كمال ناصر الفدائية وتدمر آليتين عسكريتين وبعض المواقع العسكرية .

١٥ نيسان : وحدة الشهيد ابو صبري تشن غارة على مواقع المدفعية الاسرائيلية في مستعمرة الزراعة في الجليل الاعلى والعدو يعترف بمقتل وجرح سبعة من افراد قواته .

عملية جمال عبد الناصر

٢٠ نيسان : ثوار جبهة التحرير الفلسطينية ينفذون عملية جمال عبد الناصر في نهاريا والعدو يعترف بمقتل ٤ من افراده وجرح ٤ اخرين ١٠ ايار : تفجير مجمع للصناعات العسكرية الصهيونية في رامات هاشرون قرب تل ابيب وتدميره وجرح العشرات وتصدع مئات المنازل .

١٤ ايار : وحدة الشهيد محمود الهمشري تفجر عبوات ناسفة في شارع الجليل بطبريا ، والعدو يعترف بسقوط ٣٤ من افراده بين قتيل وجريح .

٢٣ ايار : وحدة الشهيد ابو حسن سلامة

٢٠ نيسان : عملية جمال عبد الناصر في نها
تنفذ عمليه تفجير في احدى تعاونيات الجيش
الاسرائيلي ، وخسائر العدو ١٧ قتيلا وجري
وتدمير عدة ابنية وسيارات عسكرية .

٣١ ايار : قصف مواقع عسكرية جنوب الق
بصواريخ كاتيوشا .

١ حزيران : اعدام الخائن الخازندار في غز

٣ حزيران : معركة بحرية كبيرة على شاط
هرتسليا استخدم العدو فيها السفن والقو
الحربية وطائرات الهليوكبتر ، المعركة تس
من المساء حتى الصباح . ولم تعرف خسائ
العدو . والثورة تفقد اربعة شهداء .

١٩ حزيران هجوم بالقنابل على مستعم
العازار قرب بيت لحم .

٢٢ حزيران تفجير سيارة غاز للعدو في
يهودا في القدس . الانفجار يؤدي الى تدمي
واحراق عدة محلات تجارية وسقوط العشرات
افراد العدو .

٢٦ تموز : هجوم بالصواريخ على معسك
العدو المحيطة بمستعمرة كريات اربع في منط
الخليل .

١٥ آب : انفجار في محطة نقل عسكري
الحضيرة ، وتفجير في مبنى بلدية كفر سابا
تل ابيب .

٢٣ آب : تفجير مصنع حربي سري في تـ



ب ، ووقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة
دو .

٥٢ قتيلا وجريحا في القدس

١٩ ايلول : تفجير عبوة ناسفة في شارع محنة
ودا في القدس واصابة ٥٠ اسرائيليا وقتل
ين .

٢٨ ايلول : تفجير عبوات ناسفة في احدى
ستودعات مطار اللد .

١٥ تشرين الاول : جبهة التحرير العربية
دحض ادعاءات العدو بصدد وفاة الاسير
سرائيلي ديفيد شاخير داخل الارض المحتلة .

معركة بحرية في نهاريا

٢٠ تشرين الثاني : معركة بحرية عنيفة على
اطىء نهاريا واقتحام البلدة الزيب (مستعمرة
وزيف) .. خسائر العدو اعطاب زورق وقتل
ابط اسرائيلي وتدمير ٣ آليات وعدة مباني في
لدة ، وسقط للثورة شهيدان واسيران . ٢٩
رين الثاني : تفجير قطار عسكري بين حيفا
ل ابيب .

٣ كانون الاول : انفجاران في سوق عسقلان

وانفجار ثالث في سيارة بالعقولة .

هذا بالاضافة الى عشرات العمليات المتفرقة التي شملت اهداف متفرقة للعدو على امتداد الوطن المحتل كان من جراءها تكبيد العدو اصابات بشرية ومادية متعددة اضافة الى ما تركته من هلع بين صفوف المستوطنين الصهاينة الذي تظاهروا اكثر من مرة مطالبين بحمايتهم من عمليات ثوار شعبنا الجريئة .

▫▫ حرب المواجهة

ونتيجة لهذا التصاعد في نضال شعبنا المسلح وبغية رفع معنويات المستوطنين الصهاينة ، وسع العدو من هجماته البرية والجوية على الجنوب اللبناني والمخيمات الفلسطينية على الرغم من ان غالبية العمليات الفدائية الفلسطينية قد نفذت من داخل الوطن المحتل وليس من خارجه .

وهكذا اصبح رد العدو على عمليات ثوارنا في الداخل حرب دائمة ومكشوفة كما اكد زعماء العدو الصهيوني اكثر من مرة .

- ففي ٢٢ نيسان وفي اعقاب عملية نهاريا البطولية شنت القوات الصهيونية هجوما واسعا على الجنوب اللبناني استمر اربعين يوما . وقد استخدم العدو في هذا الهجوم سلاح جوه وقوات بحرية وبرية . وقد وسع رقعة عدوانه فشمل نهر البارد في الشمال اللبناني وبعض مناطق اخرى من لبنان .

وقد ردت القوات المشتركة على هذا العدوان على الفور فقصفت مدن ومستوطنات الجليل الاعلى مستخدمة بطاريات المدفعية والصواريخ



الثقيلة وعلى الصعيد الدبلوماسي تقدمت منظمة التحرير الفلسطينية في ٢٣ نيسان بشكوى لمجلس الامن ضد التصعيد العسكري الاسرائيلي .

وقد استمرت عمليات العدو العسكرية على امتداد شهر ايار ، فقام في ٢٤ و ٢٥ ايار بقصف الدامور . ثم شمل القصف في اليوم الثاني مدينة صور والمرفأ وقرى برعشيت وتبنين وبعض القرى الاخرى .

- في ٣٠ ايار عاد العدو وكثف قصفه لمدينة صور بواسطة سلاحه الجوي وكذلك المناطق والمخيمات المحيطة بالمدينة ، واستخدم العدو لاول مرة مدمرة حربية لقصف حي الرمل والمنطقة السكنية في المدينة . كما شاركت قوات الخائن سعد حداد في الشريط الحدودي في مختلف عمليات القصف التي تمت ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

- في ٢٢ تموز عدوان صهيوني جوي اخر على الدامور والصرفند . والطيران السوري يتصدى لطائرات العدو ويجبره على الانسحاب دون خسائر .

- في ٣ آب فشل عملية هجوم اسرائيلية على مفرق برغز كوكبا .

القوات المشتركة تتصدى للهجوم وتنزل بالعدو خسائر كبيرة .

- ٢٠ آب بدأ العدو هجوما وحشيا جديدا .

- ٢٤ آب العدو يوسع هجومه ويستخدم البر والجو والبحر ضد مخيم الرشيدية ومناطق صور الاخرى وعدة مناطق في الجنوب .

- ٢٦ آب الامم المتحدة تتدارس الوضع وتعلن وقفا لاطلاق النار .

- ٢٧ آب القوات الصهيونية تواصل العدوان والقوات المشتركة ترد بقصف مختلف المستعمرات الاسرائيلية والمواقع الانعزالية المشاركة في الهجوم بالصواريخ الثقيلة والمدفعية .

▫▫ نضال شعبنا في الارض المحتلة

لقد شهدت الارض المحتلة على امتداد العام ١٩٧٩ انتفاضات جماهيرية متعددة وشاملة بوجه سلطات الاحتلال الصهيوني ومشاريع الاستيطان والمصادرة التي يلجأ لها العدو بين الحين والاخر .

وقد عبرت جماهيرنا في الارض المحتلة على وحدة الموقف الفلسطيني وتماسكه سواء في الضفة او القطاع او في الجليل والنقب وعن تلاحمها المصيري مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وهذه ابرز التحركات والنضالات التي شهدتها فلسطين المحتلة خلال العام ١٩٧٩ :

- في ١٧ شباط انعقاد مؤتمر شعبي كبير في مدينة الناصرة تحت شعار « الدفاع عن الارض والمأوى » واستهدف التنديد والشجب لسياسة التمييز العنصري وعمليات المصادرة الصهيونية للاراضي العربية في الجليل والنقب .

- ٩ - ١٥ اذار : انتفاضة عامة في الوطن

المحتل بمناسبة زيارة كارتر لاسرائيل ٠

يوم حداد

– في ٢٦ اذار يوم حداد وطني في فلسطين بمناسبة توقيع المعاهدة الخيانية بين السادات والعدو الصهيوني ، واعتصام النساء في المسجد الاقصى ٠

– في ٣٠ اذار احتفال الجليل العربي بيوم الارض ٠

– في الاول من ايار : صدامات مع قوات الاحتلال بمناسبة احتفالات عيد العمال العالمي ، وضد سياسة السادات ٠ القوات الصهيونية تقتحم المدارس وتعتقل عشرات الطلاب وخاصة في جامعة بير زيت ٠

– ١٠ حزيران اضراب عام في نابلس احتجاجا على قرار انشاء مستوطنة آلون موريه ٠

– ١٧ حزيران اضراب في نابلس يتحول الى انتفاضة شعبية شاملة في المدينة ، وصدامات دموية مع قوات الاحتلال ٠ كما شهدت المدينة لقاءا فلسطينيا موسعا ضم شخصيات فلسطينية من مختلف المناطق ومن منطقة الجليل لتنسيق عملية التصدي للاحتلال ٠

– ٢ تموز : العدو يرضخ للضغط الجماهيري ومحكمة العدل العليا الاسرائيلية تصدر قرارا بوقف العمل في بناء مستعمرة آلون موريه ٠

مؤتمر القدس الوطني

– من ٢٠ الى ٢٣ تموز المؤتمر الوطني ينعقد في القدس ويحضره اكثر من الف شخصية وطنية فلسطينية ٠

اكد المؤتمر على رفض الاحتلال الصهيوني وسياسة تهويد المدينة المقدسة ، كما اكد على وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ٠ واصدر جملة توصيات وطنية ٠

– في ٢٦ تموز المئات في الجليل والنقب يتظاهرون امام الكنيست الاسرائيلي ضد مصادرة الاراضي العربية ٠ والمتظاهرون يهتفون بحياة فلسطين ٠

– ١٤ و ١٥ آب انفجار شعبي عارم في الوطن المحتل احتجاجا على زيارة رئيس النظام المصري انور السادات الى حيفا ٠

معركة الدفاع عن الشكعة

– ١٠ تشرين الثاني : هبة شعبية عارمة تضامنا مع المناضل بسام الشكعة بعد قرار سلطات الاحتلال بابعاده عن البلاد ٠

الاضرابات والمظاهرات تعم مدينة نابلس والارض المحتلة و٢٢ رئيس بلدية في الارض المحتلة يقدمون استقالاتهم الجماعية احتجاجا ٠

– ٢٢ تشرين الثاني : سلطات الاحتلال تتراجع ومحكمة العدل العليا الاسرائيلية تعلن ارجاء اتخاذ قرار بشأن ابعاد الشكعة ٠



بسام الشكعة : الشعب ضرب مثلا في الصمود ٠

وبذلك حققت الجماهير الفلسطينية بفضل وحدتها واصرارها على التحدي انتصارا آخر على سلطات الاحتلال المتغطرسة في هذه المعركة مع سلطات الاحتلال الصهيوني ٠

□□ شهداء فلسطين على درب النضال

● جريمة قبرص

– ٢٢ كانون الثاني : استشهد المناضل ابو حسن سلامة بواسطة سيارة تم تفجيرها لاسلكيا قرب البرستول في بيروت اثناء مروره هناك ٠

● ابو عبدالله

– ٦ حزيران : استشهاد النقيب ابو عبدالله مرافق الاخ ياسر عرفات خلال قيامه بواجبه الوطني ٠

● زهير محسن

– ٢٥ تموز : اطلاق النار على زهير محسن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الدائرة العسكرية وامين سر منظمة الصاعقة وذلك في مدينة « كان » الفرنسية واستشهاده بعد ايام من اصابته ٠

● محمد يوسف

– ٢٠ تشرين اول : انتحار الملازم اول عبد الوالي عبد الحفيظ (محمد يوسف) بعد ان قامت المخابرات الالمانية الغربية والاسرائيلية بعملية تضليل وتهديد له لينفذ عملية اغتيال ضد احد قادة الثورة الفلسطينية ٠

● يوسف حسون

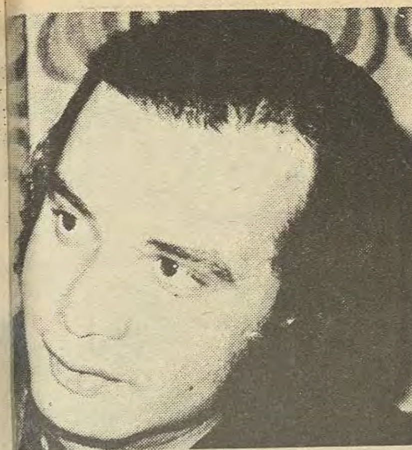
– في ٢٤ تشرين اول فقدت الثورة الفلسطينية الفنان الشعبي الفلسطيني الكبير يوسف حسون (ابو العلاء) ٠

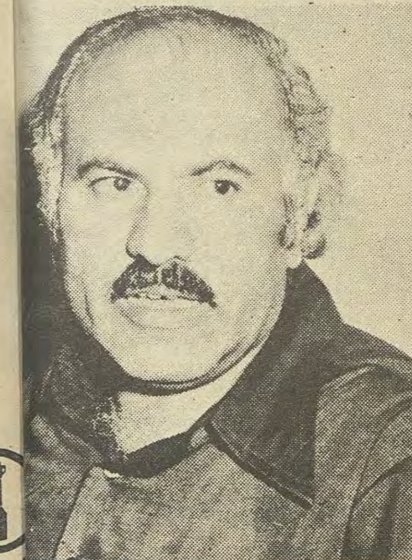
● ابو ابراهيم الكبير

– في ١٧ تشرين الثاني توفى في عمان المناضل الفلسطيني الكبير خليل محمد عيسى (ابو ابراهيم الكبير) احد رفاق القسام واحد ثورة ١٩٣٦ ٠

● جريمة قبرص

– في ١٥ كانون الاول استشهاد المناضل صفوت احد مسؤولي القطاع الغربي وسمير طوقان السكرتير الثاني في مكتب منظمة الفلسطينية في قبرص على ايدي المخاب الصهيونية ٠







ابو حسن سلامة ، زهير محسن ، ابو صف وسمير طوقان : من قائمة الشرف لعام ٧٩

١١ عاماً على تأسيس جبهة التحرير العربية :

التنظيم القومي في خدمة قضية التحرير

مع دخولنا هذا العام ، تكون جبهة التحرير العربية قد دخلت عامها الحادي عشر ٠ ومع ولادة اي تنظيم او حركة دم السؤال البديهي : ما هي مبررات قيام هذا نظيم او هذه الحركة ؟

وثمة حركات او تنظيمات تعطي مع ولادتها جابة ٠ وليس بالضرورة ان تكون هذه الاجابة كاملة وواضحة الى الحد الذي يضع كل النقاط ق كل الحروف ٠ لان التكامل والوضوح يأتيان تبلوران من خلال الاستمرارية ٠

ان الاساس النظري الذي اعتمدته جبهة حرير العربية دليلا لها اعطاها ولا يزال مشروعية واجد والاستمرارية ، انطلاقا من ان الوجود وري الفلسطيني هو تأسيس لمرحلة متقدمة من احل النضال العربي في جوانبه القومية لاجتماعية والانسانية ٠ وان حاجة العمل الفدائي فلسطيني وخصوصا في منطلقه الى تأكيد شخصية الفلسطينية هي نفس حاجته لتأكيد تباطه المبدأي بالوحدة العربية ، اي بالشخصية عربية ٠

لقد جاءت ولادة جبهة التحرير العربية ، في سياق ذاته لولادة الثورة الفلسطينية ٠ ومبادرة زب البعث العربي الاشتراكي لتأسيس الجبهة ام ١٩٦٩ كانت استجابة موضوعية لمنطلقات حزب الفكرية والتنظيمية التي لخصها الشعار تاريخي : « فلسطين هي طريق الوحدة والوحدة ي طريق فلسطين » ٠



ميشيل عفلق : فلسطين طريق الوحدة

ان دخول الجبهة ساحة الفداء الفلسطيني كما قال القائد المؤسس الاستاذ مشيل عفلق يهدف الى ان تكون الجبهة هي المنظمة الحقيقية منها يتجدد الحزب ، واذا تجدد الحزب ، تجددت الثورة العربية ٠

ان الاعوام الماضية من عمر ثورتنا الفلسطينية اكدت الحاجة ليس الى تعميق العلاقة بين العمل الفدائي الفلسطيني والثورة العربية ، لان هذه العلاقة قائمة وموجودة وقد عبرت عن نفسها في كل انتصار تم احرازه على الساحة الفلسطينية او الساحة العربية وكذلك على الساحة الدولية ، انما اكدت الحاجة الى تثبيت المنطلقات الرئيسية للعمل الثوري في مجالاته القومية والديمقراطية والاشتراكية ٠ لان الالتزام بهذه المنطلقات يجند الشعب العربي كله في المعركة ضد الامبريالية والصهيونية ويضعه على طريق فلسطين « فتوجه العرب نحو فلسطين يصنع الوحدة وهو يحرر فلسطين ، وبقدر ما تعيد الوحدة لفلسطين حريتها فان فلسطين تعيد العرب وحدتهم ٠ ان فلسطين هي طريق الوحدة والوحدة هي طريق فلسطين وكل محاولة للفصل بين الشعارين ووضع الواحد في وجه الاخر هي اضعاف لمعركة التحرير واساءة اليها مثلما هي اضعاف للوحدة واساءة اليها » ٠

كما ان الاشتراكية هي وحدها التي تضمن عزل الطبقات والمؤسسات والانظمة المرتبطة تاريخيا بمصالح الامبريالية ووجودها السياسي والاقتصادي وهي التي تضمن ان تكون الجماهير قائدة للعمل الثوري وتضمن دفعه الى الامام على اسس ديمقراطية تحصنه من امراض الوصاية والغرور والانفراد والتحجر البيروقراطي ٠

ان جبهة التحرير العربية حين دخلت ساحة الفداء الفلسطيني جاءت لتثبيت هذه المنطلقات ولتوليد العلاقة الجدلية بين النظرية والتطبيق ٠

من هنا فان اعتماد الجبهة على صيغة التنظيم القومي هو في اختصار ترجمة لتجربة تاريخية هي تجربة الحركة العربية الثورية التي ترى ان الانتصار الحاسم في فلسطين يشترط دخول الامة العربية كلها في المعركة ودخول الامة يتطلب وجود تنظيم قومي مفتوح لكل المناضلين العرب ٠

تقرير خطير «الصمود» من داخل الغيتو الانعزالي :

احتفلوا بالاستقلال تحت العلم الصهيوني!

شاهد عيان يروي وقائع العرض العسكري ويكشف بالاسماء كيف احتفلت "اسرائيل" باستقلال لبنان

الجنرال "مارتنشج" مثل حكومة العدو والقى كلمة بالمناسبة.. والشرعية طنشت وساهمت في الكرنفال



اسلحة « اسرائيلية » في استقلال لبنان !

خاص بالصمود :

لم يكن مفاجئا لاحد رفع العلم الصهيوني الى جانب علم الكتائب الانعزالـي ، لاول مرة فوق ارض لبنانية ، بقدر ما كانت المفاجأة ، اشتراك فصائل عسكريـة صهيونية في الاستعراض العسكري للقوة ، منها كتيبة مظليين ، واخرى ضفادع بشرية ، وثالثة ، خبراء متفجرات ، وصواريخ متطورة ، واليات . هذه الفصائل وصلت الى ميناء جونية قبيل موعد الاستعراض بيومين ، وقامت بتدريبات الى جانب مليشيا الكتائب .

وفي ظل العلمين الصهيوني والانعزالي جلس بيار الجميل واعضاء قيادة حزبه الفاشي ، والى جانبه الايمن جلس الميجر جنرال « مارتنشج » ممثل حكومة العدو في الكرنفال . وشارك «فرنسيس رزق » والضابط الصهيوني الملقب بـ « جعفر » باسم جمهورية « لبنان الحر » ، وقد قدم هؤلاء التهاني الى حزب الكتائب بمناسبة عيد تأسيسه الثالث والاربعين ، والقى « مارتنشج » كلمـة بالانكليزية خلال الاستعراض عاهد فيهاالفريق الانعزالي على المضي قدما في التعاون لما فيـه مصلحتهما المشتركة ؟

وقد بدأ الاستعراض بعرض عسكري للمشاة ، وفرق الضفادع البشرية ، والشرطة العسكريـة (س . ك . س) وفرقة للقتال على الثلج ، وفرقة طيارين صهاينة ، وفرقة بحارين صهاينة، ومن ثم راجمات الصواريخ المتطورة من نوع «ميلان - أس . أس » ، ومدافع للدروع عيار ١٦٠ ملم، ومدافع مضادة للطائرات ، ومدافع عيار ١٥٥ و ١٧٥ ملم محمولة على شاحنات ، ومن ثم الاليات من نوع (شفتن - شيرمان) مجهزة بمدافـع عيار ٤٣٠ و ٢٤٠ ملم . تحمل العلم «الاسرائيلي».

دور الشرعية في الكرنفال :

جهاز « جوني عبدو » الشعبة الثانيـة ، والمكافحة ، توليا نشر المعلومات والصور عـن الكرنفال ، فيما اجاز قائد الجيش فيكتـور خوري جميع العسكريين الانعزاليين للمشاركة في الاستعراض ، وقد ضربت قوة الجيش المتواجدة في منطقة المرفأ - الكرنتينا - حصارا منيعا حول المنطقة حيث جرى الاحتفال ، واقيمت الحواجز المكثفة على الطرقات المؤدية الى المكان المذكور ، كما انتشرت قوة ثانية على مسافات واسعة على سطوح الابنية ، لتأمين الحماية الكاملـة للمستعرضين .

... وفي البحـر :

على مسافة بعيدة ظهرت ثلاثة بوارج حربيـة صهيونية ، وسبعة زوارق ، وعلـى الساحل المحاذي لمكان الاستعراض ، ظهرت غواصـة صهيونية تحسبا للطوارىء ، وكانـت زوارق البحرية الشرعية تقوم بدورها ، بعمليـات استكشاف على طول الشاطىء الممتد من المرفـأ وحتى شكا ، وظهرت طائرات صهيونية ع... شاهق على فترات فوق مكان الاستعراض

العقيد « عادل ساسين » الضابط في الجيش الشرعي ، فرز مؤخرا ، للعمل للمدرسة الحربية الانعزالية الكائنة في بلـ« فقرا » شارك مع (٣٠٠) تلميذ صف اختصاص على قيادة واستعمال دبابات (- شفتن) في الاستعراض ، « وجوني الرائد في جيش الشرعية ، وعضو المجلس الحربي الكتائبي ، شارك ايضا مع عدد ضباط قيادته في الاحتفال ، واهدى الى م حكومة العدو (مارتنشج) مسدسا اثريا تاريخه الى حوالي (٦٠) سنة ، كرمز بين جهازه الشعبة الثانية ، و (الموسـ المخابرات الصهيونية العسكرية .

تجدر الاشارة هنا الى ما ذكرته صحيفة « الصهيونية ، حيث كشفت النقاب عن تعـ جهاز جوني عبدو مع المخابرات الاسرائيليـ بقولها « ان المخابرات الاسرائيلية تدفع ٤٤ دولارا ، سنويا ، كمساهمة منها في تموي المخابرات اللبنانية » !!

سخر الاعلام لتغطية الاحتفال « بالكرنـ وسمح للكتائبيين العاملين في التلفزيون والا بتغطية الاستعراض ، بالتعاون مع عناصر الثانية ، حيث اختيرت اللقطات غير الفاضـ ووزعت الصور الاستفزازية التي ظهر فيها الصهيوني بوضوح على الدبابات والاليات شاركت في العرض العسكري ، بعدما منع هـ

...صحف ، ووكالات الانباء المحلية والدولية مـن ...ور هذا الكرنفال ، خشية اعلانهم حقيقـة ...اون بين العدو الصهيوني والفريق الانعزالي ، ...فهم اسرار هذا التعاون مع الشرعيـة ...نانية ، التي باركت وهنأت اركان « الجبهة ...نانية » على نجاح الاستعراض !!

...تجدر الاشارة هنا الى ان جريدة النهار التي ...رت بتاريخ ٢٤ - ١١ قد عادت اجهزة السلطة ...جمع جميع اعدادها ، بسبب نشرها في الصفحة ...لى صورة ظهر فيها العلم الصهيوني يرفرف ... جانب العلم الكتائبي الانعزالي ، وبعد تغيير ...ورة المذكورة عادت وصدرت لكنها تأخرت عن ...دها المحدد ومدة ثلاثة ساعات ورقم عددهـا ١٤٠٦٩ » .

ردود الفعل على الكرنفال

...اوساط نيابية وسياسية وطنية استنكـرت ...رض العسكري الاستفزازي ، وشجبت القـوى ...طنية بمختلف فصائلها موقف الشرعية حيـال ...رى ، تحت سمعها وبصرها ، وبالتواطؤ معها، ...صدرت الحركة الوطنية بدورها بيانا استنكرت ... موقف الشرعية ، وعجزها عن وضع حـد ...ريق الانعزالي والعدو الصهيوني من العبـث ...ن البلاد ، واستقرارها . وقال «المرابطون» ...ردهم على الكرنفال « نتحدى الفريق الانعزالي ...ن يستخدم هذه الاليات ، ومن دحر العصابات ...اشية في عدة مناطق ابان الاحداث ، قادر علـى ...ل هذه الدبابات التي ظهر عليها العلـم الصهيوني ، وبالا على مستخدميها » .

التصريح الاول لقائد المليشيات الانعزالية بشير الجميل ، وعد من خلاله بقرب الانفجار العسكري على الساحة اللبنانية ، مع قوات الردع العربية، وجميع «الغرباء» لتحرير لبنان على الطريقـة الخاصة به طبعا !! ..

اما بيار الجميل ، فقد اعلن بأنه لا يريـد التقسيم الكلي بل يريده تقسيما جغرافيا ، وقال على الدولة بان تطالب بلجنة دولية تمثل الدول الصديقة للبنان ، بحثا عن حل المشكلة اللبنانية ، لان الحل العربي غير مجد ، بدليل ان مقـررات القمم العربية ، لم ينفذ منها شيئا حتى الان !؟

وبالفعل بدأت بوادر الانفجار العسكري ، تظهر على الطبيعة ، حيث اقدمت ميليشيا الاحرار على خطف سيارة مدنية سورية من نوع مرسيدسـ بتاريخ ٣ - ١٢ - ٧٩ ، وبداخلها ثلاثة مهندسين زراعين سوريين ، بينما كانت تسلك طريـق الحازمية فرن الشباك ، وتمت تصفيتهم علـى الفور ، على يد عصابة مسؤول الاحرار في عـين الرمانة المدعو الياس الحنش .

وبتاريخ ٨ - ١٢ - ٧٩ ، فجرت عصابـات الكتائب الوضع العسكري في المرفأ ، مما ادى الـى سقوط (١٢) جريحا ، وتعطل العمل في المرفـأ على اثر ذلك ، ومساء نفس اليوم وصلت باخرة صهيونية الى ميناء ضبية (الحوض العاشـر من مرفأ بيروت) وافرغت كمية من الاسلحـة والذخائر ، من بينها مدافع عيار ٧٢ ملم ، وقد اودعت هذه الاسلحة في منطقة الكرنتينا .

وبتاريخ ١١ - ١٢ - ٧٩ وصلت باخرة صهيونية اخرى ليلا ، الى ميناء جونية وافرغت ٤٠ الية من نوع (شيرمان وشفتن) . وكان قد سبق وصولها هبوط طائرة هليوكبتر عسكرية صهيونية ، وقد مرت هذه الطائرة قبل ظهر اليوم المذكور علـى ارتفاع منخفض فوق مرفأ بيروت ، وشوهد العلم الصهيوني واضحا على هيكلها الخارجي ، وعلم ان هذه الطائرة كانت تقل على متنها رئيـس اركان العدو « روفائيل ايتان » وقد حطـت في منطقة جونية ، حيث التقى ايتان في مركز حزب الكتائب هناك مع بيار الجميل وكميل شمعون بحضور بعض المسؤولين العسكريين في العصابات الانعزالية ، وتم البحث خلال اللقاء في خطة العمل المشتركة المعدة للتنفيذ في المرحلة الحاليـة ، والهادفة الى افتعال تفجيرات امنية جزئية في مناطق مختلفة ، تمهيدا للسير بالازمة اللبنانيـة الى التدويل ، وجر لبنان الى توقيع « كمـب ديفيد » جديدة

وبتاريخ ١٣ - ١٢ . وصلت ليلا الى مرفأ جونية باخرة تحمل العلم المصري ، وعلى متنها (٦٠٠) مواطن مصري ، علم فيما بعد بأنهم يعملـون مرتزقة داخل صفوف العصابات الانعزالية .

أما داخل مناطق الغيتو فقد اتخذت استعدادات واسعة ، ونقلت كميات من الاسلحة الى المدارس والجامعات ، كما جـرت مناورة ، للدفـاع المدنـي هناك ، وجهزت الملاجىء للسكن .



جميل : جلس بجانب الضابط الصهيوني

فرنسيس رزق : شارك في الاحتفال



جوني عبده : نشر المعلومات

اللجنة الرباعية في إجازة.. وما تسعى اليه:

الوصول الى فهم مشترك

هل تكون الازمة التموينية وازمة الغلاء حافزاً لوضع فهم مشترك للقضايا السياسية؟



قبل مرور اقل من اسبوعين على بدأ نشاط اللجنة العربية المكلفة بوضع قرارات مؤتمر قمة تونس موضع التنفيذ اتخذت اللجنة لنفسها اجازة امتدت ما بين عيدي الميلاد ورأس السنة ، قبل ان يصيبها الوهن وارهاق التنقل بين المسافات السياسية التي خلفتها الازمة على السياسة اللبنانية .

وقبل ان تعود اللجنة الرباعية لاستئناف نشاطها في اواخر كانون الاول تكون « الصمود » في طريقها للصدور . الا ان لقاء السراي بين السلطة اللبنانية ممثلة بالدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني والمقاومة الفلسطينية ممثلة بالسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبحضور اللجنة العربية ، سيركز في بحثه على وجوب حل « ازمة الثقة بين المقاومة والسلطة اللبنانية وعلى ايجاد « فهم مشترك » لمقررات تونس والسعي الى ادخال الجيش الى الجنوب وفقا لهذه المقررات ...

واذا كان جائزا القول ان هذا الاجتماع الهام يأتي عقب اجازة امتدت عشرة ايام تقريبا جرى خلالها اتصالات ومشاورات على اكثر من صعيد وقام بها اعضاء اللجنة الوزارية المكلفة متابعة البحث والتنسيق معها الا انه ليس من جائز القول انه سيكون الاجتماع الحاسم . لان اللجنة ستستمر في العمل ببطء ونضج ، مستفيدة من عامل مهم هو عدم استعداد اي من الطرفين الرئيسيين تحمل مسؤولية فشل اعمال اللجنة .

لم تصل الى الطريق المسدود

قبل « الاجازة » كانت اللجنة قد عقدت اجتماعين اساسيين مع الرئيس الياس سركيس والسيد ياسر عرفات كان من نتيجتها المراوحة في العموميات مع طلب كل من الفريقين اللبناني والفلسطيني البحث مع الطرف الاخر بالتفصيليات وما هو المطلوب وكيف يمكن رؤية الازمة القائمة في عمقها مع تحديد اطرافها .

وما قيل انذاك في اواسط الشهر الماضي من ان اللجنة لم تصل بعد الى الطريق المسدود كان مؤشرا للعودة الى الجامعة العربية حيث غ[...] حمادي الصيد ممثل الجامعة الى تونس وعاد [...] برسائل الى كل من سركيس وعرفات والحص [...] وبطرس .

الاجتماعات الاولى بين اللجنة والرئيس سرك[...] بحضور اللجنة الوزارية المؤلفة من الدكتور [...] الخليل وفؤاد بطرس وجوزيف سكاف افرزت الم[...] بين رأي المقاومة القائل بأن مهمات اللجنة ال[...] يطال النقاط التالية : ان رأي الحركة الوطني[...] خاص بها ولا تأثير للمقاومة عليه وان على ال[...] الاخذ بعين الاعتبار الوجود الانعزالي «الاسرائ[...] في الجنوب ممثلا بسعد حداد . وان على الل[...] الانطلاق عند البحث في طرق تنفيذ مقررات [...] تونس من كونها كلا يجب البحث فيها جملة [...]

ورأي المقاومة هذا المستند الى قدرات قم[...] تونس كان مفترقا عن رأي السلطة اللبنانية و[...] رأسها الياس سركيس وتلخص موقف السلط[...] « حصر البحث في الجنوب لان مؤتمر القمة خ[...] اساسا للجنوب ولان مقرراته المتعلقة بلبن[...] تضمنت بندا خاصا يدعو الى انتشار الجي[...] في الجنوب وبندا اخر عاما يدعو الى بسط الس[...] على كل الاراضي اللبنانية واحياء المؤسس[...] الشرعية ومن ضمنها المؤسسة العسكرية » [...] ما ابلغه الرئيس سركيس كموقف نهائي للج[...] العربية .

الفهم المشترك

المواقف المتعارضة هذه والتي اظهرت تباين[...] تفسير مهام اللجنة ومقررات قمة تونس لم [...] حاجزا صعب الاختراق امام اللجنة العربية [...] بدأت اللجنة بجولة جديدة من الاتصالات م[...] الموقف المحايد من جهة والموقف الذي يتلاءم [...]

[...]سير بيان قمة تونس الداعي لعدم الفصل بين [...]ول الجيش الى الجنوب . وتسهيل مهمة بسط [...]لطة الشرعية سلطتها على الاراضي اللبنانية [...] جهة ثانية وهو موقف يتلاءم مع مهماتها ومع [...]يدات قمة تونس على مقررات بيت الدين [...]تي الرياض والقاهرة والاتصالات التي اجرتها [...]جنة مع المقاومة والسلطة لم تحدث تغييرا جذريا [...] المواقف بل تليينا لها وطرحها في قالب متفهم [...]وماسي . وبهذا الخصوص رأت اللجنة الرباعية [...] نعقد اجتماعا مشتركا بين السلطة والمقاومة [...]ضورها وهو ما تم في ٣١ كانون الاول في وقت [...]ون فيه « الصمود » في طريقها للطباعة واتخذت [...]جنة العربية لهذا الاجتماع عنوان الوصول الى « فهم مشترك » لمقررات قمة تونس ومهمات [...]جنة المكلفة بتطبيقها .

[...]وبين بداية اجازة اللجنة العربية واواخر الشهر [...]اضي نشطت اللجنة الوزارية البنانية لتهيئة [...]جواء المناسبة وصولا الى « الفهم المشترك ». [...]تقى الدكتور علي الخليل نائب المجلس الاسلامي [...]شيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين وبحثا في [...]ضوع ادخال الجيش الى الجنوب تنفيذا لمقررات [...]نس كما التقى الدكتور علي الخليل اطراف [...]حركة الوطنية التي اكدت على مضمون بياناتها [...]سابقة في الموافقة على دخول الجيش اللبناني [...] الجنوب ضمن مهماته الوطنية في الوصول الى [...] المناطق الجنوبية .

[...]وفي بيانها الصادر في ٢٤ من الشهر الماضي قالت [...]حركة الوطنية اثر اجتماعها المخصص للبحث في [...]وضع الاجتماعي المتردي : « فليست الحركة [...]وطنية المسؤولة عن تضييع سلطة الدولة وعدم [...]ط شرعيتها على كافة الاراضي اللبنانية ، [...]يست الحركة الوطنية هي التي تنوب عن الدولة [...]اية الاموال والخوات من المواطنين ... فقد [...]البت الحركة الوطنية الدولة بتحمل مسؤولياتها [...]املة معلقة استعدادها لتقديم كل العون في [...]ك .... نعم الامن اولا وعلى كل الاراضي [...]لبنانية هذا ما ينبغي ان تسعى السلطة واجهزتها فعلا من اجل تحقيقه » .



الحركة الوطنية : لسنا المسؤولين عن تضييع سلطة الدولة

واذا كان الوصول الى « فهم مشترك » هو ما تسعى اللجنة العربية الحصول عليه قبل الدخول مع الاطراف في تفصيليات وضع هذا الفهم موضع التنفيذ فان ما يعنيه ذلك ليس على الصعيد النظري وانما على الصعيد العملي بحيث يقدم الطرف المتمثل بالسلطة اللبنانية ما يشير الى ان مسألة الامن وبسط الشرعية سلطتها على الاراضي اللبنانية لا يعني ادخال الجيش اللبناني الى مناطق محصورة ميدانيا ومحصورة التأثير سياسيا وهي منطقة ما بين نهري الليطاني والزهراني ، او بمعنى اخر النظر الى الامن ككل وليس كاجزاء منفصلة ينبغي معالجة بعضها عن طريق اللجنة العربية وترك معالجة البعض الاخر لجهات اخرى .

علي الشاعر : الانتباه من الصحافة !

ممثل المملكة العربية السعودية السفير علي الشاعر عضو اللجنة العربية المكلفة وضع مقررات قمة تونس موضع التنفيذ طالب في اجتماع اللجنة في ١٦ كانون الاول الماضي مع الرئيس سركيس بأن تعالج السلطة اللبنانية وفي مقدمها رئيس الجمهورية الياس سركيس قضية الصحافة بحيث تمتنع او تمنع من الخوض في اخبار لجنة المتابعة ومناقشاتها « لان من شأن ذلك » الاساءة الى سير عمله ومهمات اللجنة واعضاءها !!

ورد الرئيس سركيس بأهمية الاقتراح الا انه قال ان ذلك غير ممكن « نظرا الى الظروف السائدة » .

لكن السفير الشاعر كرر قوله بأن التأثير المعنوي والادبي لارئاسة من شأنه الحد من التعاطي الاعلامي العلني مع لجنة المتابعة !!

تجزئة المشكلة

ومن هنا يأتي فهم المقاومة من جهة الحركة الوطنية اللبنانية من جهة اخرى في ان موقف السلطة الذي عبر عنه الرئيس سركيس هو موقف عدا عن كونه محاولة لتجزئة المشكلة كأسلوب ناقص في حلها فأنه يعطي للمناطق الميدانية بعدا سياسيا واستراتيجيا لا يجوز اعتماده ، وتعطي اوساط الحركة الوطنية اذلك امثلة كقول السلطة « ان ادخال الجيش الى منطقة المقاومة والحركة الوطنية هو من اختصاص اللجنة العربية » .

وتضيف هذه الاوساط القول ان ذلك يقود الى اعتماد الطرف الصهيوني الذي بات صاحب القرار في قسم من مناطق الجنوب ، واعطائه حقه الطرف الجائز التباحث معه من اجل ادخال السلطة الشرعية الى المناطق التي يسيطر عليها بقناع « سعد حداد » .

مساعي اللجنة الوزارية في مرحلة « العشرة ايام » التي كانت بمثابة اجازة للجنة العربية توصلت بنظر المراقبين الى حلحلة العقد ووضعت عمليا موضوع « الفهم المشترك » على السكة بعد ان « فركشته » الاراء المتضاربة .

الانفجار التمويني

وقد ساعد على ذلك بنظر هؤلاء المراقبين الانفجار التمويني وازمة الغلاء الفاحشة .

فاللجنة الوزارية عرضت على مجلس الوزراء في ٢٦ من الشهر الماضي أي قبل خمسة ايام من موعد الاجتماع الثلاثي السلطة - المغاوير - واللجنة العربية اجواء الاجتماعات التي سبقت وعقدتها برئاسة الدكتور سليم الحص وركزت على موضوع فتح طريق طرابلس - بيروت لتحقيق انفراج تمويني يساعدها على تدعيم مقرراتها في كبح الغلاء ، واتفقت وجهات النظر في الجلسة على ضرورة اتخاذ اجراءات سريعة مع الاطراف المعنية بفتح هذه الطريق .

وتقول المصادر الحكومية ان الاجتماع الثلاثي بحث في صيغة تطوير ما تم في اجتماع الحكومة اللبنانية في ٢٦ كانون الاول وهو ان تتسلم القوات الشرعية الشريط الساحلي بكامله من طرابلس حتى صور مرورا بالاسواق التجارية في العاصمة .

وقبل الاجتماع الثاني الذي تعقده اللجنة الرباعية العربية بعد عودتها من الاجازة يكون « الفهم المشترك » قد اقلع على « السكة التموينية - الامنية » دون أن يبلغ بعد المحطة الاولى .

فهل تكون الازمة التموينية وازمة الغلاء حافزا لوضع فهم مشترك للقضايا السياسية ذات العلاقات المتعددة كما كانت عاملا لتوحيد الطبقات الشعبية في رفع صوت مشترك بوجه السلطة والاحتكار .

اللجنة الرباعية : حلحلة العقد

فيما يهدد بشير الجميل بحرب "شمشونية"

سركيس يحاول إنهاء الخلاف الماروني .. الماروني

اميركا تبارك مساعي الرئيس اللبناني وتوظف امكاناتها الإنج[...]

.. وفرنجية يرفض مصالحة عملاء العدو الصهيوني



في لقاء تم بين البطريرك خريش وبعض الشخصيات السياسية المارونية يوم الاربعاء في ١٩ كانون الاول ١٩٧٩ في انصرح البطريركي في بكركي ، قال البطريرك الماروني انه يأمل ان تكلل جهوده. للافراج عن الرهائن المحتجزين سواء من الزغرتاويين او من الطرف الاخر قبل نهاية العام ٧٩ « لكي يمضوا عيد رأس السنة مع اهاليهم وعائلاتهم » .

وسئل فيما اذا كان يرى بان هناك بصيص امل حول هذه المسألة ، فاجاب بان هذه المسألة ليست سهلة طالما انها ليست مسألة رهائن عاديين بل هي مرتبطة بالاساس بالصراع الدائر بين الرئيس فرنجية وسائر اطراف الجبهة اللبنانية منذ فترة ليست بالوجيزة .

واضاف يقول بانه كان من الممكن حل الخلاف الناشب بين الطرفين بسهولة اكبر ، لو ان الصراع لم يصل الى الحدود الدامية التي وصل اليها ، حيث ان خسارة الرئيس فرنجية بابنه وحفيدته واقربائه وسائر مناصريه ليست بالخسارة البسيطة ، وكذلك فان خسارة الكتائب لمنطقة نفوذ واسعة في الشمال ولعدد كبير من «الشهداء» ليست ايضا خسارة بسيطة .

كلام البطريرك خريش توقف عند هذا الحد ، الا ان خلفيات هذا الكلام هي على ما يبدو اكبر بكثير مما يمكن ان يودي به للوهلة الاولى . خصوصا اذا ما تم ربط هذا الكلام بالمساعي المبذولة منذ فترة لانهاء الصراع الدامي بين الرئيس فرنجية « والجبهة اللبنانية » وبشكل خاص الكتائب وبصورة ا.ق بشير الجميل الذي يتزعم قوات « الجبهة اللبنانية » .

بالطبع المساعي في هذا السبيل لم تتوقف منذ ان انفجر الصراع بصورة علنية بعد مقتل رئيس فرع حزب الكتائب في الشمال جود البايع في اشتباك مسلح في بلدة سلعاتا القريبة من البترون ، ومن ثم اتخذ طابعا عنيفا بعد مقتل طوني فرنجية في الهجوم الشهير والمنظم الذي قامت به الكتائب على مقر الرئيس سليمان فرنجية في اهدن .

ومن المعروف ان الفاتيكان قد شارك في مساعي المصالحة من خلال المبعوث البابوي الى لبنان برتولي ، اضافة الى العديد من السياسيين اللبنانين والاطراف التي يهمها انهاء حالة الصراع القائمة داخل الطائفة المارونية ، باعتبار ان مثل هذا الصراع يأتي لمصلحة سوريا والمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية باضعافه « للجبهة اللبنانية » وتقليص حجم سيطرتها ونفوذها في المناطق المارونية فضلا عن ان هذا الصراع يساهم في نزع الصفة التمثيلية المارونية «للجبهة اللبنانية»، فهي بعد خلافها مع موارنة الشمال لم تعد تستطيع ادعاء صفة تمثيل الطائفة المارونية مع وجود قوى مارونية اساسية وهامة خارج اطارها .

ويقول المعنيون بهذه المسألة المهمة بان النظام السوري ما كان ليجد القدرة على الاستمرار والبقاء



« الجبهة اللبنانية »امام اكثر من عقبة للمصالحة

في لبنان ، لو لم يجد طرفا مارونيا مستعدا ان يقف معه الى جانب الاطراف الوطنية والاسلامية الاخرى في وجه الضغوط المختلفة التي تمارس من اجل اجباره على سحب قواته من لبنان .

لذلك فان المساعي المبذولة لاجراء مثل هذه المصالحة بين «حلفاء الامس » واشد اعداء اليوم ، تجاوزت الاطر التقليدية التي كانت تدور فيها ولم تعد مقتصرة فقط على بعض رجال الدين وبعض الاشخاص والفئات المقربة من « الجبهة اللبنانية » والتي لها علاقات ود مع الرئيس فرنجية . اذ تفيد المعلومات التي تتناقلها الاوساط السياسية في بيروت ان هذه « المصالحة » باتت الان ، اكثر واقعية من اي وقت مضى ، «رغبة » المراجع العليا في الدولة اللبنانية وبالذات الرئيس الياس سركيس ووزير خارجيته فؤاد بطرس .

ويقول مصدر مطلع على خفايا التحركات السياسية التي يقوم بها القصر الجمهوري . ان الرئيس اللبناني سركيس قد وحد جهوده في هذا السبيل مع وزير خارجيته بطرس والبطريرك خريش ، وان الثلاثة على علاقة بالرئيس فرنجية للتوصل الى نتائج مثمرة خلال فترة ليست بالطويلة ان لم يكن في اقرب وقت ممكن .

ويشير هذا المصدر المطلع بان الرئيس اللبناني



فرنجية : الكتائب مازالت على ما هي

سركيس بات يرى بان انهاء الصراع القائم بين الاطراف المارونية هو المدخل الاول نحو مصالحة مع الاطراف الاخرى في المنطقة الغ[ربية] من بيروت . اذ من غير الممكن ان تتم مصا[لحة] اطراف « الجبهة اللبنانية » مع بعض الا[طراف] الاسلامية وحتى بعض الاطراف التي لها ص[فة] وطنية دون ان تطال هذه المصالحة الرئيس فرنجية باعتباره طرفا اساسيا في الساحة اللبنا[نية] .

ويضيف هذا المصدر بان الرئيس اللبنا[ني] سركيس الذي عاد من مؤتمر القمة العربية [...] بخيبة امل واضحة عبر عنها تحفظه المعلن [...] مقررات القمة وخلافه الواضح مع الثورة [الفلس]طينية والنظام السوري حول الاوضاع القائمة [في لب]نان والجنوب ، يسعى حاليا لايجاد قواسم [مشتر]كة بين عدة اطراف مارونية واسلامية قائمة [على] اساس القبول بالخروج من نفق الحرب تحت [سقف] السلطة اللبنانية .

[وير]اهن الرئيس سركيس على ان الاجواء [...] مهيأة لانماء التطرف في كلا المنطقتين الشرقية [والغر]بية ، لمصلحة المواقف الوسطية التي تصب



سركيس : الوفاق في خدمة « التسوية »

[في ا]لتحليل الاخير في طاحونة السلطة . اذ في ظل [...]ام التوتر وزوال امكانات التفجر يخلي الجميع [السا]حة للسلطة لكي تتقدم وتعمل على تكنيس [مخلف]ات الحرب .

[و]التقارير التي ترد الى الرئيس سركيس في [...]ة الاخيرة ، من قبل رجال المكتب الثاني ومن [...] عدد من الشخصيات السياسية تؤكد له بان [...]ي العام بات مهيأ لاجراء مثل هذه الخطوة وان [...]و مطلوب هو شيئين : اقناع « الجبهة [اللبن]انية » باهمية المصالحة من جهة ، وايجاد [...]رف المقابل في المنطقة الغربية من بيروت [من] جهة ثانية . خصوصا وان الاوضاع الاجتماعية [...]مة الغلاء والمعيشة تضغط على المواطنين [اللب]نانيين لدرجة انهم لم يستطيعوا التفكير في [الآ]ونة الاخيرة سوى باساليب وسبل حل هذه المسألة [المع]يشية المستعصية . ويمكننا ان نلاحظ بان [الا]جهزة التابعة للسلطة بدأت تركز على ان [الو]ضع المعيشي السيء ناتج عن اختلال الامن [...] بان الاحتكار والجشع موجود منذ امد بعيد [...]ل الاحداث الدامية ، باعتبار ان هناك طبقة [من] البورجوازيين والمستغلين الذين يرتكنون على [...] المسؤولين بل ومشاركتهم لهم في استغلالهم [...] عيش معظم المواطنين .

[و]يرى دبلوماسي عربي في بيروت ان مساعي [الرئيس سر]كيس هذه تلتقي مع اراء الادارة الاميركية [بالن]سبة للوضع في لبنان ، هذا اذا لم نقل بان [...] المساعي تأتي في اعقاب تفاهم المراجع [اللب]نانية العليا مع المسؤولين في الادارة الاميركية على ضرورة اتباع هذا النهج من اجل اعادة خلط الاوراق في الساحة اللبنانية .

ويقول هذا الدبلوماسي العربي ان البيت الابيض في واشنطن الذي ايد في وقت سابق دخول القوات السورية الى لبنان ، باعتبارها الطريق الوحيد لتقليم اظافر الثورة الفلسطينية وتطويعها وادخال القوى المعتدلة منها الى مفاوضات التسوية وهي هزيلة غير قادرة على فرض شروطها ، لم تعد الان تريد بقاء القوات السورية في لبنان بعد ان نشأ تعارض كبير بين الموقف السوري والموقف الاميركي فيما يتعلق بالتسوية السياسية عقب زيارة السادات الى القدس وتوقيعه اتفاقية « كامب دافيد » الخيانية .

ويضيف الدبلوماسي العربي ان الولايات المتحدة تدرك حاليا ان خروج القوات السورية من لبنان هو اضعاف لسوريا من ناحية وللثورة الفلسطينية من ناحية ثانية باعتبار ان الطرفين باتا يدعمان بعضهما البعض في وجه السياسة التي افرزتها اتفاقية « كمب دافيد » . والنظام السوري سوف يجد نفسه محرجا على جميع الاصعدة الداخلية اذا خرج من لبنان دون ان يقدم اي نصر جزئي ، في حين انه سوف يصبح اقل قدرة في ممارسة الضغط من اجل تحسين شروطه للتسوية ، خصوصا وان الاوضاع الداخلية السورية في الفترة الاخيرة ليست على ما يرام . وبالمقابل فان الثورة الفلسطينية المهددة بالوجود الصهيوني في الجنوب وبالخطر الانعزالي في داخل لبنان ، سوف تكون اقل قدرة على حرية الحركة فيما لو ضربت القوات السورية .

ويشير الدبلوماسي العربي الى ان تحرك سركيس من اجل اجراء مصالحة بين « الجبهة اللبنانية » واطراف وطنية واسلامية هو دعوة غير مباشرة لخروج القوات السورية بعد ان ادت واجبها ، خصوصا وان الطلب في هذه الحالة يقترن بعدم جدوى وجود هذه القوات في ظل « الوفاق الوطني » . اما الامن الداخلي فيمكن للجيش الوليد ان يتكفل به بعد ان وصل عدده الى حوالي العشرين الفا وبات مسلحا تسليحا جيدا اثر تسلمه عدة شحنات اسلحة اميركية واوروبية بتغطية اميركية ايضا .

وهنا نصل الى عقدة المسألة : للوصول الى الوفاق الوطني لا بد من ادخال الرئيس فرنجية طرفا في المصالحة ، وهذا بالذات ما تتركز عليه حاليا مساعي الرئيس سركيس ووزير خارجيته بطرس والبطريرك خريش بصورة رئيسية .

والسؤال هو اين وصلت هذه المساعي ؟ وما هي امكانات تحققها ؟ وحدود هذه الامكانات ؟

المساعي تتم بسرية كبيرة نظرا لخطورتها وللمصلحة اكثر من طرف في عدم وصولها الى نتائج مثمرة ، والادارة الاميركية ليست بعيدة عن هذه المساعي وان لا زالت مشاركتها تتم بصورة غير مباشرة من خلال الضغط على حلفائها داخل « الجبهة اللبنانية » ومن خلال تحريك عملائها من اجل اجراء الاتصالات بالرئيس فرنجية واقناعه بتغيير مواقفه .

بشير الجميل يناور بالرهائن ...

تقول مصادر مقربة من الشيخ الصغير بشير الجميل انه اراد من خلال اجتماعه العلني مع الرهائن من ابناء زغرتا في الاشرفية افهام كل من يهمه الامر ان مفتاح حل ازمة الرهائن هو في يده وليس في يد اي شخص اخر ، وذلك كرد غير مباشر على المحاولات التي تبذلها اطراف متعددة للافراج عن الرهائن ارضاء للرئيس السابق سليمان فرنجية الخطوة لا بد منها لانهاء التوتر في الشارع الماروني .

وتضيف هذه المصادر ان بشير الجميل الذي يرى بأن كل القرارات داخل الصف الانعزالي يجب ان تمر من بين يديه وتحظى على موافقته ، ابدى امتعاضه للاتصالات التي اجريت للافراج عن هؤلاء الرهائن بمعزل عنه واعتبرها محاولات للالتفاف عليه كمقدمة لاخراجه من لعبة الحوارات واللقاءات السياسية المتعلقة بتطورات الازمة اللبنانية .

وقد سربت اوساط الجميل ان مشكلة الرهائن لن تحل ما لم يتخلى فرنجية عن تهديداته ضد حزب الكتائب وضد بشير نفسه شخصيا ويقبل بايقاف حربه ضد « الجبهة اللبنانية » ... وحتى الان يرفض قائد القوات الانعزالية كل الاتصالات التي تحاول تلطيف الاجواء وما زال يصر على موقفه الاساسي هذا ، معتبرا ان فرنجية هو الذي في مأزق وليس هو وبالتالي فمجال المناورة امامه ما زال واسعا .

ويقول بعض المقربين من الرئيس سركيس ان هذه المساعي تتركز الان على الطرفين لكي يقوم كلا منهما تنازلات متبادلة تؤدي الى المصالحة ، رغم ان احدا منهما مازال يرفض حتى الان تقديم مثل هذ هالتنازلات .

وملخص الخطة التي تم وضعها من اجل التوصل الى « المصالحة » تقضي بان يتم ارضاء الرئيس فرنجية حول مسألتين يعتبرهما جوهر موقفه المعادي « للجبهة اللبنانية » : المسألة الاولى متعلقة بالانتقام من قتلة ابنه طوني وسائر الزغرتاويين ، والمسألة الثانية تتعلق بالموقف من العدو الصهيوني .

وحل المسألة الاولى يتم عن طريق التضحية بسمير جعجع مسؤول « قيادة الشمال » في حزب الكتائب الذي ثبت بانه كان هو القائد المباشر لعملية اهدن والذي ذهب ضحيتها طوني فرنجية . اذ يتم افهام الرئيس فرنجية بان « الجبهة اللبنانية » قد رفعت غطاء الحماية عن سمير جعجع وبالتالي يتم افساح المجال لـ « جيش التحرير الزغرتاوي » لكي يقضي على جعجع

وسائر اعضاء قيادة الشمال ، وهكذا يسقط ثأر الدم ويصبح المجال مفتوحا امام المفاوضات السياسية بعد ان زال الطابع الشخصي والثأري للخلاف •

تبقى عقدة بشير الجميل الذي يعتبره الزغرتاويون والرئيس فرنجية بالذات المسؤول الاول عن عملية اهدن باعتباره رئيسا للقوات اللبنانية والموجه المباشر لتلك العملية الدامية • والحل المطروح بالنسبة لبشير الجميل هو ان يقوم بمبادرة ذاتية طالبا اجازة طويلة الامد يسافر خلالها الى احدى الدول الغربية بحجة الراحة والاستشفاء ، وهكذا تتم عملية ابعاده مؤقتا من الساحة الى ان تهيأ الظروف والمناخات لعودته ثانية الى مواقع جديدة •

بالنسبة للمسألة الثانية اي العلاقة مع العدو الصهيوني ، فان الاقتراحات تتركز على ان تقوم « الجبهة اللبنانية » باصدار بيان تعلن فيه وقوفها ضد اي اعتداء على الاراضي اللبنانية من اي جهة اتت ، كما تعلن فيه قطع اي علاقة تربطها بسعد حداد مادام هذا الاخير مستمر في علاقته مع الصهاينة •

وهذا الاعلان - يأتي منسجما في واقع الحال مع رغبات الرئيس فرنجية ، وايضا مع رغبات السلطة اللبنانية التي ترى ان مثل هذا الموقف يساعدها في محاولاتها لادخال الجيش اللبناني الى الشريط الحدودي ويسقط حجج الاطراف التي تمانع في انتشار الجيش اللبناني وتسلمه لكافة المهمات الامنية في الجنوب وفي سائر المناطق اللبنانية •

وفي معلومات شبه اكيدة وصلت الى صحافي على علاقة باحد اطراف « الجبهة اللبنانية » ان هذه الاراء قد طرحت في الاجتماع الاخير للجبهة اللبنانية • فنالت استحسان كميل شمعون وعدم معارضة بيار الجميل في حين وقف بشير الجميل موقفا جديا ضد اي خطوة في هذا السبيل • وتشير المعلومات الى ان جدالا عنيفا قد نشب بين شمعون وبشير استعمل خلاله الاخير لهجة التهديد مشيرا الى انه هو الذي بنى القوة العسكرية للجبهة اللبنانية وهو الذي حمى الشارع الماروني ولا يقبل بان يخرج من اللعبة هكذا وبكل سهولة • واكد بان هذه الخطة تهدف الى ابعاده عن الساحة وتقديمه ضحية على مذبح شروط الرئيس فرنجية، وانهى حديثه، ملوحا باستعمال القوة للبقاء في مواقعه على طريقة « علي وعلى اعدائي » الشمشونية ، خصوصا وانه يملك قوة عسكرية لا يمكن الاستهانة بها •

وهذا يعني ان جهود الرئيس سركيس تصطدم بعقبات هامة مازالت تمنع توصل مساعيه الى نتائج محددة • فقد انعكست هذه الطروحات والخلافات العاصفة التي اورثتها داخل قيادة « الجبهة اللبنانية » الى صراع صامت بين جماعة شمعون وجماعة بشير الجميل ، تفجر في اكثر من مناسبة كما ظهر بوضوح اثر الصدامات التي حدثت بين الطرفين خلال الفترة الاخيرة وجرت خلالها عمليات النسف المتبادلة والاشتباكات



خريش : الامل الذ يتبدد

• المسلحة في المنطقة الشرقية من بيروت وكسروان والفتوح •

فبشير الجميل يريد بهذه الصدامات من جهة ان يحذر شمعون من الدخول في اية لعبة سياسية على حسابه ، ومن جهة ثانية ان يفهم من يجب ان يفهم بان اي حل سياسي على حسابه لا يمكن ان يمر طالما انه هو الذي يمسك بالقوة العسكرية • ويشير المراقبون الى ان ذلك كان هو السبب الذي دفع بشير الجميل الى ابداء رغبته العلنية في الحوار مع اي طرف في الشارع الوطني يقبل بالحوار معه ، كما اشار في حديثه مع مجلة « النهار العربي والدولي » في العدد ما قبل الاخير ، لكي يؤكد بانه من الممكن ان يكون مقبولا كطرف في اي حوار يتم للتوصل الى ما يسمى بـ « الوفاق الوطني » •

واذا كان بشير الجميل رفض ان يدفع ثمن

صراع سركيس شمعون

صراع غير معلن يدور منذ فترة بين الرئيس سركيس وكميل شمعون ، حول عدد الدويلات التي سيفرزها التقسيم ، ففي حين يرى الرئيس سركيس تقسيم لبنان الى ثلاث دويلات فقط ، يصر كميل شمعون على ان تكون خمس دويلات ، ليضمن بذلك بقاء دويلة لبنان الحر المتصهينة قائمة في الجنوب ، على ان يبقى الرئيس سركيس رئيسا للجمهورية « المارونية » التي سيعلن عن قيامها قريبا • ويدخل الصراع الدائر منذ فترة بين عصابات الكتائب والاحرار داخل مناطق الفيتو بمثابة حوار مسلح بين بيار الجميل وكميل شمعون لحمل الاخير على التراجع عن موقفه او تنفيذ اقتراح الحكم المؤيد من بيار جميل •



بشير الجميل : لا وفاق على حسابي الشخصي

...ودين لديه مقابل اطلاق سراح الرهائن من
... زغرتا ، الا انه لم يصل في امتعاضه الى
القبول بانهاء التحالف الوثيق الذي يربطه
...ريا ، في الوقت الذي كان وما زال يتلقى
...م والحماية والمساعدة من سوريا وفي الوقت
... ما زال فيه الاسد امينا على مبادىء التحالف
... تربطه بالرئيس فرنجية •
...ضافة الى ذلك لا يرى فرنجية ان هناك اي
...ر في مواقف « الجبهة اللبنانية » يشير الى
...الات تعديلها لمواقفها السابقة والتي كانت
...س انفجار الخلافات الدامية •
على هذا الاساس فقد اعلن فرنجية عشية
... الميلاد بان اي لقاء غير ممكن مع من حاول
...يم لبنان ومع من ارتضى بالتعامل مع العدو
...صهيوني وارتهن لارادته ونفذ مخططاته •
...لك اعلن ابنه روبير فرنجية قبل فترة ان
مصلحة « الجبهة اللبنانية » والرئيس فرنجيةانات اللقاء مازالت غير محتملة طالما ان
حسابه الخاص ، فان الحال اكثر حدية بالنسائب لم تغير مواقفها ولا خطها السياسي ولم
لسمير جعجع الذي بدأ يستشعر رائحة الخطـ تحالفها المشبوه بالعدو الصهيوني•
الشديد في حال رفع الغطاء الانعزالي عنه • وبالواقع ان هذا الرفض القاطع قد فاجأ الساعون
فهو في الوقت الذي بدأ ينتقد فيه القيـ انهاء « الشقاق » بين الموارنة واعادة
الكتائبية لتهاونها وتفضيلها مصالحها الخاصة الى « الطائفة » كخطوة لا بد منها
على المصلحة العامة ، وفي الوقت الذي اخذ يعبمصالحة ولارساء قواعد الدولة من جديد على
جماعته للوقوف الى جانبه ، بدأ يسعى لبنـ الاسس السابقة التي كانت مقامة عليها•
قوة ذاتية قادرة على القيام باعباء الحمايـ رغم ذلك لم يفقدوا الامل ، باعتبار انهم
والصمود عسكريا في حال تخلي « رفاق » الاسوا وحدهم الذين يدفعون بهذا الاتجاه •
عنه • عتبار ان المراهنة على الخروج بالبلاد من نفق
ويقول المراقبون ان سمير جعجع رئيس ما يسرب لن يتم بمعزل عن توصل كل الاطراف
بالقيادة الشمالية لحزب الكتائب ، بدأ يلاحـ قناعة بضرورة تقديم التنازلات •• وسركيس
منذ فترة ليست بالقصيرة بان هناك رغبة ي عرف ببطئه بالتحرك ، وبقدرته الكبيرة
يكون ضحية اي اتفاق من الممكن ان يعقد ى امتصاص الصدمات يحاول امتصاص هذه
« الجبهة اللبنانية » والرئيس فرنجية ، ولذلصدمة الجديدة مستعينا باصدقائه الاميركيين
يؤكد المراقبون - اقدم على تخطيط وتنفيذ عي يشدوا من ازره لتجاوز التجربة الجديدة •
خطف الرهائن الزغرتاويين من اجل ان يكوفي هذا الصدد لا يمانع سركيس من ان يتولى
ورقة ضغط في يده في حال سقوط الغطاء الانعزيش مسؤولية « الامن » في المنطقة التي
عنه • وبدء تحرك الرئيس فرنجية عسكريسيطر عليها قيادة « الشمال الكتائبية »
لتصفيته • وهذا هو احد اهم الاسباب التـاربا اكثر من عصفور بحجر : ارضاء الرئيس
دفعت به الى المماطلة باطلاق سراح الرهائـنجية وتثبيت مواقع اقدام جديدة لقواته، وعدم
رغم كل الوساطات التي تمت في هذا السبيل« صقور » الكتائب للتحرك خوفا على رأسهم،
باعتبار ان وجود هؤلاء في يديه ضمانة له المهم ان سركيس يتحرك الان وفق قناعة
التعرض لاية تصفية محتملة في مرحلة مقبلة« الوفاق » بين اللبنانيين وتحت مظلته
وتشير مصادر ذات صلة بالمدعو سمير جعجعايته واستنادا الى الدعم الاميركي هو المدخل
الى ان هذا الاخير قد اجرى اتصالات بسعد حل نحو اخراج القوات السورية وتطويق المقاومة
الذي وصله بجهات صهيونية مسؤولة من الفلسطينية •• وبالتالي تطويق « الاجماع
دعمه ومده بالاسلحة والمال مبديا بالمقابـعربي » كما برز من خلال مقررات قمة تونس
استعداده لاعلان تبعيته « لدولة لبنان الحر »ساعدة اطراف « كامب دافيد » على تذليل
حال ما اذا قبلت القيادة الكتائبية بالتضحيـة رئيسية من امام مؤامرتهم تتمثل بتحجيم
به • وتؤكد هذه المصادر بان المساعدات الماليقاومة الفلسطينية وارغامها على القبول بنتائج
والتموينية والعسكرية قد بدأت تصل فعلا اله المؤامرة •
المدعو سمير جعجع عن طريق البحر حيث يسوهكذا يصبح قول احد الصحفيين الفرنسيين
على القسم الممتد بين المنطقة المحاذية للبتر اي تحرك سياسي في لبنان يجب تفسيره
من الشاطىء حتي شكا • خلال مساعي تسوية « ازمة الشرق الاوسط »
وبالمقابل فان اوساط فرنجية تؤكد بان هـثر صحة من اي وقت مضى ••
الاخير ، رغم امتعاضه من رفض الرئيس السو...
حافظ الاسد لاطلاق سراح المعتقلين الكتائب...

□□ فايز علي • ميم

« عائلة الجميّل » تختلف لتضمن سيطرتها على الحزب







تفيد مصادر مطلعة داخل حزب الكتائب ان الخ... بين الجناح المتشدد الذي يقوده بشير الجميل وا... يستمد قوته من الميليشيا العسكرية ، والجناح الاخر الذي يدعو الى التوصل لصيغة اتفاق معينة لانهاء الازمة اللبنانية قد وصلت الى درجة كبيرة من الحدة بحيث باتت تنذر في حال استمرار تفاقمها بنشوب صراع علني •

وتقول هذه المصادر ان النائب ادمون رزق قد قدم استقالته من المكتب السياسي للحزب احتجاجا على التجاوزات التي يقوم بها بشير الجميل وجماعته وعلى استهتارهم بالقيادة الحزبية • وهذا ما برز واضحا من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده النائب ادمون رزق « باسمه الشخصي » ودعا فيه الى الحوار بين الاطراف اللبنانية المختلفة قبل فترة ، وقال فيه بالحرف الواحد : « ليس من قدر اللبنانيين والفلسطينيين ان يتقاتلوا ، ولا من قدر اللبنانيين ان يقاتلوا بعضهم بعضا » ، واكد خلال هذا المؤتمر انه يتكلم بصفته الشخصية فقط • وعلى اثر هذا المؤتمر الصحفي القيت متفجرة قرب منزل النائب رزق ووجهت اليه تهديدات صريحة باغتياله في حال استمراره على نفس النهج •

ويستقوي جناح « الحمائم » هذا بأمين الجميل معتبرا اياه القائد الفعلي له ، في حين ان الشيخ بيار يحاول ان يكون الطرف الوسيط بين الجناحين المتخاصمين • وهناك من يقول بأن « العائلة » تتوزع المواقف فيما بينها من اجل التحكم بالصراعات داخل الحزب ومنع خروج الامور من ايديها ، وبالتالي فلا خلاف بين « الاب » وابنيه بل هناك اتفاق على « الخلاف » •

وتؤكد هذه المصادر ان بشير يحاول احكام سيطرته داخل الحزب لاستلام الامور في حال وفاة والده الذي يعاني من وضع صحي غير مريح ، وذلك منعا لخروج الحزب من ايدي « العائلة » في الوقت الذي لا يستطيع فيه امين الجميل لعب نفس الدور المهيمن لاسباب عديدة اهمها وجود اقطاب اساسية اهم منه واقوى داخل القيادة الكتائبية •

بالطبع لا يمكننا التكهن منذ الان بطبيعة المسار الذي سوف تتخذه هذه الصراعات نظرا لكونها ترتبط بالوضع السياسي المعقد داخل لبنان وبالازمة التي تمر بها البلاد ، الا ان كل الدلائل تشير الى ان بشير الجميل الذي يملك القوة العسكرية ويسيطر على ميليشيا الحزب لن يقبل بان يتخلى بسهولة عن مواقعه ، فضلا عن انه يعتبر نفسه الوحيد المؤهل لقيادة « الجبهة اللبنانية » فعليا (في الوقت الذي يقودها حاليا بصورة غير مباشرة) في حال عجز بيار الجميل وكميل شمعون عن متابعة نشاطهما او موت احدهما او كليهما •

وبشير الجميل الذي يخشى من محاولات كميل شمعون لتنصيب احد ولديه ، وخصوصا داني ، في الموقع الاساسي داخل « الجبهة اللبنانية » ، بدأ منذ الان في قصقصة اجنحة حزب الوطنيين الاحرار العسكرية وتحويل ميليشياته الى « نمور » من ورق •

بعد رسالة امين الجميل للرئيس فرنجية
مصادر "الجبهة اللبنانية" تسرب

أهم بنود المشروع الكتائبي ... للصلح


امين الجميل : .. ومازال ينتظر الجواب !

وجه الشيخ الابن امين الجميل عشية عيد الميلاد كتابا مفتوحا الى الرئيس سليمان فرنجية باللغة الفرنسية ناشده فيه العودة الى الصف « من اجل ولادة جديدة » وذكر الشيخ امين الرئيس فرنجية بمجزرة اهدن ملقيا المسؤولية على « ارادات وظروف خارجية وغريبة عن تقاليدنا الوطنية وربما رسمتها مشيئة القدر من اجل هز الضمائر وانقاذ الوطن » .

وطالب الشيخ امين الرئيس فرنجية بتجاوز المرحلة من اجل خلق « وطنية جديدة يقيمها لمصلحة لبنان » ووصفه بـ « رجل الشجاعة والشهامة ، رجل اعطى للبنان الكثير ومنه ينتظر اللبنانيون الكثير » .

وحتى الان لم يرد الرئيس فرنجية على كتاب امين الجميل بل ربما كان يعرف امين الجميل ان فرنجية لن يجيب على كلامه لان التجربة قد علمته المخاطبة بطريقة غير مباشرة فالشيخ الاصغر بشير الجميل كان قد حاول قبل ذلك التكلم مباشرة مع قصر اهدن طالبا التحدث مع الرئيس فرنجية الا ان الجواب كان من ابنة الرئيس فرنجية التي اقفلت السماعة ورفضت التحدث مع قاتل شقيقها وزوجته وابنته وثلاثين اخرين من ابناء زغرتا ، والمحاولة التي قام بها امين الجميل وهي بالتأكيد لن تكون الاخيرة وان صيغت بأسلوب النقد الذاتي الذي يوحي بالتراجع عن الخطأ على ان يسجل فضيله يستطيع معها الحلف الشمعوني - الكتائبي درء الانشقاق « الماروني » ، ليست قفزة في الفراغ على حد تعبير المراقبين السياسيين .

وتقول مصادر عليمة ان ما وصلت اليه « الجبهة اللبنانية » بعد خروج سليمان فرنجية ومجزرة اهدن وفي اجواء بدأت فيه دعوة الوفاق تأخذ طريقها بين اللبنانيين عامة كانت حافزا « للجبهة » لمحاولة اعادة العلاقة مع سليمان فرنجيه وتوسيع دائرة التأثير الشعبي والسياسي في ساحة بات الوفاق الوطني فيها امرا قابلا للتحقيق .

وانطلاقا من مفهوم « منظري » الجبهة اللبنانية وطروحات الكسليك الداعية الى قيام وفاق وطني اعتمادا على « اقتسام الوطن » عبر الكونفدراليات فأن التحالف الشمعوني ، الكتائبي

وفي وقت « شحن » فيه الوضع السياسي بأ[...] طرح التنظير الكونفدرالي يسلك حيال « القيـ[...] الزغرتاوية » مسلك الناقد لذاته والمتراجع عـ[...] خطئه بغية الفوز باكبر مساحة جغرافية وسياسـ[...] في الوفاق الوطني المعبر عنه « بالاقتسـ[...] الوطني » .

وفي هذا الاطار تقول مصادر عليمة ومقربة مـ[...] « الجبهة اللبنانية » ان رسالة امين الجميل لـ[...] تكن بالطبع « قفزة في الفراغ » بل استندت [...] مشروع مقدم من الجبهة الى الرئيس سليمـ[...] فرنجية .

وتضيف هذه المصادر القول ان مشروع الجبهـ[...] اللبنانية قدم تنازلات للرئيس فرنجية مشرو[...] بأنضمامه الى الجبهة . والمشروع الكتائبي يحتـ[...] على اهم البنود التالية :

اولا : اقتطاع الشمال سياسيا للرئيس فرنجـ[...] مع تعهد الكتائب بعدم التعاطي حزبيا مع منطـ[...] الشمال وتقول بعض المصادر ان موضوع الشـ[...] المقدم من الكتائب ينص على ترك زغرتا واهـ[...] للرئيس فرنجية وابقاء بشري للكتائب واعتـ[...] تنورين منطقة مفتوحة للطرفين .

ثانيا : ان يغادر الشيخ الاصغر بشير الجميـ[...] البلاد لفترة تقدر بين شهرين وثلاثة اشهر وتقـ[...] المصادر الاخرى ان الكتائب لم تعرض سفر بشـ[...] الجميل بل لقائه مع روبير فرنجية واقتسام القيا[...] العسكرية للجبهة اللبنانية بعد عودة فرنجية اليهـ[...]

وتستطرد المصادر العليمة القول ان الكتائـ[...] اظهارا « لحسن النوايا » وعدت بأطلاق سر[...] المحتجزين الزغرتاويين مع مطلع العام الجديد .

وفي غضون الحديث المتداول عن المشروع الكتائبـ[...] تشيع الكتائب في اجوائها ان الرئيس سليمـ[...] فرنجية لابد وانه بات ميالا لقبول مشروعهم بعد[...] بات محاصرا في بقعة صغيرة تمتد بين زغرتا واهـ[...] وبعدما شكلت مسألة المحتجزين عامل ضغط عـ[...] موقفه السياسي في الساحة اللبنانية .

وتقول اوساط الكتائب ان فرنجية بات يمهد لهـ[...] القبول بقوله في اوساطه ان في الكتائب تياريـ[...] احدهما مقبول والاخر دموي ومتعامـل مـ[...] « اسرائيل » .

□□ ابو مروا[...]


المحتجزين الذين لم يفرج عنهم رغم الوعود !



شتاء حار في لبنان

العراب الاميركي في لبنان السفير (جون غنتر دين) قال بصراحة في احدى جلساته الخاصة : « شتاء حار تتخلله اضطرابات خطيرة تتنقل بين مختلف المناطق اللبنانية ، والجنوب سيكون المنطقة الاكثر سخونة من سواها » !!

فالديبلوماسي الاميركي، هو احد العارفين بخفايا الامور ، وابعاد المخطط المرسوم من قبل الحلف « الجهنمي » (كارتر - السادات - بيغن) للبنان ، والمعهود الى الفريق الانعزالي والشرعية بتنفيذ فصوله على الساحة اللبنانية .

فالازمات المستعصية والمفتعلة من قبل الحكم وحلفائه الانعزاليين تدل على مؤشرات خطيرة في الاجوا . لابقاء لبنان في دوامة العنف والمراهنات الكبيرة ، على افشال اي حل للازمة اللبنانية لا يصب في صالح المؤامرة . وما يحاك في الخفاء والعلانية ، من مؤامرات تهدف كلها الى تقسيم لبنان الى دويلات ، قد بدأ يتبلور انطلاقا من التصعيد العسكري والسياسي في اكثر من منطقة خاصة في الجنوب ، من قبل التحالف الصهيوني الانعزالي ، وانتهاء بما يجري منذ فترة داخل مناطق الغيتو من استعدادات للتفجير المتفق بشأنه مع جميع اطراف المؤامرة ، وفي طليعتهم الحكم .

الامن العام يشدد الرقابة على الايرانيين

ذكر مصدر مسؤول في الامن العام اللبناني انه لم تصدر اية تعليمات بمنع دخول الايرانيين الى لبنان « لكن هناك اجراءات شديدة فرضت على الايرانيين شروطا منها الاستحصال على اذن او تأشيرة مسبقة من السفارة اللبنانية في ايران » .

كما طلبت المديرية من عناصرها في المراكز الحدودية والمطار عدم اعطاء اي تأشيرة لاي ايراني قبل ابلاغ المديرية للتمكن من اجراء التحقيقات اللازمة .

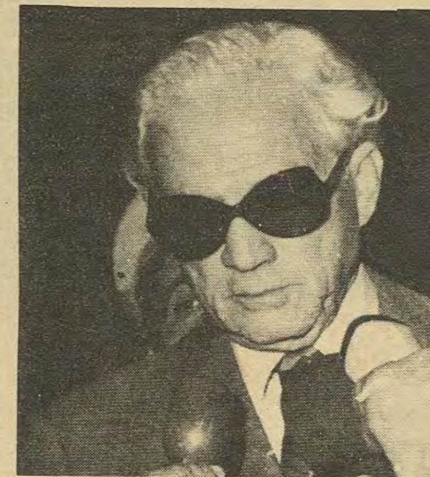
من « خيرات » المكتب الثاني !

تواصل اجهزة المكتب الثاني مسلسل زرع المتفجرات في المناطق الوطنية ، وقد وصل بها الامر الى حد الاعتداء على اماكن العبادة .

فقد قامت الاجهزة المعروفة ليل ٨ - ٩ كانون الثاني الحالي بوضع عبوة ناسفة على مدخل جامع الحنابلة في سوق بعلبك وادى انفجارها الى احداث اضرار مادية بمبنى الجامع والمحلات المجاورة .

والجدير بالذكر ان هذه هي المحاولة الثانية التي تقوم بها الاجهزة وتستهدف الجامع نفسه .

هذا وقامت قوات الردع العربية بتطويق المكان فور وقوع الانفجار وبدأت التحريات لكشف الفاعلين .



اسلحة صهيونية جديدة لكميل شمعون

وصل الى مرفأ جونية قبل عيد الميلاد مباشرة شحنة من الاسلحة «الاسرائيلية» لحساب كميل شمعون .

وانزلت الشحنة في ميناء «الاكوا مارينا» فيما قطعت الطرقات المؤدية الى المرفأ بحواجز متحركة قامت بتفتيش المارة .

وشوهد في شوارع جونية اثناء ذلك ضباط من «الجيش الاسرائيلي» يتجولون بسيارة حزب كميل شمعون .

وعلم من مصادر موثوقة ان كميل شمعون ينتظر شحنة ثانية من الاليات بعد رأس السنة الجديدة .

هذا وتم توزيع الاليات الحديثة بنسبة مصفحتين وثلاث جيبات على « اقاليم » الحزب المذكور .

في لبنان شبيبة الجزيرة العربية يتظاهرون ويعلنون مطالبهم

اعلن ناطق باسم الاتحاد الاسلامي لشعب الجزيرة العربية ان شبيبة الاتحاد اعتصمت يوم الاربعاء الماضي احتجاجا على سياسة القمع في المملكة العربية السعودية .

واوضح الناطق ان لشبيبة الاتحاد ٦ مطالب وهي :

١ - اطلاق سراح المعتقلين ووقف حملة الاعتقالات الشرقية .

٢ - وقف سياسة الممارسات التقسيمية بين الشيعة والسنة في المملكة .

٣ - اعلان دستور رسمي للبلاد .

٤ - تخفيض انتاج النفط حسب مصلحة البلاد وليس حسب مصلحة المصانع الاميركية .

٥ - الغاء المعاهدة السرية بين السعودية واميركا واغلاق القواعد الاميركية العسكرية في الظهران وتبوك .

٦ - توفير العدالة الاجتماعية للمواطنين وانهاء حالة البؤس والحرمان .

وذكر الناطق ان القوات السعودية كانت قد اقتحمت قبل اسبوع حرم جامعة البترول في الظهران واعتقلت مجموعات كبيرة من الطلاب .

واوضح ان مجموع المعتقلين من المنطقة الشرقية بلغ حتى الان ١١٠٠ معتقل بينهم ٣٠ امرأة و ٧٢ طفلا كما بلغ مجموع الاصابات ٦٠ قتيلا و ٣٠٠ جريح .

من جهة ثانية ذكر ان ١٥ الف جندي من كوريا الجنوبية موجودون حاليا في الخليج وخاصة في دولة الامارات العربية وقد جندهم فولر المعروف بصلاته باجهزة المخابرات الاميركية .



لبنان .. الحرب الاهلية الدائمة

عام ١٩٧٩ وثلاث فضائح كبرى

سرية المصارف تحمي قراصنة البحر .. والبوينغ
التعليم الرسمي يدمّر لحساب مصارف الارساليات

بواخر تأتي ... وتختفي !!



فضيحة البوينغ اخر الفضائح

عام ١٩٥٨ ، لم يكن للثورة الفلسطينية تواجد مسلح كفاحي في الساحة اللبنانية ، ومع ذلك انفجرت في لبنان عام ١٩٥٨ حرب اهلية شطرت لبنان الى نصفين يحملان السلاح ويتواجهان عبر عنف دموي امتد تسعة اشهر متواصلة وانتهى ؟ بل لنقل سوي بمجيء الشهابية حيث اعلن مؤسسها الجنرال فؤاد شهاب « وراء احداث ١٩٥٨ يجب دوما ، تبصر الابعاد الاجتماعية » .

السلطات الرسمية رأت يومها في « الابعاد الاجتماعية » قرى ومناطق محرومة ورأت انعدام تكافؤ الفرص بين التيارات والاحزاب الوطنية حددت من جانبها الابعاد الاجتماعية بما اسمته يومها « الطغمة المالية » وموجز الحكاية مع « الطغمة المالية » ان ٤ بالمئة من سكان لبنان ينهبون خيرات المواطن اللبناني وان الانقسام الطبقي بالغ من الحدة مبلغا يجعل قبضة من الاغنياء والمتمولين يقفون في صف الهيمنة الكاملة على ملايين اللبنانين الجائعين بدءا بعمال المصانع والشركات وموظفي الدولة الصغار والمستخدمين ومزارعي التبغ في الجنوب وفلاحي عكار وصولا الى ارتال الجامعيين العاطلين عن العمل ..

ويبدو ان كل المحاولات الشهابية لوقف الشرخ في النظام اللبناني باءت بالفشل امام اصرار هذه « الطغمة المالية » على احتكار كل المغانم دون ان تعنيهم تلك المحاولات الشهابية « لحفظ خط الرجعة » واغلاق الابواب المشرعة امام انفجار شعبي قد لا يكون بالوسع تلافي نتائجه الوخيمة على بنية النظام اللبناني واربابه ..

ولم تكن ازمة مصرف (انترا) مجرد ازمة مصرفية بقدر ما كانت ازمة نظام .. ولم تتوقف « الطغمة المالية » عن مد المجتمع التحتي اللبناني باسباب الانفجار عبر الازمات الاقتصادية المتتالية التي يتحمل وزرها المواطن اللبناني صاحب الدخل المحدود ، والتي تقابلها فضائح مالية مثيرة ، ليس مصرف انترا اهمها فقد تلت فضيحة انترا فضائح نذكر الاهم منها : فضيحة صواريخ كروتال ، والتي هزت تفاصيلها بنية الحكومة اللبنانية لكنها لفلفت كالعادة ، وكما لفلف غيرها من الفضائح الى ان انفجرت بنية هذا النظام مع ابتداء ١٩٧٥ وفضيحة شركة (بروتيين) مع صيادي الاسماك والفقراء ..

وعلى الرغم من معاناة اللبنانيين من حرب السنوات الخمس فما زالت « الطغمة المالية » تجير ارواح الشهداء وكل نتائج الحرب الى ارقام متسلسلة لحسابات سرية في مصارف سويسرا وغيرها ..

رصد لعام واحد هو العام الاخير ١٩٧٩ .. ولتلك « الابعاد الاجتماعية » التي ستجعل من لبنان ساحة لحرب اهلية طويلة بين ناهبين لبنان وفقرائه رصيد بسيط ، ولعام واحد يجعلنا نخرج بثلاث فضائح رئيسية توضح طبيعة الازمة اللبنانية .

سنبدأ عكسا .



وفضيحة الامتحانات

صفقة البوينغ :

بداية الفضيحة ، كما هو معروف ، يؤرخ مع خبر نشر في صحيفة « نيويورك هيرالدتريبيون » وافاد بان « الحكومة السويسرية قد استجابت لطلب الحكومة الاميركية ، ووافقت على اعطائها قيودا مصرفية سرية يستخلص منها ، ان شركة « بوينغ » قد قامت بدفع دفعات « غير منظورة » في الخارج وان « البوينغ » وشركة « ريزورا » قد فتحتا حسابا مشتركا تحت الرقم ١٨٨٣٩٢ لدى شركة المصارف السويسرية وان اسعد نصر رئيس ادارة الميدل ايست قد عقد هو الاخر ، اتفاقا مع شركة « ريزورا » يقضي بان يكون اسعد نصر هو الوسيط المعتمد بشأن العمولة « غير المنظورة » وذلك لحساب اشخاص عاملين في شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) واخرين . ويبدو ان تحقيقا فتح بهذا الشأن ، واستطاعت صحيفة (السفير) اللبنانية الحصول على الملف ونشرته . ويتضح من خلال ملف التحقيق الذي نشرته صحيفة السفير ، ان رئيس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) السابق ، اي الشيخ نجيب علم الدين ، مع رئيس مجلس الادارة الحالي السيد اسعد نصر ، قد اوصيا في دراسة قدماها لمجلس ادارة الشركة بتاريخ ٧ - ٦ - ١٩٧٤ بضرورة اختيار طائرات البوينغ ٧٤٧لتوسيع اسطول شركة الميدل ايست .

ويظهر ملف التحقيق ايضا ان دراسة الشيخ نجيب علم الدين والسيد اسعد نصر ، تغفل متعددة عروضا تقدمت بها شركات اخرى وكانت اكثر ملاءمة لاوضاع الشركة من حيث الشروط العملية والمالية .

من جهة اخرى قامت لجنة الاوراق المالية والبورصة التابعة لوزارة العدل الاميركية بتحقيق

كان من نتائجه ظهور مسألة توجز بان شركة « بوينغ » قد قامت بدفع عمولة مقدارها ٣،٦ مليون دولار لجهات غير محدودة مقابل عقد بيع ثلاث طائرات بوينغ · وان هذه العمولة قد دفعت بالكامل في ٦ اذار ١٩٧٤ ·

نعود الان الى ملف التحقيق الابناني الذي نشرته السفير ، والذي اظهر ان مبلغ ١،٤ مليون دولار من اصل كامل العمولة ، هو في حوزة رئيس مجلس الادارة الحالي اسعد نصر الذي كان يشغل المدير العام للشركة آنذاك والذي تولى مهمة التفاوض مع شركة البوينغ ·

وتبين كذلك انه لم يتم اعلام مجلس ادارة الشركة بهذه المبالغ وظلت في طي الكتمان، وعندما انكشف امر العمولة قال الشيخ نجيب علم الدين ان « شركة طيران الشرق الاوسط ، لم يكن لديها اموال خاصة لان حساباتها خاضعة للتدقيق للتدقيق العام مما انقذها الكثير من « الفرص السانحة » ومكن مضاربيها من النمو على حسابها ·· وانه قد رأى انه من المناسب وبالامكان الحصول على اموال خاصة للشركة من عمولة شراء الطيارات الثلاث ، هذه العمولة كما يقول الشيخ نجيب علم الدين ، « كانت ستذهب في مطلق الاحوال لممثل بوينغ لو كان لها مثل هذا الممثل في لبنان » ·

ويعترف الشيخ نجيب علم الدين بانه احتفظ بمبلغ ٢،٤ مليون دولار من قيمة العمولة الاجمالية في حين وضعت تحت تصرف مدير عام الشركة السيد اسعد نصر ، ١،٢ مليون دولار على ان يتم التصرف بها كأموال خاصة للشركة وبما يعود


اسعد نصر : ١،٢ مليون دولار فقط

على الميدل ايست بالنفع والفائدة ·

نترك منطق الاحتكار يبرر المنافع والفوائد ونروح الى فضيحة اخرى ··

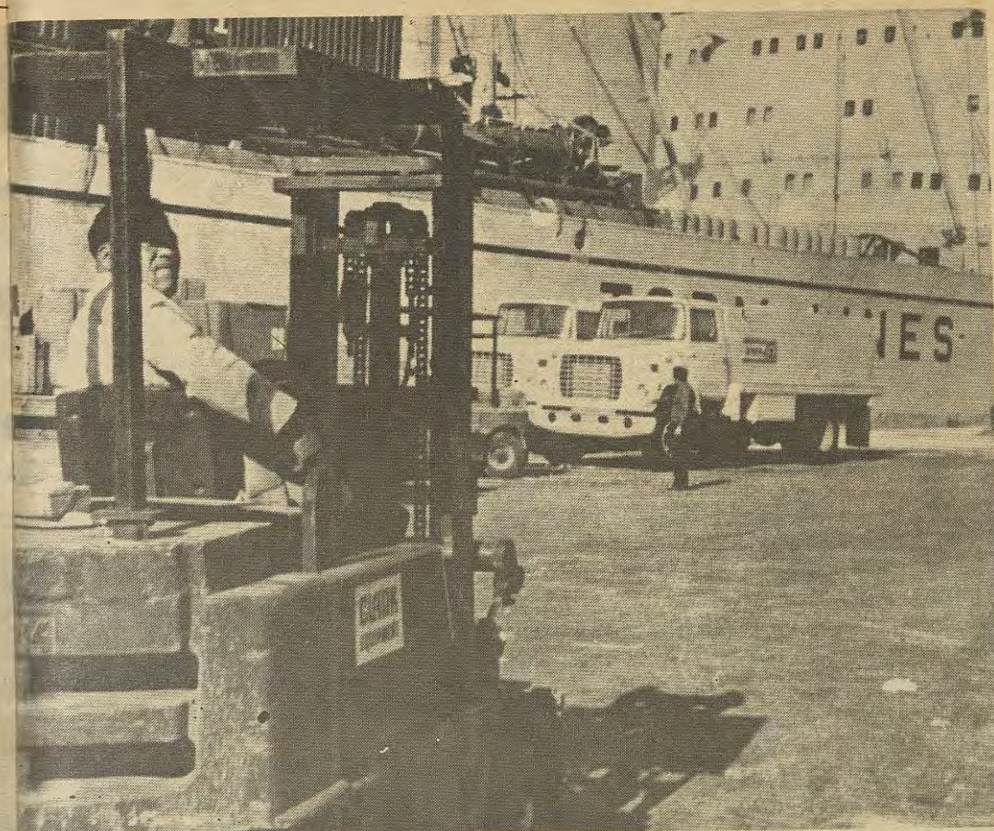
صفقة تربوية :

في نهاية صيف ١٩٧٩ ، هبت فضيحة لبنانية سميت يومها « بفضيحة الامتحانات » واتفق جميع الفرقاء على أن الامتحانات الرسمية باتت مهزلة المهازل وان الدولة تتعمد بتسهيلها للاسفاف بالمستوى التعليمي الرسمي الى جانب سيطرة كل الادوات العسكرية المتنازعة والمتواجدة على الساحة اللبنانية · وموجز الفضيحة وثائقيا كان نجاح ٩٩ بالمئة من المنطقة الشرقية مقابل ٥ بالمئة من المنطقة الغربية في امتحانات الشهادة الثانوية النهائية الرسمية (الفلسفة والعلوم الاختبارية) وبنتيجة التحقيقات تبين ان الاسئلة قد سربت ومعها الاجوبة بواسطة عسكر «الجبهة اللبنانية»·

والصفقة التربوية لا تبدأ بهذه الفضيحة بل عبر المخططات التربوية اليمينية والتي تنادي باقرار مناهج تربوية تعتمد نظرة « التعددية الحضارية » بهدف اخير هو تدمير مؤسسة التعليم الرسمي لصالح التعليم الخاص المتمثل في المدارس الارسالية وما اسمي طويلا بـ « الدكاكين » ·

وتستمر الصفقة التربوية بمباركة الدولة التي تساهم هي الاخرى في تدمير مؤسسات التعليم الرسمي لاعادة تنظيمها وفق احتياجات ومصالح « الطغمة المالية » ·

وما المراسيم الرسمية التي صدرت : المرسوم ١٢٢ الذي قسم الجامعة اللبنانية ونص على وصاية الجامعات الاجنبية عليها ، والمرسوم ١١٥ الذي الغى المشاركة الطلابية ، ومرسوم الغاء كلية التربية والمرسوم الاداري للجامعة اللبنانية الذي يحول الجامعة الى ديكتاتورية يحكمها رئيس واحد ، ومشروع الضمان التربوي الذي يحقق الحاق مؤسسات التعليم الرسمي بالمؤسسات الاجنبية الخاصة · اضافة الى التفريع العشوائي في قطاع الثانويات والقطاع الجامعي كل هذه المراسيم والقرارات الرسمية هي جزء من الصفقة التربوية التي تهدف الى تدمير التعليم الرسمي لصالح الهيمنة الاستعمارية الثقافية التي تمارسها مدارس الارساليات ·




: نجاح ٩٩ بالمئة في الشرقية و٥٠ بالمئة في الغربية !!

القرصنة البحرية :

مفاد هذه الفضيحة ان لبنان تحول الى مركز رئيسي للاتجار بالبضائع المسروقة وملاذا لقراصنة البحر والمهربين الذين يجدون في مناخه الامني شروطا مناسبة لتسهيل هذا النوع من العمليات بعيدا عن متناول سلطة امنية او ملاحقات قانونية·

خمسون باخرة تنتمي الى جنسيات مختلفة اختفت مع حمولتها في عرض البحر ليظهر فيما بعد انها افرغت بضائعها في المرافىء اللبنانية ولحساب تجار محليين بالتواطؤ مع اصحاب هذه البواخر وذلك بعد تبديل اسماء السفن وتزوير مستندات وبوالص الشحن الخاصة بالمواد المنقولة·

وظاهرة القرصنة البحرية تتميز بخطورة بالغة على صعيد سمعة لبنان التجارية في الخارج بل على الصعيد الداخلي من حيث تهديدها للاقتصاد المحلي عبر الخسارة الجسيمة التي منيت بها شركات التأمين الوطنية اضافة الى تأثيرها على حركة الاستيراد القانونية التي اصبحت عاجزة من منافسة البضائع المسروقة والمستوردة بابخس الاثمان ·

الباخرة السعودية « بيتي » كانت الشرارة التي اججت نار الفضيحة ·· لكن الامر لا يعود الى الباخرة « بيتي » انه يعود الى ما قبل ذلك ·· فقبل « بيتي » كان هناك « ايفيت » « وسرافيم » « وفلوريون » والمدعوة « جوليا اس »

وفي جميع حوادث الاختطاف ، تلعب سرية الحسابات المصرفية التي يعتمدها لبنان ويدافع عنها ، الدور الاول في تغطية القرصان الاول ·

فالبوالص المزورة تصل لتاجر وهمي ، لكن الرسوم الجمركية تدفع بحسب القوانين والاصول وبموجب شيكات سحبت من حساب « احدهم » المودوع في مصرف لبنان ، ولحساب الجمارك دون ان يظهر اسم الساحب وسيبقى سريا نظرا لسرية المصارف في لبنان وموضوعا في المصرف المركزي··

في النهاية ·· كل الفضائح ترتد الى المصارف·· وسرية المصارف ··

وهذا ما لم تحاول التجربة الشهابية رؤيته حين دعا الجنرال شهاب الى ضرورة تبصر الابعاد الاجتماعية وراء احداث ١٩٥٨ ·· وهذا ما سيبقي لبنان والى امد طويل مسرحا لحروب مريرة · ولن يتمكن سارقو قوت اللبنانيين مهما حاولوا وتشاطروا ، وتذاكوا - من وضع اللوم على اي سبب ·· او مسبب خارجي ·



تفريغ ، وحمولات ، ولكن لحساب من ؟

القدس برس
تحقيق : كاتيا سرور

حزب التجمع في تقرير سياسي حصلت عليه "الصمود" من مصر:

هذا هو الواقع وهذا هو المطلوب

مواجهة التحالف الأمريكي - الاسرائيلي المفروض على مصر والانقلاب الدستوري وتردي حالة الاقتصاد



الحلف الاستراتيجي

لازالت المعركة على اشدها بين حزب التجمع ونظام السادات ... التجمع يواصل الكفاح محاولا توسيع الهامش الضيق المسموح له بالتحرك في اطاره ، بينما اجهزة نظام السادات تحاول ان تطبق خطي هذا الهامش على خناق التجمع وكل معارضة مصرية لخطوات السادات الخيانية .

وبالرغم من مصادرة اجهزة امن السادات لصحيفة « الاهالي » ، الناطقة بلسان التجمع ، وبالرغم من المضايقات المختلفة ، وبالرغم من حملات الاعتقال المتوالية ضد قيادات وكوادر التجمع ، وبالرغم من مصادرة آلات الطباعة في مقر التجمع ، المرة تلو المرة ، الا ان قيادة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي لم تعدم الوسيلة للتعبير عن رأيها في مختلف القضايا المثارة في مصر اليوم ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية . واستعاضت قيادة التجمع عن الصحيفة بالمؤتمرات الجماهيرية والمنشورات التحريضية والنشرات الداخلية .

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، وزعت السكرتارية العامة للتجمع تقريرا عن « الموقف السياسي الراهن » في مصر . وظل توزيع هذا التقرير محدودا للغاية ، ان سمحت قيادة التجمع بتوزيعه ، فقط ، على اعضاء السكرتارية العامة للحزب وسكرتاريات المحافظات ، « كأساس لمناقشة الموقف السياسي الراهن ، وتحديد مواقف الحزب المستقبلية » . وحصلت « الصمود » على هذا التقرير ، الذي نعرض لاهم ما تضمنه .

علاقة السادات بالكيان الصهيوني

بعد ان اكد التقرير على خطورة اللحظات التي تمر بها مصر اليوم ، اشار الى ما كان بن اليسار اعلنه ، منذ نحو ستة اشهر ، من « ان ثمة حلفا استراتيجيا تجري اقامته بين مصر واسرائيل» وان كان « المسؤولون المصريون ، جريا على عادتهم في اخفاء الحقائق الهامة ، قد نفوا قيام هذا الحلف» . ونفى تقرير التجمع ان تكون معاهدة الاستسلام اسفرت عن السلام في المنطقة ، بل « لم ينته سباق التسلح بها ، كما زاد من عسكرة المنطقة ، واكثر من الاسلحة المتدفقة اليها ، وزاد من عوامل الاضطراب والفوضى بها ، ولم يضع حدا للحرب . فان لبنان قد اصبح ساحة لحرب يومية ، تباشرها اسرائيل ضدها ، وبتكثيف متزايد » . كما يشير التقرير الى انه « تلبية لمصالح اسرائيل ، تقبل حكومة مصر ، كل يوم تنازلا جديدا في المفاوضات حول الحكم الذاتي للفلسطينيين ، كان اخرها التنازل عن اقرار (مبادىء) للحكم الذاتي قبل التعرض لقضايا التنفيذ . واعلن رئيس الوزراء (المصري) انه لا يرى ضرورة لتراجع مصر عن هذه المفاوضات حتى مع استمرار اسرائيل في بناء المستوطنات بالضفة والقطاع ، وتواصل الحكومة (المصرية) تطبيع علاقات مصر مع اسرائيل بالكامل وبمعدلات سريعة تجاوز كل ما تم الاتفاق عليه في اتفاقات كمب ديفيد ومعاهدة السلام .

ويدين تقرير التجمع الحكومة المصرية بالخيانة الوطنية ، حيث يشير الى انها اصبحت تتبنى رسميا ، حجج اسرائيل في ضربها الموجه للبنان وسوريا ، وفي محاولة تصفية القضية الفلسطينية وفي تبرير وجود اسرائيل وقضية امنها ، كمـ

ى الحكومة (المصرية) موقف اسرائيل واميركا امل ، من ثورة ايران . وسخرت اجهزة الاعلام اع عن التلاقي مع الصهيونية باسم (المواجهة ضارية مع اسرائيل) .

ندد التجمع ، في تقريره ، بموقف اعلام ادات من تحرشات الكيان الصهيوني بسوريا؛ ذكر التقرير ان الاعلام الساداتي وقف من المعركة « موقفا يبرر الاستفزاز الاسرائيلي، يشجعه ، ويضخم من انباء عدم الاستقرار في ريا ، ويتنبأ بوقوع انقلاب بها في اية لحظة ، هد الاذهان له ، كما يمهد الاعلام المصري هان للحرب ضد ليبيا ، وتتعدد التصريحات سمية عن دور عسكري لمصر ، يمتد الى ارجاء لفة من افريقيا » .

يرى تقرير التجمع ان هذا الواقع الجديد يشجع لة الصهيونية على « تنفيذ استراتيجيتها كامل ، بجرأة لم يسبق لها نظير ، مع ما منه هذه الاستراتيجية من اهداف مباشرة : فية الكفاح الفلسطيني ، عن طريق القصف ومي في لبنان ، وتفكيك الجبهة العربية ارضة ، واسقاط النظام السوري ، وعزل لبنان يا ، وهدفها ، في النهاية ، هو (لبننة) طقة باسرها ، اي اخضاعها كلها لقلاقل روب طائفية ، وتفتيتها الى دويلات صغيرة تبد بها اسرائيل ، وتناهض بها حركة التحرر ربية بكافة مكوناتها ، وهذه الاستراتيجية سرائيلية تلتقي مع اهداف امريكا الاستراتيجية اعادة صياغة المنطقة وفق مصالحها ، ضمانا يطرتها على البترول العربي ، وتثبيتا اعدها العسكرية في المنطقة ، وضمانا ن اسرائيل ، فضلا عن ضرب المقاومة العربية، زل مصر عن العرب » .

ويشير التقرير الى ما سبق واكده سوندرز ، في ال تبرير تصدير الاسلحة الاميركية الى مصر ، ث اكد المسؤول الاميركي ان صفقات الاسلحة هي من اجل « ضمان امن قناة السويس سودان ونهر النيل » ، وليست ضد امن رائيل . واستخلص التقرير ان « السلام ، كما رحه المسؤول الاميركي ، هو ان تصبح مصر ، لا عن اسرائيل ، دولة مدججة بالاسلحة يركية لتنهض بادوار « امن » حتى اعالي يل » .

علاقات مصر بالعرب

ثم ينتقل التقرير للحديث عن التأثيرات السلبية ستسلام الساداتي على علاقات مصر بشقيقاتها طار العربية ، اذ « انقطعت علاقات مصر قيقاتها العربية ، بسبب توقيع المعاهدة مع رائيل ، بل وتخلت مصر عن محور اقامته مع ياض في وقت ما ، برضى واشنطن ، ليحل له محور تشكله ، الان مع تل ابيب وواشنطن، و موقف يهدد بان تجد مصر نفسها ، في هاية ، في موقع التابع لاميركا واسرائيل » . ويبدي التجمع تخوفه من خطورة هذه التبعية المزدوجة ، خاصة مع « ما يجري الان ، من اعادة بناء للهياكل في مصر ، من اجل تطويعها لمتطلبات الوظيفة الجديدة الموكولة اليها . فمن برلمان جديد ، الى حكومة جديدة ، الى نظام حزبي جديد ، الى دستور جديد ، الذي كثيرا ما كان مصدرا لفخره » .

ويفضح تقرير الموقف المخزي للاعلام الساداتي، الذي يهاجم - دفاعا عن مصالح اميركا والغرب - قرارات « الاوبك » القاضية برفع اسعار البترول، « من منطلق انه يشكل عنصر ضغط على اميركا والغرب ، وفي ذلك ما يمكن ان يفيد القضية العربية ضد اسرائيل ، بل من زاوية مصلحة امريكا ودول الغرب ، وباستخدام حججها في ان نظرة الدول البترولية هي نظرة (احتكار) و (استغلال) » !

وواصل التقرير فضحه للدور الذي ينتظر الجيش المصري . يقول التقرير « واذا كانت اميركا تلوح بارسال قوات تصل الى ١١٠ الاف جندي الى المنطقة ، لتأمين مصالحها البترولية ، فان الارجح ان هذه القوة الاميركية لن تستخدم مباشرة ، والارجح ان تستخدم بديلا عنها مصر واسرائيل بطرق مختلفة ، حرصا على صورة امريكا في المنطقة ، وازاء اوروبا الغربية والعالم الاشتراكي، وحتى لا تتورط كما تورطت في فيتنام . وحكومة مصر ، في المقابل ذلك كله ، تأمل ان تسرع اسرائيل في انجاز الانسحاب الجزئي من سيناء ، كأجراء لاثبات حسن نيتها ، وتبييض صفحة اسرائيل امام الرأي العام المصري والعربي ، ومن اجل دعم الخط الذي تنتهجه الدولة المصرية . كما تأمل الدولة ، كمقابل لهذه السياسة ، ان تحصل على مساعدات اميركية وغربية لحل مشاكلها الاقتصادية ، وربما حتى ان يكون (لتدخلاتها) في العالم العربي ما يحقق لها منافع من البترول العربي ، خاصة وان مصر مهددة ، في الفترة القادمة ، بمزيد من اجراءات المقاطعة العربية .. » .

ويزيد تقرير التجمع هذا الامر وضوحا ، فيرى « ان الحكومة المصرية تضارب على ان اميركا لن تتخلى عنها ، واقل من اميركا الرأسمالية الاوروبية واليابان . وفي ذلك تساوم فئات حاكمة معينة الاستعمار ويصيبها الوهم بانها تستطيع ان تبتزه اقتصاديا ، كمقابل للمهام التي تقدمها مصر للاستعمار سياسيا . وبالفعل ، فلقد تحقق للاستعمار في مصر حقائق باهرة (وبالانحياز الكامل للولايات المتحدة) وتصفية الناصرية ، وادخال اسرائيل في المنطقة . ان هذه الفئات الحاكمة ما زالت مصرة على انه من الممكن تحميل الاستعمار باتاوات لصالحها مقابل المراكز التي يستردها » .



الجيش المصري : اي دور ؟

المأزق الاقتصادي

ولا يترك التجمع الضائقة الاقتصادية الاخذة في التزايد بمصر ، دون ان يضمن تقريره هذا تحليلا لهذه الضائقة ، باعتبارها احد معالم الموقف الراهن « وبما يجعل احلام الرخاء كئيبة واحلام حل المشاكل عام ١٩٨٠ نتيجة للانفتاح . وهو ما كانت تعلنه الجهات المسؤولة .. كل ذلك وطبقا للتقارير الحكومية اصبح متعذرا . واشار التقرير الى المذكرة التي تقدمت بها مصر الى مؤتمر قمة الدول الصناعية في طوكيو حول الاحتياجات الاقتصادية الخارجية لمصر خلال السنوات الخمس القادمة ، حيث قدرت الحكومة المصرية هذه الاحتياجات بـ ١٨٫٥ دولار . ويستنتج التجمع من هذا ما يلي :

● ان الموقف لم يتحسن ، ولا ينتظر تحسنه خلال السنوات القادمة ، رغم اتفاقية السلام . فقد كان تقدير البنك الدولي ، في اوائل عام ١٩٧٨ وقبل الاتفاقية ، ان العجز الذي ستواجهه مصر ، خلال السنوات القادمة ، هو ٣٫٦ مليار دولار سنويا ، اي ١٨ مليارا في خمس سنوات . وهو نفس الرقم الذي طلبته الحكومة المصرية .

● ويترتب على ذلك نتيجة اخرى ، فبينما كان اعتماد مصر في علاقاتها الخارجية ، وحتى عام ١٩٧٣ ، على مختلف الكتل ، اصبح اعتمادها ، اعتبارا من عام ١٩٧٤ ، على محور الخليج - واشنطن . وبخروج الخليج والسعودية من التمويل

الخارجي بالقروض او المعونات او الاستثمارات الجديدة ، طبقا لقرارات المقاطعة التي اتخـذت عقب توقيع الاتفاقية ، بحدوث ذلك اصبـح الاعتماد في الاساس على الولايات المتحدة الاميركية ومن تستطيع اميركا اقناعه بالمساعدة .

ومعنى ذلك ان تستطيع اميركا الوفاء بكـل الاحتياجات ، فتقع مصر في قبضة واحدة ، تفرض شروطها وتنال من استقلالها الاقتصادي او تعجـز اميركا عن ذلك ، فتواجه مصر متاعب اقتصادية اكبر ، يرجح ان تواجه بالاخفاء ، وبتأجيـل استثمارات التنمية .

وفي مواجهة هذا الموقف ، وفي مواجهة النقص في الموارد نتيجة قطع العلاقات مع الدول العربية، فقد كان طبيعيا ان تعيد الحكومة المصرية النظر في سياسة الانفتاح وكل السياسات التي تـؤدي لتبديد الموارد وزيادة الاعباء .. الا ان الحكومة مازالت تصر على سياستها ، بما فيها تجربة بور سعيد كمدينة حرة ، والتي تلقى معارضة من الدوائر الحكومية ذاتها ، نظرا لخطورتها .. وبما فيها تجربة البنوك الاجنبية ، التي اسفرت عن



مجلس الشعب : الانقلاب الدستوري

نتيجة اساسية واحدة ، هي فتح ثغرة لتهريب الاموال والموارد لاستثمارها خارج مصر .

كذلك فهذا الطلب - يضيف تقرير التجمـع - ينبىء عن حالة اقتصادية متردية ، بعيدة كـل البعد عن احلام الرخاء العالقة بعملية السلام . ومع ذلك ، فلا ينتظر ان تلبي الامبريالية طلبات مصر المالية بشكل مباشر . بل الارجح ان تتصدى الصهيونية العالمية لانتشال مصر ، اي ان تقوم اسرائيل بدور الوسيط والوكيل في توطين الاموال الامبريالية في مصر وتنفيذ سياسة الانفتـاح . وهكذا ، يتحقق هدف مزدوج ، ان تكون اسرائيل ضامنا لعدم تعريض الاموال الامبريالية للضيـاع او التهديد ، وتتحقق لاسرائيل قبضة على الحياة الاقتصادية في مصر ، تحل محل قبضتها الحالية، لضمان امنها ، المتمثلة في احتلالها العسكـري لسيناء .

قضية الديمقراطية

ومن الاقتصاد يعود التقرير الى السياسة ، مرة اخرى . فيرى ان من البديهي ان تنعكـس التغييرات المشار اليها اعلاه على قضية الحريات الديمقراطية في مصر . « ولا بد ان تفضي الـى تصفية كل معارضة حقيقية ، هذا ما نقصده بـ (الانقلاب الدستوري) . ومما يؤكد هذا الاتجاه ان الفئات الطفيلية المتلهفة الى جلب رؤوس الاموال ، والمهتمة بجمع المال في اسرع وقـت ، وتهريبه ، يلزمها ، جو يسكت فيه كل صـوت معارض . وتتعدد الشواهد ، في مصر اليوم ، على تصفية الديمقراطية وكل قوة معارضـة ، تصفية شاملة . منها احتكار العمل الحزبي في حزب واحد فقط ، ومنها الزيادة الرهيبة في عدد القوانين المقيدة للحريات ، التي صدرت في غيبـة مجلس الشعب - مضافة الى ما قبلها ، وهي التي يصدق عليها مجلس الشعب ، الان ، دون معارضة تذكر ، وبسرعة لافتة للنظر ، قانونا بعد اخر . ومنها المخالفات الجسيمة التي وقعت في انتخابات مجلس الشعب ، وبلغت حدا الزمت شخصيا يحظى بثقة السلطة ، كالسيد ابراهيم شكري ، بوصفها بـ (الجرائم) . ومنها ما يجري الاعداد له ، الان ، لتجريد مجلس نقابة الصحفيين من اهـم صلاحياته ، ونقلها الى المجلس الاعلى للصحافـة لاسقاط صفة الصحفي عن كل صحفي لا يلتـزم الانضباط التام في الدفاع عن سياسة الدولة ، ومنها الغاء الاتحادات الطلابية ، ومنها اخضاع الترشيحات لانتخابات المجالس النقابية والمحليـة لموافقة مكتب المدعي الاشتراكي . وازاء هـذه الردة الشاملة في مجال الديمقراطية ، وجد بعض نواب حزب العمل انفسهم مضطرين لكي يرفـ[...] اصواتهم بمعارضة بعض القضايا الجزئيـ[...] ودفعوا دفعا لمواقف تكشف مدى الربكة في صفـ[...] انصار سياسة الدولة في اتجاهاتها الاساسية [...]

ويشير التجمع في تقريره السياسي الهام ، [...] اتساع دائرة المعارضة المصرية ، بحيث اصبـ[...] « تشمل فئات عديدة ضد تدهور الاحوال الاقتصا[...] وتعرض الاقتصاد المصري لتأزم يزداد استحكا[...] هناك من لا يعارضون اتفاقية الصلح ، ويتطلـ[...] الى ان يوضع حد لمضاعفات نزاع في المنطقـ[...] صورت لهم على انها قد انهكت مصر، غير ا[...] لا يرضون ، مطلقا ، بان تقيم مصر تحالفـ[...] استراتيجيا مع اسرائيل ، وان تتعرض مصـ[...] لانقلاب دستوري ، وان يصل الاقتصاد المصـ[...] الى حالة قريبة من الافلاس . وهذه المعار[...] المكتومة المتعاظمة الشأن قد اصبحت تشغل ر[...] النظام ، الى حد ان احد اقطابهم وجد لزاما ع[...] ان ينبه في مقال له (بالاهرام) ، في ١٣ - [...] ١٩٧٩ ، انه « اذا كنا اليوم قد انتقلنا من مـ[...] التعامل بالسلاح الى مجال التعامل بالمفاوضـ[...] فان ذلك لا يجب ان ينسينا ان اسرائيل ما ز[...] مسلحة بنفس المفاهيم والاعتقادات الصهيونيـ[...] التي حركتها في الماضي .. ان عملية تطبيـ[...] العلاقات هي ، بالتأكيد ، ليست ذات جانـ[...] واحد ، وان اسرائيل تعيد النظر في العديد مـ[...] امورها ، على ضوء المعاهدة » .

واجبات القوى الوطنية والتقدمية المصرية

وبعد استعراض معالم الوضع السياسي المصـ[...] الراهن ، من كافة جوانبه ، يحدد تقرير قيـ[...] حزب التجمع ثلاث شعارات محورية ، يقترحهـ[...] برنامج حد ادنى للقوى الوطنية والتقدميـ[...] المصرية ، وصولا الى الجبهة الوطنية الديمقراطـ[...] القادرة على الاطاحة بالسادات ونظامه العميـ[...]

ويشير التقرير ، في قلق بالغ ، الى « الاخـ[...] التي تتهدد مستقبل البلاد ، القريب قبـ[...] البعيد » . ويدعو التجمع « كافة القوى الوطنيـ[...] على اختلاف مدارسها الفكرية وانتماءاتهـ[...] السياسية » الى الائتلاف « في جبهة واحدة [...] الهجمة الامبريالية الصهيونية ، وعلى اسا[...] برنامج مشترك ، يشكل الحد الادنى لانقاذ مصـ[...] وعناوينه الثلاثة هي :

١ - في مواجهة التحالف الاميركي - الاسرائيـ[...] الاستراتيجي ، الذي يراد فرضه على مصر ، [...] من عودة مصر الى الامة العربية والتضامـ[...] العربي .

٢ - في مواجهة الانقلاب الدستوري باسم (تعـ[...] الديمقراطية) ، لابد من توسيع الحريـ[...] الديمقراطية ، في ظل نظام جمهوري برلماني د[...]

٣ - في مواجهة التضخم المتصاعد والغـ[...] الفاحش وانفلات سياسة الانفتاح وتردي حا[...] الاقتصاد ، لابد من العودة الى التنمية المستـ[...] والتخطيط العلمي والتكامل الاقتصادي العربي [...]

السودان



النميري في قمة تونس : الخيار

موقف النميري في قمة تونس

« مكره أخاك ... لا بطل »

في منتصف كانون الاول الماضي قالت مجلة « اكتوبر » المصرية التـي تنطق باسم السادات ان الرئيـس المصري طلب من الخبراء المصريين تصميم مشروع لجر مياه النيل الى مدينة القدس المحتلة من اجل خدمة حجاجها من يهود ومسيحيين ومسلمـين . واضافت المجلة ان السادات قد اصدر تعليماتـه هذه عندما قام في ٢٧ تشرين الثاني الماضـي بتدشين مشروع ري اطلق عليه اسم « قنـاة السلام » سيتم بموجبه جر قسم من مياه النيل خلال السنوات الخمس المقبلة الى شمالي سينـاء ومنطقة النقب في اسرائيل بواسطة نفق يمـر بأسفل قناة السويس . وقال السادات انه يعتقد ان مياه النيل سوف تكون لها القيمة ذاتها التـي لبئر زمزم في مكة بالنسبة للحجاج الذين يزورون الاماكن المقدسة في القدس . واضاف : « وعندمـا نتوصل الى حل شامل للقضية الفلسطينية سـوف تكون هذه المياه هبة من الشعب المصري بأسـم ملايين المسلمين لتدشين عملية السلام » ..

وفي اليوم التالي لصدور « اكتوبر » اعلن وزير الاعلام والثقافة السوداني اسماعيل الحاج موسى ان السودان تعارض التزام مصر بتزويد اسرائيـل بمياه نهر النيل واشار الى ان مياه النيل امر يخص دول حوض النيل وليس لاسرائيل اي دخل بذلك . واضاف الحاج موسى ان بلاده « ستتخذ ما تراه مناسبا في اطار التزامها القومي ورفضها لاتفاقات كامب ديفيد » اذا ما وصلت مصر الى مرحلة تبادل السفراء مع اسرائيل .

وكانت مصادر ديبلوماسية عربية قد سربـت اخبارا مفادها ان حكومة السودان لن تعين سفـيرا لها في القاهرة في الوقت الحاضر وانها ستنتظـر اقامة علاقات ديبلوماسية بين النظام المصـري واسرائيل حتى تعلن قطع علاقاتها الديبلوماسيـة وتجمد مشروعات التكامل السياسي والاقتصادي مع مصر بصورة رسمية . وكان السودان قد عين سفيره السابق في القاهرة محمد الميرغني وزيـر دولـة للشؤون الخارجية في السابع عشر من كانون الاول الماضي خلفاً للدكتور فرانسيس دينغ الذي عـين سفيرا للسودان لدى كندا ولم يعلن تعيين سفـير جديد في القاهرة خلفا للميرغني . كما ان سفـير مصر في الخرطوم سعد بدوي العظاطري موجـود بدوره في القاهرة .

تعتقد المصادر السياسية ان خطة السودان تقضي بتجميد العلاقات مع مصر حاليا عند مستواهـا الراهن وذلك املا في ان يكون هذا الموقف بعـد اشتراك الرئيس جعفر النميري في قمـة تونـس واعلانه عن موافقته الكاملة على قراراتها حـول كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية نوعا من الانذار الموجه الى مصر ومن غير المستبعد ان يعمد نظام السادات الى الرد باجراءات من نـوع الاشارة التي اعطاها ببدء دراسة المشروع القاضي بتزويد القدس بمياه النيل .

اضافة الى ذلك نشرت صحيفـة « سوداناو » الحكومية الشهرية في الخرطوم تقريرا مفصلا عن علاقات السودان مع العالم العربي من جهة ومصر من جهة اخرى اكدت فيه ان على السودان ان لا يتردد في اعطاء النظام القائم في مصر انـذارا بضرورة وقف تطبيع علاقاته مع اسرائيل والسعي للسلام ضمن صيغة عربية شاملة والا فانه يخاطر بقطع العلاقات معه .

واعطت الصحيفة امثلة عن محاولات النظـام المصري الضغط على السودان من اجل عزله عـن العالم العربي ، وقالت ان بين هذه المحـاولات اشاعة انباء عن تآمر ليبي - سعودي لقلب نظام النميري ، وذكرت الصحيفة التي حمل غلافهـا صورة للرئيس نميري مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مع عبارة اعادة الوحدة في تونس ان محادثات عرفات ونميري استمرت ساعات طويلة واعادت العلاقات الشخصية القوية بينهما .

اسباب الخلاف

ويفسر المراقبون الخلاف المصري - السودانـي الذي يستعر تحت الرماد بانه بدأ بعد توقيـع معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية . فأمام العزل العربي طلب السادات من السودان خطوات اكثـر عمقا في تأييد معاهدة الصلح ولكن النميري المجابه بمعارضة داخلية شديدة البأس لا يستطيع اتخاذ مثل هذه الخطوات مع حاجته الماسة لحماية السادات لنظامه اذ ان خطوات كهذه كفيلة ليس بزعزعـة الوضع السوداني الداخلي فقط انما بانفجار يتجاوز الحدود السودانية . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لا يستطيع وضع السودان الاقتصادي تحمل الحصار العربي كما ان المساعدات الاميركية لا تشمله فهي بالكاد تساهم في دعم استمرار النظام المصري .

لهذه الاسباب فان السودان المضطر لمجـاراة السياسة الاميركية لحماية نظامه ولهذه الحمايـة يجب توفر دعم مصري عسكري دائم هو مضطـر من جهة اخرى لاستمرار الدعم العربي الاقتصادي والسياسي لان امكانية تحرك المعارضة السودانية هي امكانية عالية وقوية وحاصلة اساسا . ولذلك فان مواقف السودان كانت مضطربة حول كامب ديفيد منذ توقيع المعاهدة او بالاحرى منذ مبـادرة السادات . ولكن قمة بغداد بما سجلته قراراتها من قوة ضاغطة وبما افرزه ذلك من جدية معارضة داخلية اضافة للخطوات المطلوبة ساداتيا مـن السودان اضطرت النميري لاعادة النظـر فـي الحسابات والمواقف والذهاب الـى قمة تونس والموافقة على جميع قراراتها التي تعارض اصـلا المبادرة الساداتية وما نجم عنها وفي المقابل اتخـذ النميري خطوات تجميدية للخلاف مع مصر . وامام الانذار المصري والذي اخذ شكل اشعار ببدء دراسة امكانية جر مياه النيل الى القدس وجه النمـيري فرصة النفاذ من الطوق المصري على ارضية طلب اعادة تعديل اتفاقية مياه النيل الموقعة بين السودان ومصر في عام ١٩٥٩ التي تعطي لمصر حصة الاسد (ما معدله ٨٠ بالمئة من مياه النيل) من منطلـق حاجة الشعب المصري لمياه النيـل وان اعطـاء اسرائيل ولو جزءا من هذه المياه هو انتهاك للاتفاقية ويعطي السودان حق المطالبة بتعديلها فالشعـب السوداني كان وما يزال في حاجة الى مياه النيـل ومن حقه اكثر من اسرائيل الاستفادة من الفائض الذي يريد السادات تقديمه للدولة التي لا تـزال تحتل الاراضي العربية .

النص الأصلي لآخر مقابلة لناصر السعيد مع الصمود وتعديلاته بخط يده

ما حدث في المسجد الحرام.. كان ثورة واجهتها الدين... وجوهرها التغيير

ما الذي حدث في المسجد الحرام ؟ ثمة من يقول انها ثورة دينية ، وثمة من يرجعها الى خلافات في الرأي ، او تسابقا الى السلطة بين افراد العائلة المالكة ، وثمة من ادخل للمخابرات الاميركية اصبعا في هذه العملية . وهناك من ربطها بمقتل الملك فيصل واعدام قاتله . ثم لماذا احيطت هذه العملية بكل هذا التكتم والتعتيم ؟.

في خضم هذه الاراء والتفسيرات المتضاربة لما حدث في المسجد الحرام كان هذا اللقاء في احد اقطار الخليج ، برئيس اتحاد شعب الجزيرة العربية ، السيد ناصر السعيد ، الذي القى ضوءا على هذا الحدث ، فقال :

– اود ان اوضح اولا ان الثوار الذين اعتصموا بالحرم ، لم يكن هدفهم الحرم ذاته ، كما تحاول السلطات السعودية ان تصور فتصف ما جرى بانه ثورة بين جدران الحرم ، وانما ينتمي هؤلاء الثوار الى عدة فئات اسلامية تجتمع على رفض الفكرة الوهابية وترمي الى الاطاحة بالحكم السعودي ، وابعاد الجيوش الاميركية عن البلاد ، والقضاء على النفوذ الاميركي في المنطقة ، وتأميم ثروات البلاد ، وضرورة توظيف الاموال الفائضة في تنمية الاقطار العربية ، وجميع الذين اشتركوا هم اما من خريجي الكليات الشرعية ، او من خريجي الجامعات الاسلامية ، التي ارادت السعودية ان تجعل منها ابواق دعاية وارتزاق ودجل باسم الدين . لكن معظم خريجي الكليات والجامعات نقموا على الاسرة السعودية ، وكل من يتعامل معها . وبين الثوار جنود وافراد قبائل ، جميعهم يؤمنون بالقضاء على الحكم السعودي . ومن بين المجموعات التي اشتركت ، مجموعة بقيادة جهيمان العتيبي وهو القائد العسكري للمعتصمين بالحرم، وهذ هالمجموعة تصدر عنها كتيبات او ادبيات ، ومنشورات ترفض الافكار الدينية السائدة ، وتدين كل من يتعامل مع الحكم السعودي ، او من يرتشي منهم ، او من يتوظف لديهم بقصد الارتزاق ، وهناك مجموعة اخرى بقيادة محمد بن عبد الله القحطاني الذي يتعاون مع العتيبي وينسق معه، ومع بعض القوى الوطنية .

وتحاول السلطات السعودية ان تدين المعتصمين من خلال ادبيات العتيبي ، ويلتقي معها وللاسف، بعض اليساريين ، ولا اقول جميعهم ، في ادانة
هذه الثورة ووصفها باليمينية ، ولكن على الر
مما تحمله ادبيات العتيبي من تناقضات ، ا
انها يسارية ، من حيث ادانتها لليسار المتف
الذي لا يثور ويضحي بدمه ، كما فعل المعتصمو
ان اليسار يعني الاطاحة بالحكم السعودي
والقضاء على النفوذ الاميركي وتأميم ثرو
البلاد ، وهي نفس المبادىء التي يؤمن بهـ
المعتصمون ويعملون من اجلها ، لان ذلك يعنـ
بالضرورة الاطاحة « باسرائيل » والقضاء ع
عملائها في المنطقة .

من هو « اتحاد شعب الجزيرة العربية » ؟

عن هذا السؤال اجاب :

– تكون الاتحاد من العمال الذين قاموا في بد
الخمسينات (١٩٥٧) بتنظيم انفسهم ولاقى
ضربات بعد اتهامه بمحاولات للاطاحة بالحكـ
السعودي . وقام بتفجيرات عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧
لكن كوادره الاساسية تعرضت للاعتقال ، وقـ
منهم ١٨ شخصا في الساحة العامة التي اطلـ
عليها منذ ذلك اليوم ساحة « العدل » ، واطـ
عليها الشعب اسم ساحة « الظلم » . وقد كا
للاتحاد علاقات جيدة بالقبائل ، وبعدد من الحرك
الاسلامية في الداخل . واول من تبنى هذا الاتحـ
اعلاميا القائد الشهيد عبد الناصر ، الذي اعط
قناة اذاعية في « صوت العرب » عام ١٩٦٢
وكان لدينا قبلها اذاعة سرية من القاهرة اسـ
« صوت الامة العربية » وكانت لنا اذاعة فـ
اليمن ، ومراكز للتدريب ، وذلك مع بداية الثـ
التي قام بها عبد الله السلال .

وبعد وفاة عبد الناصر لم نعد نجد اية مساء
اعلامية من اي قطر عربي ، واصبحنا نعتمـ
على الاشتراكات وجهودنا الداخلية . ومنذ ثـ
سنوات بدأنا بتنظيم خلايا سرية للاتحاد بـ
النشاطات العلنية ، التي ادت الى القضاء علـ
العديد من مسؤوليه . وهم الاتحاد الاساسي هـ
القضاء على الحكم السعودي . ومواجهة العـ
الصهيوني والقضاء على عملائه في المنطقة .

عقات وثيقة بالقحطاني :

□ ما هي العلاقة التي تربط « اتحاد شـ
الجزيرة العربية » بالقحطاني ؟

– تجمعنا بالقحطاني علاقات وثيقة ، وقـ
التقينا معه في الداخل وفي اليمن وفي اقطار عر
اخرى . وللقحطاني اراء تقدمية وقومية ، ودي
نلتقي معه فيها . فمن ينادي بالدين « الثوري
هو قومي بطبيعة الحال ، وهو ضد الاسـ
السعودية . العلاقة اذن هي علاقة عمل مشتر
فاتحاد شعب الجزيرة العربية الذي انبثق مـ
الحركة العمالية ، ومن الجيش والطلبة ، لـ
شعارات محددة ويؤمن بالوحدة العربية ، والحر
والديمقراطية ، والاشتراكية العلمية ، والثقـ
على الاسرة السعودية ، واعلان الجمهورية ، واط
الحريات الديمقراطية وتأميم ثروات البـ

النص الاصلي للمقابلة وتعديـلات السعيد عليها بخط يده

... وتسخيرها لخدمة الامة العربية والانسانية جمعاء والقضاء المبرم على النفوذ الاميركي بالمنطقة . ونحن ان كانت تجمعنا بالقحطاني هذه المبادىء فان ما يجمعنا بباقي المعتصمين هو العمل على الخلاص من الاسرة السعودية ويكفي انهم ضحوا بانفسهم واهلهم واطفالهم وبكافة المغريات ، في وقت عصيب يسود فيه الصمت ويلف الجزيرة العربية من جوانبها الاربعة .

حملة الاعتقالات :

□ هل وصلت الظروف الى مرحلة من النضج تجعل من قيام الثورة ممكنا . ولماذا فشلت ، هذه المحاولة ؟

– « اعيد واكرر انه لم يكن الهدف هو المسجد الحرام ، بل ان هذ هالثورة كانت تهدف الى الاستيلاء على المراكز الهامة في البلاد ، ومنها الاذاعة والقصور ، لكنهم التجأوا الى الحرم لان الطريق الى تلك المناطق كانت تحت سيطرة عناصر التفتيش التي اكتشفت العملية قبل القيام بها، فلاحقت العناصر وبدأت حملة الاعتقالات في ١٠ – ١١ – ١٩٧٩ ، واصبحت اسماء معظم القائمين بالعملية متداولة ملاحقة ، فما كان امام هؤلاء سوى الاعتصام بالحرم ، وهم يعرفون انه سيصبح مقبرة لهم ، بدليل انهم اخذوا اطفالهم وزوجاتهم واخواتهم . لكنهم كانوا يريدون ان يعلنوا ان في الجزيرة العربية غير الرشوات والداعرة التي تمارسها الاسرة السعودية وغير تجار الدين وما يسمى بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، هناك شعب يريد ان يتحرر . ثم ان القرآن الكريم يعطي المسلم حق الاعتصام بهذا البيت . وهناك سوابق تاريخية : ففي عام ١٩٠٧ وابان الاحتلال العثماني اعتصمت مجموعة في المسجد ، عمل الحكم العثماني على التفاهم معها واعطائها مطالبها ، ولم يقاومها او يستعمل معها القوة . وكذلك حدث في عهد الشريف حسين . لكن السلطات السعودية لجأت الى القمع باستعمال كافة السموم ، والطائرات الاميركية الحديثة التي لم تستعملها الا السعودية : طائرات حوامة بمروحتين ، ودبابات استقدمت من اجل حرب الشوارع وقنابل نارية . ثم انه اثناء ادخال تحسينات على الحرم ، وضعت المخابرات المركزية الاميركية آلات لاستراق السمع في اقبية الحرم للتجسس على ما يدور داخل الاقبية ، التي يستعملها المعتكفون وطلبة العلم . كما انزلت السلطات السعودية قوات كوماندوس اميركية ، واردنية بلباس الكوماندوس السعودي ، وقد ادارت العملية المخابرات الاميركية . كل ذلك عمل على اجهاض العملية والقضاء عليها .

□ ما هو مدى الامتداد الشعبي للمعتصمين ؟

– « هناك ما لا يقل عن عشرة الاف من المؤدين المنظمين ، والشعب اصبح لا يتكلم عن شيء سوى عن بطولات هؤلاء ويمنحهم التأييد ، ومن تتبع برقيات التأييد التي اذاعتها الاذاعة السعودية ، يرى ان جميع التأييدات تقريبا اتت من « اصحاب السماحة والسمو » ولم تأت من المواطنين الشرفاء ، اذن هناك ثورة شعبية ، واجهتها الدين وجوهرها التغيير » .

الاعلام الرسمي :

□ لماذا لم ترافق العملية حملة اعلامية توضح حقيقتها ، ولم يسمع بها الا بعد اليوم الرابع ؟

–« من يتكلم ؟ الاعلام الرسمي العربي ؟ ان هذا الاعلام يهمه جدا الا يذيع حقيقة ما جرى ، ويهمه اكثر الابقاء على الاوضاع السعودية كما هي . وقد كنت انا في داخل الجزيرة العربية اثناء بدء العملية ، ثم خرجت الى الكويت ، ومنها الى سوريا حيث رفعت صوتي في مؤتمر اتحاد الادباء العرب بدمشق » .

□ ما هو تاثير ما حدث على الوضع في الجزيرة العربية ؟

– « **ما حدث في الجزيرة كان زلزالا بدرجات منخفضة . لكن كان له تأثيرات نفسية على الشعب ، اذا ما زال الشعب يؤيد جهود هؤلاء الثوار ويبارك تضحياتهم ، وفي مناطق البترول حدثت مظاهرات تأييد ، وقامت السلطات باعتقال** الالاف قبل الحركة وبعدها ، وما زالت الاعدامات مستمرة ، ومازالت بقايا من الثوار تقاتل في الجبال معتصمة .. بجبال السراة . وغيرها لكن الانعكاس الاهم لهذه الثورة ، هو انها مرغت وجه الاسرة السعودية بالوحل ، وداست هيبتها المصطنعة التي اعتادت ان تفرض ما تريد على مؤتمرات القمة – وهنا اذكر انها هي التي فرضت الشاذلي القليبي على الجامعة العربية في حين رفضت طلبات اخرى لغيره . لقد فتحت هذه الحركة الطريق الى احداث تغيير في المستقبل ، ومهما اتخذت السعودية من احتياطات ، ومهما رفضت محاكمة هؤلاء ، الاسرى والثوار محاكمة علنية عادلة ، ومهما استطاعت من اسكات اجهزة الاعلام في المنطقة ، فلا بد من زلزال اخر ، يدمر هذه الاسرة الحاكمة ، ويعيد للجزيرة العربية وجهها بنصاعته العربية الاولى .

واذا كانت حكومة العائلة السعودية قد استعملت اساليب قمعية في القضاء على الثوار فهذا ليس بجديد عليها فهناك ما يقارب نصف المليون شخص مقطوعة ايديهم ، واكثر من هذا العدد من الذين قتلوا وما يزيد على مليوني مشرد بين الكويت والعراق ، والبحرين ، وسوريا ، والاردن »

عدوى الثورة الايرانية :

□ هل هناك – علاقة بين الثورة الايرانية وما حدث ؟

– « ما حدث لا علاقة مباشرة له بثورة ايران ، لكن هناك عدوى ولا شك تسربت من هذه الثورة، شأنها في ذلك شأن اية ثورة ناجحة ، وهذا ما حدث بالنسبة لثورة عبد الناصر اذ كان لها التأثير القوي في الوطن العربي . فما كان في مصر وايران مشابه لما هو موجود في السعودية مع فارق اساسي ، انه اذا كان في مصر فاروق واحد ، فعندنا سبعة الاف فاروق ، واذا كان في ايران شاه واحد ، فعندنا ١٣ الف شاه من الامراء ، يتناسلون شهريا بمعدل ٣٥ طفلا بين ذكر وانثى، وكل مولود يصرف له مرتب شهري قدره خمسين الف ريال ، يزيد كلما كبر المولود . ولم تكتف الاسرة السعودية بنهب ثروات البترول ، بل عمدوا الى نهب الاراضي ، وكل امير يقوم بمحاولة السيطرة على مساحات من الارض يدعي ملكيتها ثم يقوم ببيعها « للدولة » بمبالغ ضخمة جدا ؟؟

□ والان .. لماذا اتفق الاعلام كله على اسكات صدى ما حدث ؟

– الجواب عندكم .

القدس برس من علية عباس

الوقت يمضي لغير صالحه

السادات "المستعجل" الوحيد

ماذا بعد قطيعة حليفيه قابوس والنميري وحضورهما قمة تونس ؟

في التاسع عشر من كانون الاول الماضي انهى ممثلو مصر واسرائيل والولايات المتحدة الجولة السابعة من محادثات الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة • وقد اعرب المتفاوضون عن ارتياحهم للتقدم الذي حققه فريق العمل المكلف تحديد اسس الانتخابات الفلسطينية الا انهم اعترفوا بعدم حدوث اي تقدم في اعمال اللجنة المكلفة تحديد سلطات الحكم الفلسطيني ومسؤولياته • وجاء في البيان المشترك ان المتفاوضين اطلعوا على المعلومات التي قدمتها اسرائيل الىهذه اللجنة وحددت فيها السلطات والمسؤوليات التي تتولاها حاليا السلطة العسكرية والادارة المدنية في الارض المحتلة • ومن المقرر ان تقترح اللجنة في الجولة المقبلة التي ستعقد في اسرائيل في نهاية كانون الثاني المقبل « نموذجا » للسلطات والمسؤوليات التي يستطيع الحكم الذاتي ان يتولاها •

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مصطفى خليل رئيس وزراء مصر وبورغ وزير داخلية العدو اتفقا على ضرورة مشاركة فلسطينيين في مفاوضات الحكم الذاتي وقال وزير داخلية العدو في هذا الصدد ان « تحقيق تقدم في المفاوضات يظهر لفلسطينيين اليهودية والسامرة ان الانتخابات ستجري وانه من الافضل لهم ان يشتركوا فيها »•

اما سفير الولايات المتحدة فقد اكد في تصريحه لدى افتتاح المحادثات ان الولايات المتحدة لا تزال مستعدة « لبذل اقصى جهد لضمان نجاح المفاوضات المصرية الاسرائيلية حول الحكم الذاتي المقرر ان تنتهي في ايار المقبل • واضاف السفير : « ان لينوفيتز قد عاد الى واشنطن مع شعور بامكان تحقيق تقدم وبأننا نستطيع ان ننفذ الجدول الزمني الذي حددناه ••• »

وكان السيد سول لينوفيتز المبعوث الاميركي الى مفاوضات الحكم الذاتي قد صرح في الحادي عشر من الشهر الماضي ان الهدف الاساسي من المحادثات هو « جلب الفلسطينيين الى مائدة المفاوضات ونأمل في تحقيق ذلك » ، واضاف : « لن تتخذ الولايات المتحدة خطوة لتشجيع الفلسطينيين خارج اطار السلام » •

وفي الخامس عشر من كانون الاول دعا رئيس الوزراء المصري ، في البيان الحكومي الذي القاه امام مجلس الشعب ، منظمة التحرير الفلسطينية الى الاعتراف باسرائيل في اطار عملية اعتراف متبادل والى الالتزام بوقف اطلاق النار ووضع حد لعملياتها ضد « الدولة العبرية » •

وفي اليوم التالي اعلن مصطفى خليل ان من ابرز مهمات حكومته في المرحلة المقبلة « تحقيق الامن الخارجي والداخلي عن طريق استمرار القوات المسلحة المصرية قوية مرهوبة الجانب « وان بقاء القوات المسلحة قوية ومرهوبة يضـ تحقيق السلام ••• » • واشار رئيس الوزراء ا ان مصر « اكتشفت خطورة الاعتماد على معو الدول العربية التي قامت بالتحلل من تعهداتها

وفي اليوم الذي يلي تصريح رئيس الوزراء ق بطرس غالي وزير الدولة المصرية للشؤون الخارج في مؤتمر صحفي عقده بعد المحادثات التي اجرا مع سلفستر بانفي وزير خارجية جمهورية افريا الوسطى : « ان للدول الافريقية الحرية التامة تقرير موقفها من هذه المسألة استئناف العلاقا مع اسرائيل » •

في نفس اليوم والذي وصل فيه يوسف بـور وزير داخلية العدو الى القاهرة لاجراء الجولـ السابعة من محادثات الحكم الذاتي قالت صحيـ « معاريف » الصهيونية ان ٩١ مليون ليرةاسرائيلـ ستخصص قريبا لانشاء ثلاث مستوطنات يهود جديدة في الضفة الغربية ولشق الطرق المؤديـ اليها • واضافت : ان هذه الخطوة التي ستتو الموافقة عليها اللجنة المالية في الكنيست « يمكـ اعتبارها امرا منتهيا » ، وهذه المستوطنات هـ « ريحان ـ ب » و « كارفي شومرون » و «دوتان»

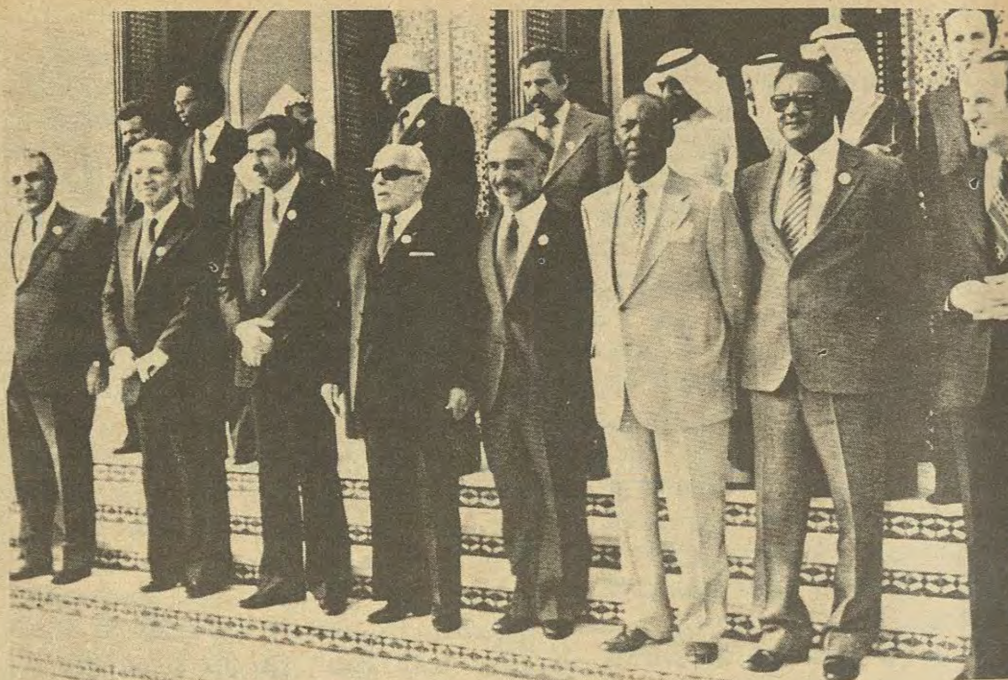
وفي نفس اليوم ايضا اصبح زورقالصواريـ الاسرائيلي « ترشيش » اول سفينة عسكريـ اسرائيلية ترسو في ميناء مصري وكان ترشيـ قد عبر قناة السويس قادما من حيفا باتجاه شـ الشيخ التي لا تزال تحتلها اسرائيل وبالطبـ قامت البحرية المصرية بدور المضيف للبحـا الاسرائيليين في بور سعيد •

وعشية افتتاح محادثات الجولة السابعة قـ بطرس غالي بانه طلب من الوفد الاسرائيلي فتـ مكتبي اتصال لمصر في كل من الضفة الغربيـ وقطاع غزة وذلك باعتبار هاتين المنطقتين ارضـ محتلة ومصر تريد ان يكون لها وجود هناك واضاف غالي بان الهدف من مكتبي الاتصـ هو مساعدة الشعب الفلسطيني وايجاد اتصال مـ لمعرفة مطالبة •

رؤساء البلديات يرفضون

وفي اليوم التالي اعلن الياس فريج رئيسـ بلدية بيت لحم ان رؤساء البلديات الفلسطينيـ يرفضون الفكرة رفضا قاطعا وانا شخصيا علـ





قمة تونس : ماهو الجديد ؟



النميري : خلاف حول الماء ٠٠ أم ؟



قابوس : المعارضة الخجولة

ستعداد لقيادة المعارضة لخطوة كهذه • انها يلة لتطبيق الحكم الذاتي ، لقد رفضناها فورا سنا حتى على استعداد للتحدث عنها مع احد من في ذلك المصريون • وقال محمد حسن ملحم ئيس بلدية حلحول ان الهيئة الوحيدة التي ستطيع التفاوض حول المستقبل السياسي منظمتين هي منظمة التحرير الفلسطينية الممثل شرعي الوحيد للفلسطينيين •

ان تسلسل الاحداث يوضح التكثيف في الاعداد نفسي والعملي الذي يقوم به التحالف الساداتي الاميركي ـ الصهيوني للانتقال الى مرحلة لاقات طبيعية مع العدو الصهيونني • وهذا تكثيف نجم عن مجمل التطورات التي حصلت في منطقة الشرق اوسطية بعد المعاهدة المصرية سرائيلية ويرتبط فيها •

فالعزل العربي الذي فرضه مؤتمر بغداد وازحمه وتمر تونس قلاذا لم يكن الغى فرص «فكفكة» حدة الموقف العربي تجاه المبادرة الساداتية وحضور نميري وقابوس في مؤتمر تونس تعبير عن ذلك، رفضاض السودان وعمان الجزئي عن اتفاقية سادات ـ بيغن وعن محور سياسة السادات لاميركية اضعف الامل المصري في حلحلة الاختناق لمفروض على النظام المصري سياسيا واقتصاديا• محاولات السادات الاستعاضة بدعم اميركي واوروبي وياباني لم تنجح فأوروبا الغربية وكذلك ليابان مع تأييدها لكامب ديفيد اعلنت ان الحل لشامل هو الخطوة المطلوبة ولا يمكن اتمامه بدون لعرب الاخرين • والولايات المتحدة لم تستطع ولن تقوم بتحمل اعباء انهيار النظام المصري قتصاديا فقدرتها على دعمه محدودة لان اسرائيل تقبل ان ينال السادات حصة توازي حصتها من لمساعدات الاميركية والامل الذي كانت الولايات لمتحدة تعلقه على امكانية تسريب مساعدات فعالة من الانظمة الموالية لها للسادات قد الغاه درجة اهتمام هذه الانظمة بمشاكلها الداخلية لدرجة الحذر الشديد من اية خطوة تخطوها قد تؤدي داخليا الى اوضاع غير امنية وما ارتباك السعودية الواضح في معالجة مسألة احتلال المسجد الحرام الا مثالا واضحا على وضع هذه الانظمة الموالية •

النميري بين خيارين

من جهة اخرى ادى الضغط العربي ان يترجرج موقف السودان المؤيد لمصر وخاصة ان السادات حاول مواجهة العزل العربي بالاسراع في جدل حبال العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية وذلك باعلانه عن امكانية توفير قسم من مياه النيل لري النقب والقدس وبالطبع فان هذا الجزء من مياه النيل سيكون من حساب حصة السودان بعد ان استنفذ السد العالي كافة حصة مصر تقريبا وفي نفس الوقت الذي يحلم به النميري باقامة شبكة من السدود بتمويل اميركي ـ غربي لري المساحات الواسعة البعلية من اراضي السودان • هذا الوعد الساداتي قصم ظهر بعير التقارب السوداني المصري وخاصة ان الوضع السوداني الداخلي لا يسمح لنظام النميري بان يدفع السادات الجزية لاسرائيل من خراج اسودان حتى ولو كان الجيش المصري هو الذي يحمي نظام النميري فان هذه الحمايه تصبح مدعاة للخوف منها اكثر من دورها في استقرار الوضع ، ويصبح السودان الذي حرم من الدعم العربي نتيجة وقوفه الى جانب السادات محروما ايضا من مصدر موارده الداخلية « النيل » وتدريجيا يصبح السودان ملحقا لا على الصعيد السياسي بل على الصعيد الاقتصادي ايضا بمصر الملتحقة بدورها بدورة العلاقات الاقتصادية الاميركية الاسرائيلية في المنطقة •

ولذلك فان بروتوس (النميري) اصبحعليهان يحسم موقفه وبالتالي موقعه في حلبة صراع الشرق الاوسط ويبدو انه اختار قمة تونس بدلا عن قمة السادات ـ بيغن •

وكذلك قابوس

وكما ترجرج موقف السودان كذلك سلطنة عمان فقابوس الذي يعيش نظامه من الوجه العملية ماليا على حساب الجزية التي تدفعها دولة الامارات وعسكريا على الدعم الاميركي العسكري ، اختار موقف عدم الطلاق مع الصف العربي الموحد والتقارب في نفس الوقت مع العسكرية المصرية ولذلك كان عليه التخفيف من التأييد المطلق الذي يمنحه للسادات والاكتفاء بمعارضة خجولة لتبادل السفراء من جهة والمشاركة في قرارات القمة العربية من جهة اخرى ••

وهكذا وجد السادات ان افضل حليفين قد اصبحا في وضع سياسي متجمد لا يستطيعان مد يد العون لسياسته وانما على العكس يضغطان عليه لاعادة النظر في هذه السياسة • وبما ان اعادة النظر غير واردة لانها تؤدي الى نسف كل الخطوات السابقة واللاحقة في هذا الاتجاه لم يبق امامه غير الاسراع في انجاز ما تبقى من خطوات (طبعا اذا استطاع ذلك) • والاكتفاء بحصة من الضفة الغربية والقطاع مقابل الباقي لاسرائيل وما

المكاتب التي يطالب غالي بمنحها لمصر في الضفة والقطاع المستبد القانوني لملكية هذه الحصة ·

واسرائيل بانتظار مزيد من التنازلات

واسرائيل التي ترفض اي بحث حول الضفة والقطاع خارج حدود خطة بيغن ترفض هذه المقاسمة المصرية التي يريدها السادات دون مقابل وخاصة انها مطمئنة الى ان السادات سيضطر عاجلا ام آجلا اذا ما بقي في الحكم الى تقديم تنازلات جديدة وفي حال تغير الحكم فان التنازلات التي تكون اسرائيل قد قدمتها تصبح بلا معنى · لذلك فان جواب حكومة بيغن كان واضحا حول مطلب السادات الى درجة اثارت حفظة بطرس غالي معتبرا اياه يؤدي الى عرقلة مباحثات الحكم الذاتي التي تعني في النوايا المصرية مباحثات اقتسام الضفة والقطاع في حين تعني في النوايا الاسرائيلية المستند الشرعي للضم الاسرائيلي الرسمي (لليهودية والسامرة) · وبانتظار حل هذا الاشكال المصري - الاسرائيلي يجهد المبعوثين الاميركيون في ايجاد نقاط اتفاق مشتركة بين الطرفين تبقي امكانية استمرار المفاوضات قائمة على قدم وساق بانتظار تكامل الخطوات الاميركية الاخرى التي تسمح للولايات المتحدة بتحرك جديد وفعال في المنطقة ·

وامريكا تفتش عن « الشرطي » الجديد :

فالولايات المتحدة التي تزلزلت اسس استراتيجيتها الشرق اوسطية بعد سقوط شاه ايران واربكت خططها الاحتياطية احداث السعودية والخليج اشد ما تكون حاجة الى التقاط انفاسها وبناء قو محلية تحل مكان الشرطي الايراني خارج اسرائيل التي لا يسمح لها تكوينها كجسم غريب عن المنطقة في لعب دور شرطي مقبول في الشرق الاوسط ولذلك فهي تتوجه حاليا نحو مصر لاعدادها حسب شروط ومواصفات اميركية مطلوبة · ولكن المشكلة التي تواجهها الولايات المتحدة هي من جهة رفض اسرائيل لاي اخلال بميزان القوى المصري - الاسرائيلي لان ذلك ينعكس على مباحثات تقاسم النفوذ حاليا وعلى وضع اسرائيل ككل في الاستراتيجية الامبريالية مستقبلا ، ومن جهة اخر عدم امكانية التحكم بمستقبل النظام المصري فمهما بلغت قوة نظام السادات يبقى معرضا لهزة شعبية تودي به الى جوار الشاه المعزول في بناما · لذلك فان اميركا تحاول تقوية مصر عسكريا واقتصاديا بحساب اي بامكانيات تتوازى مع تقدم السادات في خط التنازلات المطلوبة للحصول على الرضى الاسرائيلي وفي التكبل بالدعم الاميركي وبهذا يمكن تفسير توزيع المساعدة الاميركية العسكرية لمصر على مدى خمس سنوات بما يقارب ٩٠٠ دبابة م ٦٠ و ٨٠ طائرة ف - ١٦ فأميركا تحتاج لجيش مصري قوي يشكل عصا غليظة على خاصرة ليبيا ورأس السودان ويستطيع ان يطال بحربته دول بترول الخليج فيشكل لها حماية اذا ما اطاعت ومؤدبا اذا ما اخرجت الى العصيان وخلال الوقت نفسه (الخمس سنوات) تصل اسرائيل حسب برنامجها العسكري الى درجة كفاية ذاتية على صعيد التسليح تؤمنها غائلة اخلال توازن القوى في الشرق الاوسط ان على صعيد الاسلحة التقليدية وان على صعيد حصولها على السلاح النووي ·

ولكن ما هو الجديد في قمة تونس ؟

قرارات قمتي بغداد وتونس التي وحدت الصف العربي على ارضية معارضة معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية استطاعت حتى الآن تجميد مواقف اوروبا الغربية واليابان على ملعب الحل الشامل وعدم التأييد الكامل للحل الجزئي ونجحت الدول العربية آن بالضغط السياسي أو الاقتصادي بالحصول على اعتراف بشرعية قضيتها وضرورة حصول الفلسطينيين على حقوقهم الوطنية وقد توج هذا التحرك العربي بسلسلة الزيارات التي قا[م] بها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الـ... البلدان الاوروبية اعتراف هذه الدول ضمنا او علن... بشرعية منظمة التحرير وتمثيلها للفلسطينيين هذا وآن بقي هذا التأييد للشعب الفلسطيني في حدود الحقوق الوطنية على الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ فقط فأنه تحول قوي في استراتيجية السياسة الاوروبية الغربية واليابان ·

والدول العربية المعارضة للسادات اذ ترى ان الوقت لا يسير لمصلحة السادات انما على العكس لمصلحة الصمود في وجه مخطط السادات تحاول ان تكاتف المزيد من القوى الدولية في الصف المعارض وتمارس المزيد من التأثير والمزيد من انتزاع القرارات الدولية آن كان ذلك في مجلس الامن او في الجمعية العامة للامم المتحدة ·

وهكذا يبرز من جديد ان الطرف الوحيد في الشرق الاوسط الذي يهمه الاسراع في انجاز الصلح مع اسرائيل هو النظام المصري فلا اسرائيل ولا الولايات المتحدة ولا بقية الاطراف الاميركية يهمها الاسراع الى هذا الحد انما على العكس هي احوج الـ... الانتظار ، ولذلك فان السادات على ابواب تقديم تنازلات جديدة باستمرار تستعد اسرائيل باستمرار لقبولها والولايات المتحدة الاميركية لمباركة الاتفاق فان اي تأخير في انجاز الوفاق المصري - الاسرائيلي يعرض السادات ونظامه الى هزة لا يستطيع احد الحكم على درجة عنفها · وخاصة ان النظام المصري يخوض مباراة مع الوقت في وجه كافة القوى العربية وكافة القوى الدولية التي اعترفت حتى الان بشرعية القضية الفلسطينية والمعارضة العربية « للسلام » المصري الاسرائيلي ·

وهكذا فان التحرك الديبلوماسي العربي والفلسطيني قد استطاع حتى الان زلزلة المبادرة الساداتية - الاميركية - الصهيونية ولم يكن بوسعه ذلك لو انه لا يستند الى ١٥ عاما من النضال المسلح ضد العدو الصهيوني والامبريالية والرجعية العربية ، ومن المعلوم ان بعض الدول العربية التي تعارض السادات يكمن احد الاسباب الرئيسية لمعارضتها وجود هذا التاريخ من النضال المسلح · ولذلك فان النتيجة المنطقية لهذا التاريخ هو انه كلما اشتد ساعد البندقية الفلسطينية وزادت الاصابع على الزناد كلما ادى ذلك الـ... حرارة اكثر في الحركة الديبلوماسية العربية والعالمية فالقوة الفلسطينية وقدرتها على الايلا[م] هي وحدها المنفذ الثابت الى السياسة العالمية والورقة التي لا يمكن تجاهلها ·

وتجدر الاشارة الى ان القناعة بنصف النصر هو مدخل الى الهزيمة والجدير بنا الآن ان نوظف ما حققناه حتى الان في سبيل تحقيق تحرير كافة فلسطين وليس المساومة على دويلة في الضفة والقطاع كما يحاول البعض في جر الثورة الى هذا الموقف · فالقبول بهذه المساومة يعني انتقاص النصر الذي على شعبنا ان يحققه والنصر الناقص في المدى التكتيكي هو هزيمة كاملة على المدى الاستراتيجي كما يقول احد فلاسفة السياسة والحرب ·



محادثات الحكم الذاتي : اجتماعات في القاهرة ومستوطنات في الارض المحتلة



بيغن : لا تنازل

طلعت يعقوب : لا نسمح أبدا بالتطاول على شعبنا

اجرت جريدة السياسية الكويتية حديثا صريحا ومطولا مع الرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية اوضح فيه موقف الجبهة من العديد من قضايا الساعة ، والتطورات التي تمر بها الثورة الفلسطينية ·

حيث تحدث عن المؤتمر العام الوطني السادس للجبهة ، وما خرج منه ، وعن التحرك الدبلوماسي الفلسطيني الاخير ، وقمة تونس وسير الاحداث على الساحة اللبنانية ، وكذلك عن جبهة الرفض وتطويرها ، وعن موقف الجبهة من قضية الخلاف الليبي - الفلسطيني ، والجبهة الوطنية الفلسطينية · عن مؤتمر الجبهة قال الرفيق طلعت :

مؤتمرنا وقف امام عملية الصراع مع العدو الصهيوني والارتباط المصيري بين الامبريالية والحركة الصهيونية وامتدادها دولة الاحتلال ، وعملية التلاحم مع القوى الرجعية التي قطعت شوطا في الخيانة والتآمر ممثلة في نظام السادات ، مؤتمرنا رأي واستنتج بأن التصفية العسكرية لثورتنا ، لشعبنا ، لحد الان افلست ولم تعط النتائج المطلوبة للامبريالية والصهيونية والقوى الخائنة لذا وقفنا امام محاولات التصفية السياسية وقيمنا الافكار التي يمكن ان تتسرب والمراهنات على قوى حليفة للصهيونية ·

مؤتمرنا لم يضع الحلول السريعة للاوضاع الصعبة التي نعانيها والتي نواجهها وعن جبهة الرفض الفلسطينية قال :

- احد الشعارين الذي انعقد مؤتمرنا تحت رايتهما هو : من اجل تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية · وهذا يعني اننا مع الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وفي اطارها ومع تعميق خطها الكفاحي · اذا كنا نرفع هذا الشعار الوطني العظيم ، شعار الوحدة الوطنية بين كل رفاق السلاح ، فنحن حتما وبالتأكيد ننطلق من الدائرة الاساسية التي نشارك فيها منذ عام ١٩٧٤ ضمن جبهة الرفض مع ضرورة تعميقها وتطويرها ودفع التجربة الى الامام وتجربة جبهة الرفض بغض النظر عن اية سلبيات هي الاولى في الساحة الفلسطينية ولقد صمدت ولكنها في الحقيقة تحتاج الى تطوير في مؤسساتها من اجل ان تقوى وتدعم · مؤتمرنا وقف طويلا عند تجربة الرفض تقيسا وتوجها ·

وعن الخلاف الليبي الفلسطيني الذي



حدث مؤخرا قال الرفيق طلعت :

- انتم تعرفون ولا شك بانه يوجد خلاف بيننا وبين الحكومة الليبية ؟ سببه موقفها منا خاصة بعد الانتفاضة الداخلية لقد تدخلوا في شؤوننا بل انهم دعوا منظمات المقاومة الفلسطينية الى ليبيا اكثر من مرة واستثنوا جبهة التحرير الفلسطينية وقد حذرنا يومها من مثل هذه التصرفات ، حذرنا ليبيا من التدخل في شؤون الساحة الفلسطينية وحذرنا رفاقنا في المقاومة من السماح بمثل هذا التدخل الذي يعتبر سابقة خطيرة · لم يعمنا الغضب فنحن نرى بان النظام الليبي يقف على ارضية وطنية ونرى بانه مستهدف ، وان كان هذا الموقف فالتقييم لا يحول دون رؤية السلبيات في مواقفه وعلاقاته العربية فنحن من جهتنا لا نسمح ابدا بالتطاول على شعبنا من قريب او بعيد ولا نقبل بالتدخل في شؤون ثورتنا الفلسطينية نحن مع الحوار بين كل اطراف حركة التحرر العربية من منطلق ان قضية فلسطين هي القضية الاولى لجماهير امتنا ومناضليها · من هنا قلنا لا للتطاول ·

قرارات سعودية في الكويت !

لن يكون بعد الان بامكان اي صحفي عربي او اجنبي الحصول على تأشيرة دخول لزيارة الكويت قبل موافقة حكومية على مستوى عال ، وقد جرى ابلاغ تعليمات مشددة للسفارات الكويتية في الخارج بعدم اعطاء اي تأشيرة لاي صحفي (محرر او مراسل او مصور) قبل ابلاغ الموضوع لوزارة الاعلام متضمنا تفاصيل وافية عن الصحفي والهدف الذي يزور البلاد لاجله · وقد اتخذت هذه الاجراءات المتشددة في سياق ما تم الاتفاق عليه بين وزراء الاعلام في شبه الجزيرة العربية باجتماعهم الاخير في الرياض ·

تحية للجيش العراقي في عيد تأسيسه

في الذكرى التاسعة والخمسين لتأسيس الجيش العراقي قال الرئيس صدام حسين في حديث شامل بالمناسبة « ان تطورات الاوضاع في المنطقة اثبتت صواب النهج الذي حدده حزب البعث وثورته في العراق·· نهج التحرر التام من اي نفوذ استعماري او اجنبي وامتلاك الارادة الوطنية الحرة » · واضاف ان العراق بهذا النهج اصبح بلدا مستقرا ، لكن الحال ليس كذلك بالنسبة للاوضاع في بعض الدول العربية ، وان استمرار هذه الاوضاع يهدد الامة العربية بنتائج خطيرة · واشار الى « ان في الوطن العربي اليوم انظمة فاسدة وطائفية تفرض على شعوبها صيغا من التعامل بعيدة عن روح العروبة والحق وعن روح الاسلام ، فهي تميز بين ابناء الشعب ، وتسلط عليهم فئات منتفعة ، وتفرض عليهم الظلم والاستبداد » ·

واوضح الرئيس العراقي « ان رسالات السماء وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف ترفض الاستخدام المنحرف للثورة والسلطة ومن الطبيعي ان ترفض هذه الشعوب الصيغ في التعامل عندما تتاح لها فرصة التعبير عن رأيها » ·

واضاف ان شباب الامة هم الجزء الحساس منها الذي يشعر بالظلم والفساد ويسعى للنضال ضدهما ، لذلك ينبغي ان لا نستغرب ظهور شباب يؤمن بهذه المبادئ ويناضل ضد الظلم والفساد والطائفية والاستغلال والتبعية ·

وعن الجيش العراقي قال الرئيس صدام حسين :

« ان الجيش العراقي على الصعيد القومي هو واحد من الجيوش العربية القليلة التي كان لها الشرف في خوض كل المعارك التي وقعت ضد الكيان الصهيوني، وكما هو صعب وشاق ان يحظى جيش وشعب بهذا الشرف ، رغم ان العراق لا يقع على خطوط التماس الجغرافي الامامي مع العدو الصهيوني » · واكد « ان جيشنا وشعبنا نالا شرف التعبير في هذه المعارك عن مبادئ النضال القومي تعبيرا صادقا لان موقف شعبكم وجيشكم لم ينطلق من اعتبارات الدفاع عن القطر العراقي وانما من اعتبارات النضال القومي والمسؤولية القومية » ·

هذا وكان العراق قد احتفل بتأسيس الجيش العراقي ، كما وزعت الملحقية العسكرية في بيروت بيانا بهذه المناسبة استعرضت فيه نضالات الجيش العراقي منذ تأسيسه وخوضه معارك الاستقلال والدفاع عن الامة العربية في حروب التصدي للعدو الصهيوني ·

كلمات لا تذهب مع الريح

بقلم : رشاد ابو شاور

مرحباً ... أيامنا الماضية
هلا ... أيامنا الأتية

ما رسمته اقدامنا الراكضة بين اشجار الغوطة مسحته الرياح والامطار والزوابع •

الخربشات التي لعبتها اصابعنا في التراب راحت ، ونسيناها • الكتب التي حملتها ايدينا للايهام بأننا طلاب مجتهدون ، لتضليل العيون ، وتبديد الظنون ، ما عدنا نذكر ، اسماءها ، والوان اغلفتها •

لكن نبض القلوب لم يضع ، فلا الايام تبدده ، ولا الشرايين التي ما زالت شابة تنسى •

اركض ، اركض ، اركض ، ليتسع الصدر ، فالايام الاتية تريد صبرا ، وماذا ايضا ؟ قلبا ينبض ، وماذا ايضا ؟ شرايين معافاة ، ودما نقي • وماذا ايضا ؟ رئتان تتسعان لهواء كثير ، ولا يرهقهما هواء الجبال والدروب البعيدة التي نجلم بها •

اركض ، اركض ، اركض ، فالوطن بعيد ، وان كان على مرمى النظر ، وبينك وبين الانفصال ، والحلم الذي تهاوى ، وسقوط جسر الهتاف ، الجميل بين دمشق والقاهرة ••• وفلسطين مدت اليد ، وجيل المنفى سد الحلم ، والجيل القديم تشبث بحناجر المذيعين ، فاركض الان الوقت من تراب ، وكرمة وزيتون ، الوقت هو الوطن ان انت ركضت ، والوقت منفى بليد ، مهين ، ان تلكأت وتبلدت ، وتكاسلت •

هالشعارات ولت ، وتبددت ،

وها انت ، يا جيل المنفى تشرع الصدور ، وتواجه الانفصاليين ، وتتقدم ، وهم يطلقون الرصاص فيقتلون حلم الوحدة ، ويوشك رصاصهم ان يقتل عقلك فيفقدك التوازن وحيفا •

لكنك تركض ، واذ تتوارى في خضرة اشجار الغوطة ، وتؤذن وتسبح بفلسطين بين يديك المتكورتين ، فان قلبك يسمع ، وشرايينك تسمع ، وان شيفرتك السريعة بالعربية الفصحى الواضحة ، وبالغضب والحزن الفلسطيني تصل اركض ••• اركض ••• اركض •

فالمقهى كثرت في المخيمات ، والتجمعات الفلسطينية والمذياع لم يعد القشة التي يتعلق بها جيل الماضي ، المسكونة ذاكرته بالبرتقال وزرقة بحر يافا ، والجيوش المهزومة امام العصابات ، اركض ، واخرج من ضباب المقهى ، وضجيج الخطابات ، واحك لراحتيك اسرار اكف الفلاحين المحاربين الذين حاربوا ، وخذلوا ولجأوا ، وحملوا مفاتيح البيوت ، وعاشوا على الامل ، ثم عاشوا على الامل ••• ثم ماتوا على الامل •

وماذا كنا ونحن نركض ؟ ماذا كنا نحن هذا الجيل الذي ما رأى فلسطين ، وانما همس بها ، وحلم ؟ نحن الممزقين في لبنان وسورية والاردن ••• و ••• و ••• ؟

فتية صغارا كنا ، اطفالا ومراهقين بلا طفولة ولا مراهقة ، نقفز من الطفولة والمراهقة الى البطولة المبكرة ، ونركض بعكس ايام ابائنا في المنفى ، لنلغي زمن الدهم ، والشعارات الجوفاء ، والاحلام التي حاصرتها الحدود ، ومخافر الشرطة ، والسجون •

اني اتذكرها تلك الايام ، لا ، اني اعيشها لكل لحظة ، وكلما رأيت صورة شهيد من رفاق ايام الركض ، أقول : مرحبا ايتها الايام الماضية • وكلما التقيت برفيق من جيل الركض ، قلت : هلا ايتها الايام الماضية ، المليئة بالحماس ، والرجولة ، والاحلام التي كبرت على اقدام واصابع وراحات جيل •

خمسة عشر عاما من الثورة ، هذا كثير •

خمسة عشر عاما ! لا ، ليست كثيرة ••• فهي جزء من تاريخ شعب عملاق ، اسمه الفلسطيني ، ولكنه العربي ، الممتد من المحيط حتى الخليج •

ولكنها مع ذلك خمسة عشر عاما رهيبة ، انتصارات ، وهزائم ، كرامة ، اغوار ، ايلول ، احراش ••• تموز ، الوف الصور على الحيطان ، قبور جماعية ، جثث في الشوارع ، الدم ، الدم ••• الدم •••

الركض ••• اننا نركض ،

ولكن ، لو لم نتعلم الركض بين اشجار الغوطة في دمشق ، في تلال الحجر الاسود ، في الاردن ، في لبنان •

لو لم نركض ونلتف حول الحدود ، ونخترق الاسلاك ، وكلاب الشرطة ، والمباحث ••• اكنا نصل الى زمن تصير فيه الكوفية زيا عالميا ؟

تصوروا •• من العدم الى العالمية ، هذه هي الرحلة ، وهي تستحق الدم ، والعذاب ، والتضحيات ، و ••• الركض ••• اليس كذلك ؟

– ٣ –

في بلاد العالم اجيال كثيرة عاصرتنا ••• جيل القلق ، جيل الحرب ، جيل الرقص ، الخ ، اما نحن فجيل الركض •

كبرنا بسرعة ، ودفنا الالوف بسرعة ، تزوجنا بسرعة ، وانجبنا بسرعة ، ولكننا ، رغم كل شيء لم نهرم بسرعة ، نحن الان لا نلتفت وراءنا بذهول ، او بدهشة ، او بغضب ، او بيأس ، او بحزن ، نحن نلتقي بالايام الماضية ، وهي وجوه احباب ، اصدقاء دراسة ، وركض وتدرب على تضليل عيون وانوف كل انواع الكلاب البوليسية ، كثيرون واريناهم ، او بقاياهم التراب ، لم يفرحوا ، لم يعيشوا شبابهم ، ولكن فعلوا ما يجب ، ركضوا من المنفى الى صدر الوطن ، لم يصلوا هذا صحيح ، ولكنهم لم يسقطوا في النسيان ، ولم ينتهوا مخلوقات تلهث وراء ميكروفونات الاذاعات العربية الكثيرة •

– ٤ –

قبل اسابيع التقيت بأحد الرفاق القدامى ، واحد من الذين حرروا من الاسر في سجون العدو • انه هو ••• هو ، كما كان ، الا ••• بعض التجاعيد الصغيرة والتغضنات ، وشعرات شيب ، وبعض الصمت والشرود اثناء الكلام ••• اثنتي عشرة سنة في الاسر ••• ليست لعبة انها عمر ، ولكنه ما زال يبتسم ، ويضحك ، ويتذكر « ولدناتنا » في (جوبر) ••• ويصمت ••• واعرف انه يتذكر اولئك الذين لن يستطيعوا مشاركتنا الضحك •••

لا بأس ،

ولكنه يقول ، سأبني بيتا ••• آه فلسطين حلوة ••• رأيتها من نوافذ السجن ••• وسأتزوج ••• بحر فلسطين مذهل ••• رأيته من وراء شبك نافذة صغيرة في بوابة السيارة ـ القفص ، التي نقلنا فيها من سجن الى سجن ، سأنجب ابناء كثيرين ••• لان فلسطين حلوة ••• ومدهشة ، ويجب ان يعود بعضهم اليها •••

سألته : وماذا ستعلمهم ؟

قال : الركض ••• والطب ••• والهندسة ••• والركض ••• الركض قبل وبعد كل شيء •

– ٥ –

ما رسمت اقدامنا في الغوطة ، والاغوار ، وعمان ، والعقبة ، وجنوب لبنان ، والجولان • وما خطته مجادفنا في البحر ، زل بعضه ••• وسيزول حتما في المستقبل ، ولكن اقدامنا ستظل قوية ، تهمس همسا ، او تصهل صهيلا عاليا ••• او تزحف زحفا •

وذات يوم عندما نعود ، ستضرب الاقدام عميقا في تراب فلسطين •• لتلتقي بالجذور ، وتنمو الاجيال الفلسطينية الجديدة ، تطلع الى جوار الاشجار الامهات والاباء ••• وعندئذ ••• عندئذ سيمشي الفلسطينيون ببطء يحرثون ••• ويتأملون ••• ويغنون ، ولا بد ، في كل عام ، من ان يحتفلوا بأعياد ثورتهم ، وسيغنون :

مرحبا ••• ايامنا الماضية ،

هلا ••• ايامنا الاتية •

● بمناسبة مرور خمسة عشر عاما على انطلاقة الثورة الفلسطينية •

باب التغيير فتح على مصراعيه في السعودية :

عملية الاعتصام في المسجد الحرام اكدت غروب "عهد الامراء"



الامير فهد : القلق وراء الحديث عن التقصير

رغم ان السلطات السعودية كانت قد حرصت على المسارعة في اليوم التالي لبدء عملية اعتصام المسلحين داخل المسجد الحرام لاعلان القاء القبض على « الخوارج الذين دنسوا المسجد المقدس » ، الا ان صمود المعتصمين طوال اسبوعين جاء ليفضح كذب هذه المزاعم السعودية الرسمية وليؤكد بأن خفايا هذه العملية هي اكبر بكثير من ظواهرها وكذلك الآثار التي تركتها والتي سوف تتركها هي اوسع بكثير مما حاول القيمون على السلطة في الجزيرة العربية ان يوهموا الرأي العام الداخلي والخارجي على السواء .

بالطبع فان اعلان الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي عن انهاء عملية الاعتصام بعد خمسة عشر يوما ، وبعد سلسلة من التصاريح شبه الرسمية التي ادلى بها عدد من افراد الاسرة الحاكمة الى الاشخاص المسبحين بحمدها ، بالرغم من كونه اتى تأكيدا فعليا على نجاح السلطات الملكية بالقضاء على هذه الانتفاضة الا اننا لا يمكن ان نعتبره تأكيدا على انتهاء آثار هذه العملية وتفاعلاتها داخل المملكة .

ورغم ان السلطات السعودية قد بذلت جهودا كبيرة من اجل فرض « ستار حديدي » على الاخبار والمعلومات الخاصة بعملية الاعتصام وذيولها ، الا ان حظها من النجاح في هذه المسألة لم يكن مساويا لحظها في انهاء عملية الاعتصام بحد ذاتها ، مع العلم بأن محاولاتها العسكرية لانهاء هذه العملية استمرت خمسة عشر يوما بالتمام في حين ان احدا - وحتى المعتصمين انفسهم - لم يكن يتصور بأن مثل هذا الاعتصام المسلح يمكن ان يستمر فترة اطول بكثير من الفترة التي استمر فيها فعلا .

وزير الداخلية السعودي نايف بن عبد العزيز حرص لدى اعلانه عن انهاء العملية ، على التقليل من عدد الذين قتلوا او جرحوا مؤكدا بأن عدد القتلى من الطرفين لا يتجاوز ١٣٥ شخصا من بينهم ٧٥ من المشاركين في الانتفاضة ، في حين اشار الى ان عدد الاسرى من « المتمردين » هو بحدود ١٧٠ شخصا . وهذا يعني بطبيعة الحال ان عدد المشاركين في الاعتصام لا يتجاوز بحسب المزاعم السعودية الرسمية ٢٤٥ شخصا ، في حين ان المعلومات التي نشرتها الصحف الاجنبية والعربية ووكالات الانباء العالمية اكدت بأن عدد هؤلاء يتجاوز الخمسمائة شخص في اسوأ الاحوال ، اذا لم يصل العدد الى اكثر من هذا الرقم بالعشرات اي بحدود الثمانمائة شخص وفقا لما اشارت اليه بعض الوكالات العالمية (رويتر) ومجلة الاكسبرس الفرنسية وما اكده السيد ناصر السعيد رئيس « اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية » .

والخلاف حول عدد المشاركين في عملية المسجد ليس خلافا شكليا في واقع الحال وانما خلاف يعكس اختلافا في النظرة الى طبيعة هذه العملية وهدفها ونوعية القائمين بها ، وبالتالي الذيول التي ستتركها في الوضع السياسي داخل المملكة .

جهمان العتيبي : اين الحقيقة عن العملية .. وابعادها ؟

فالروايات المتناقضة حول ما جرى والتي يساهم بجزء كبير منها المسؤولون السعوديون انفسهم في محاولة لاغراق الرأي العام العديد من الروايات لاخفاء الرواية الحقيقية بعد ان عجزوا عن تقديم رواية واحدة يمكن ان تكون مقنعة للرأي العام الداخلي والخارجي - رغم أن بعضها مبني على التقديرات والتخمينات وبعضها الاخر على التحليلات السياسية لابعاد العملية واسبابها وظروفها ، الا انه من الممكن استشفاف خيط من الحقيقة وايضاح بعض الملابسات الغامضة .

الملك خالد : العملية التي هزت سلطته



ولا يمكننا بالتأكيد الركون على التأكيدات التي اطلقها الامير سلمان بعد عبد العزيز امير منطقة الرياض بأن الدولة حريصة على اعلان نتيجة التحقيقات في حادثة المسجد الحرام « حتى يتم بسط الحقائق امام الجميع » ، طالما ان السلطات السعودية تعرف سلفا بأن الكشف عن حقيقة ما جرى فعلا لا قولا قد يجرها الى مأزق تشابه المأزق التي عاشتها خلال العملية نفسها ، وطالما انها تدرك بأن التحقيقات سوف تظهر ما تحرص هي على اخفائه من ان للعملية ابعادا سياسية واضحة وليس فقط طابعا دينيا ضيقا .

وهكذا يصبح من البديهي القول بأن مطالبة المعارضة السعودية بانشاء محكمة علنية دولية يحضرها محامون وقضاة عرب واجانب لمحاكمة اسرى عملية المسجد الحرام وفقا لما جاء في بيان وزعه « اتحاد شعب الجزيرة العربية » في اعقاب الاعلان عن انتهاء عملية المسجد ، هو نفخ في اذن صماء باعتبار ان مثل ذلك سوف يعرض السلطات السعودية للمحاكمة امام الرأي العام الدولي على ايدي المتهمين الذين تحاكمهم .... وبالتالي فان من المضحك فعلا الظن بأن هذه السلطات سوف تقبل التحدي الذي اطلقه اتحاد شعب الجزيرة في بيانه بأن تتجرأ فتجري محاكمات علنية لاسراها . فالديمقراطية في بلد كالسعودية لم تصل الى حدود الاعتراف للخصم بالحق في الدفاع عن نفسه حتى ولو رفع السلاح في وجهها ، طالما ان مخاوفها من اثر هؤلاء على الرأي العام الداخلي هي كبيرة ولا تقل عن مخاوفها من المحاولات المستمرة الهادفة لنزع السلطة من ايدي الاسرة السعودية الحاكمة .

ولذلك لم يكن غريبا ان يتسارع المسؤولون السعوديون الى استنفار جهودهم ، وجهود الاجهزة الاعلامية التي يمولونها ، من اجل تشويه اهداف العملية وتشويه مقاصد القائمين وحتى الايحاء بان المشاركين في هذه العملية هم من « المهووسين » دينيا والذين يغرقون في بحر الافكار الرجعية القديمة وكأن السلطة السعودية هي تقدمية - والمناهضين للتطور والعصرنة والحداثة .

ويبدو مفضوحا اصرار السلطات السعودية على اخفاء الاهداف والغايات السياسية لعملية المسجد والتأكيد على انه لم يكن « للمهاجمين اي اهداف او مطالب سوى تتويج احدهم مهديا منتظرا ، وهذا هو خروج على الدين الاسلامي » . هذا في الوقت الذي تكشف فيه حتى الروايات التي تسربها المصادر السياسية عن الاهداف السياسية الواضحة للعملية وللقائمين بها .

وهنا وقبل الدخول في تفاصيل اخرى تجدر الاشارة الى ان دعوة المعتصمين في المسجد لاختيار احدهم مهديا منتظرا يدخل ضمن التقاليد السياسية السائدة في الجزيرة العربية ، وليس من تأثير التفكير الاسلامي الشيعي كما حاولت المصادر السعودية الرسمية ان توحي . اذ تشير اوساط مطلعة داخل الجزيرة العربية الى ان مقولة « المهدي المنتظر » تدخل في تراث السنة من سكان الجزيرة الذي يتحدث باسهاب عن « الرجل الذي سيظهر ليشيع العدل على الارض ويحارب الملوك والاعداء » . واكدت هذه الاوساط بأن القبائل التي ساعدت آل سعود على اقامة المملكة باسم المذهب الوهابي ، وصفت عبد العزيز آل سعود ايضا بانه « المهدي المنتظر » ، وهذا ما يفسر الى حد بعيد الاسباب التي حدت بالمعتصمين الى وصف قائدهم بانه « المهدي المنتظر » - هذا اذا صحت الرواية - للدلالة على انه سوف يعمل على سيادة الحق والعدل بين الناس .

اذا كان من الواضح اذن اهداف العملية سياسية وليس فقط دينية كما قيل وكما حاولت السلطات السعودية ان توحي ، يصبح مشروعا السؤال لماذا اقدمت هذه المجموعة على عمليتها هذه داخل المسجد الحرام بالذات ؟ ولماذا لم تحاول القيام بعمليات من نوع اخر مثلا يمكن ان يعطي لتحركها ابعادا سياسية اوضح واهم ؟

هنا تتقاطع اكثر من رواية لتقديم الاسباب التي حدت بهؤلاء الى تركيز وجودهم المسلح داخل المسجد الحرام ، علما بأن بعض المصادر تفيد بأن عمليات مماثلة جرت في انحاء اخرى من المملكة واستهدفت عدة اماكن دينية وغير دينية وفقا لما اشارت اليه صحيفة « النوفل اوبسرفاتور » الفرنسية في مقال لها من مراسلها في السعودية . ورغم تباين الاسباب التي تقدمها هذه الروايات ، الا انها تتفق معظمها وحتى تلك الصادرة عن السلطات السعودية على القول بأن العملية كانت تستهدف العائلة المالكة بالذات .

الاوساط السعودية المقربة من السلطات تقول بأن « خطة المهاجمين كانت مبنية على اساس ان حادث المسجد الحرام سيدفع معظم افراد العائلة المالكة الى التواجد في مكة حيث يمكن القيام - بعمل ما - يكون له دوي كبير وتأثير حاسم في مصير المملكة » . وتضيف هذه الاوساط قائلة بأن « المسؤولين تنبهوا الى ذلك منذ اللحظة الاولى . وتقرر بقاء كل مسؤول في امارته او وزارته . وبقي الملك خالد في الرياض ، واستمر الامير فهد بالقيام بنشاطاته في القمة العربية بتونس . وتم تكليف الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والامير نايف بعد عبد العزيز وزير الداخلية الاشراف على عملية تطهير المسجد الحرام . وهكذا فشل الجانب المهم من خطة هؤلاء المهاجمين » .

وفي هذه المعلومات بحد ذاتها دحض واضح لكذبة نفي الطابع السياسي عن العملية ، وبالمقابل فانها تتضمن تأكيد صريح على ان القائمين بها كانوا يستهدفون تغيير الوضع السياسي القائم .

اما صحيفة « واشنطن ستار » فقد ذكرت نقلا عن مصادر وثيقة الصلة بالمملكة ان السلطات السعودية « باتت مقتنعة الان وبعد استجواب المتمردين الذين تم اسرهم في مكة بأن الهجوم على المسجد الحرام كان جزءا من خطة تحرر واسعة ، وان من بين اهدافهم كان احتجاز الملك خالد الذي كان من المقرر ان يؤدي الصلاة في المسجد الحرام في ذلك اليوم » .

لماذا لم يؤد الملك خالد الصلاة ؟ هل هي مصادفة ؟ ام انه بسبب الوعكة الصحية الطارئة التي المت به عشية ذلك اليوم كما اشارت مصادر سعودية ؟ ام انها لاسباب اخرى لم تعرف حتى الان ومن الممكن ان لا تعرف ايضا في وقت قريب ؟ المهم ان تخلف الملك خالد يكون قد افشل جانبا هاما من خطة القائمين بالانتفاضة الذين كانوا يعولون كما يبدو على احتجاز الملك في نفس الوقت الذي يكون فيه ولي العهد خارج البلاد ، وبالتالي اعلان الثورة والقتال للاستيلاء على السلطة وضرب النظام السعودي .

اما السيد ناصر السعيد رئيس « اتحاد شعب الجزيرة العربية » فقد قال في مؤتمر صحفي عقده في اعقاب الاعلان عن عملية المسجد الحرام ، بأن المنفذين لهذه العملية هم جزء من حركة معارضة واسعة تشمل كل انحاء الجزيرة وتضم مناضلين من كل الفئات الشعبية . واضاف بأن المعتصمين ارادوا الاحتماء بالحرم والاعتصام فيه احتجاجا على عمليات القمع الواسعة التي شملت جميع انحاء البلاد وتناولت اكثر من ١٥٠٠ شخصا من القوات

المسلحة والشرطة والاستخبارات وفئات اخرى من المعارضة العسكرية والمدنية .

والحقيقة ان انباء الاعتقالات لم تعد سرية ، وكذلك انباء قيام محاولة انقلابية قبل عملية المسجد الحرام بأيام معدودة لا تتجاوز نصف شهر على ابعد تقدير . فقد نشرت مجلة « الاكسبرس » الفرنسية ان انقلابا جرى قبل فترة وجيزة من عملية المسجد الحرام شارك فيه صغار الضباط وسانده فئات التكنوقراط .

واكدت مجلة « الهدف » الكويتية هذه الانباء ، حين اشارت الى انه قد تم اعدام عشرات من ضباط السلاح الجوي والحرس الوطني اثر فشلهم في محاولة انقلابية قادها اللواء محمد غريب سعود الذي نجح في الفرار الى مكان مجهول . واشارت المجلة الى ان المسؤولين السعوديين قد اضطروا بالمحاولة من قبل مصادر خارجية من الممكن ان تكون اجهزة الاستخبارات المصرية .

واكدت المجلة بأنه تم القاء القبض على الرائد سعد محسن قائد القاعدة الجوية في بتوك وعدد من كبار ضباطه ، كما القي القبض على الرائد احمد اليماني قائد القاعدة الجوية السعودية في امارة الشارقة والعديد من ضباط القاعدة .

ومهما يكن من امر المبالغات الخاصة بهذه الانباء ، هذا اذا افترضنا جدلا وجود مبالغات ، فان من الثابت بأن تحركا عسكريا قد قام بالفعل داخل المملكة بغض النظر عن حجم وشمول هذا التحرك . ومن الثابت ايضا بأن هذا التحرك لم يكن هامشيا وانما ارتكز الى مصادر قوة يبدو انها اساسية داخل المملكة ، اما ما علاقة هذا التحرك العسكري بما جرى في المسجد الحرام ؟ هنا ليس من السهل ايضاح الامور تماما واعطاء صورة محددة عن مثل هذه العلاقة ، وهل هي فعلا وفقا لما ذكر السيد ناصر السعيد حركة واحدة اخذت هذين النمطين من التحرك ، ام انهما حركتان يستند كلا منهما الى آجواء المعارضة المتنامية داخل المملكة ضد العائلة السعودية الحاكمة ؟

صحيح ان من غير الممكن - وسط هذا الصمت السعودي الكامل وندرة المعلومات - التوصل الى ربط عملية مكة بالحركة العسكرية ربطا صحيحا وايجاد نقاط العلاقة بينهما ، ولكن من الصحيح ايضا ان هذه العملية قد تركت آثارا كبيرة داخل الجيش لا ندري هل هي تفاعلات مباشرة ام انها تراكمات قديمة . فالانباء الواردة من السعودية تشير الى ان قرارا ملكيا صدر يقضي باجراء عملية تطهير واسعة داخل الحرس الوطني والقوات

اين ناصر السعيد !؟

في الخامس عشر من شهر كانون الثاني كان ناصر السعيد في زيارة احد اصدقائه من المناضلين في المقاومة الفلسطينية ، حين الح عليه هذا الاخير بضرورة الحذر الشديد واخذ الحيطة لمنع امكانيات تعرضه للاغتيال او الخطف .

فبيروت - قال له الصديق - مدينة مفتوحة لكل اجهزة الاستخبارات والتيارات السياسية ، وحتى قبل الحرب الدامية التي تعصف بلبنان كانت هذه المدينة مسرحا للعديد من عمليات الاغتيال والخطف فكيف الحال الان والبلد يعيش في اجواء غير مستقرة امنيا .

ولم يمض سوى يومين فقط على هذا الحديث حتى اختفى المناضل السعودي القديم والذي برز اسمه بصورة اساسية خلال الاحداث الاخيرة التي رافقت عملية احتلال المسجد الحرام في مكة .

نبؤة ، أم صدفة ، ام احساس داخلي مستند الى معرفة اكيدة بأهمية ناصر السعيد في هذا الوقت بالذات والظروف الخاصة التي يمر بها لبنان والتي تتيح لاجهزة الاستخبارات فرصا اوسعللتحرك والقيام بنشاطاتها المشبوهة ضد المناضلين .

المهم آن ناصر السعيد اختفى ، وفي ظروف بالغة الغموض بعد ان شكل ازعاجا هاما للسلطات الرسمية السعودية التي كانت مضطرة في كل مرة الى اختلاق روايات جديدة حول عملية المسجد الحرام بعد ان يتولى ناصر السعيد تكذيبها ودحضها وتفيد المزاعم التي كانت تطلقها الاجهزة السعودية .

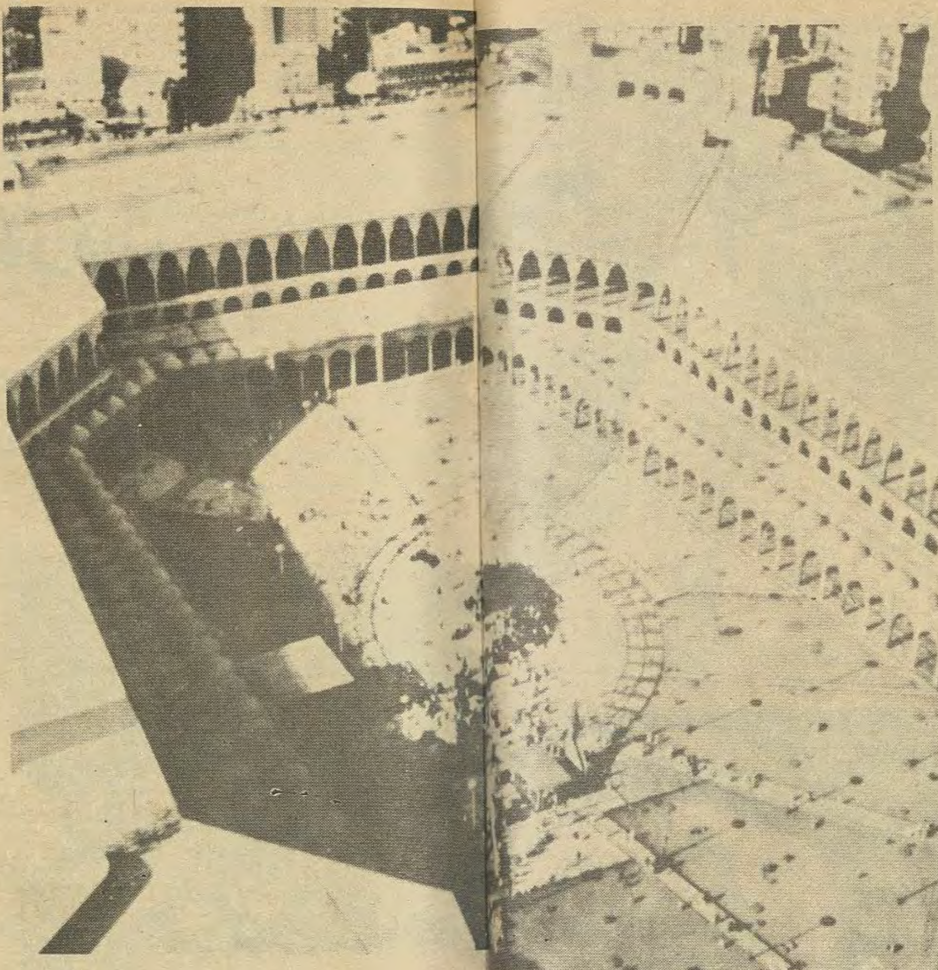
اين ناصر السعيد ؟!

من الصعب تحديد المكان الذي اخذ اليه او اخفي فيه والا لكان بات من السهل اطلاق سراحه ، ولكن ليس من الصعب بتاتا تحديد الجهة التي خططت لعملية الاخفاء واوكلت التنفيذ الى اطراف اخرى ... فالنظام السعودي يبقى هو المستفيد الوحيد من اخفاء ناصر السعيد ، في وقت تتصاعد فيه النقمة الشعبية داخل شبه الجزيرة العربية ضد العائلة الحاكمة مما اوقع النظام الملكي هناك في ظروف بالغة الدقة والخطورة ايضا .

السفارة السعودية في بيروت تنفي - ومن الطبيعي ان تنفي - ان يكون للسلطات السعودية اي دور في عملية الخطف التي تعرض لها السعيد . ولكن لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية اتهمت صراحة فيبيان لها صدر بتاريخ ٢٦ تشرين الاول الاستخبارات السعودية وعملاءها في لبنان بالقيام بعملية خطف المناضل السعيد .

واكدت اللجنة في بيانها ان طائرة سعودية قدمت خصيصا الى مطار بيروت ونقلت السعيد الى الرياض ... كيف تمكنت الاجهزة السعودية من نقل السعيد الى مطار بيروت ؟ ومن نفذ لها عملية الاختطاف ؟ اسئلة قد لا يكون من السهل الاجابة عليها ، ولكن يبقى ان السعيد قد يكون الان معتقلا او ... وهذا اسوأ الافتراضات شهيد القضية التي ناضل من اجلها طوال السنوات التي عاشها من حياته .

يبقى علينا نحن ان نرفع صوتنا الى جانب ناصر السعيد وسائر المناضلين ، فمن العار انيتم ارهاب المناضلين ضد النظام الرجعي السعودي في المناطق الوطنية وحيث تتواجد المقاومة



العملية اكبر مما صورته الاجهزة السعودية

السعودية وجهاز الاستخبارات تشمل عددا كبيرا من الضباط ومن جميع الرتب العسكرية .

وتشير هذه الانباء ايضا الى ان حواجز عسكرية كثيفة قد ظهرت داخل المدن السعودية وفي الطرق الرئيسية تدقق في الهويات وفق لوائح يحملها الجنود وهم بلباسهم العسكري الكامل . هذا في الوقت الذي تشير فيه مجلة « نيوزويك » الاميركية بأن عملية المسجد كانت جزءا من محاولة منظمة وواسعة لقلب نظام الحكم ، وانها كانت على وشك النجاح » . وفي الوقت الذي يعلن فيه امير منطقة مكة فواز بن عبد العزيز بأن عددا من الذين « هاجموا المسجد لا زالوا طلقاء خارجه » ؛ وبأنه تم « القاء القبض على العديد من شركاء المجموعة الخارجة على تعاليم الاسلام في المناطق السعودية المختلفة وتم الحصول على وثائق تذينهم » .

اي بكلام مختصر ومفيد : العملية اكبر مما صورتها الاجهزة السعودية داخل المملكة وخارجها ؛ وانها ليست « تمردا » صغيرا ذو طابع ديني بحت كما حاولت هذه الاجهزة ان توحي .... انها عملية استيلاء على السلطة لم تنجح وانتهت على هذا الشكل المأساوي الذي آلت اليه .

واذا كان اختلاف الروايات التي حاولت تفسير الاصوات التي رافقت عملية المسجد الحرام كبيرا ، فان الروايات التي حاولت الحديث عن هوية القائمين بالعملية بدت اقرب الى الغموض منها الى الوضوح . وبالطبع فقد ساهمت السلطات السعودية في اخفاء الكثير من الغموض على هوية هؤلاء ، رغبة منها في اظهار هوية واحدة لهم هي تلك التي ابرزتها عنهم في رواياتها الرسمية والتي حاولت وصمهم بانهم بعض « المهووسين الخارجين على تعاليم الاسلام والداعين الى الغاء كل مظاهر الحضارة واساليب الحياة الغربية » .

الطابع الديني واضح في حركة القائمين بالعملية وفي المكان الذي اختاروه وفي التوقيت الذي جاء في ليلة بدء قرن هجري جديد . ولكن من الثابت بأن الهوية الدينية لا تزال تستعمل في الجزيرة العربية من اجل التغيير السياسي والتحريض والتعبئة ضد السلطة الحاكمة ، وذلك نظرا لوجود سمة ثورية بارزة في تعاليم الاسلام يمكن ان تساعد في عمليات تثوير الاوضاع الاجتماعية وتوظيفها لخدمة التغيير السياسي في البلاد . وهذا ما برز واضحا من خلال التحرك الذي قام به آية الله الخميني ضد الشاه ، حيث تم استعمال العامل الديني في عمليات التعبئة والتحريض السياسي ضد النظام الايراني السابق . وهذا ايضا ما برز واضحا في دعوة المعتصمين داخل المسجد الى اسقاط الحكم الفاسد والغاء النظام الملكي وقطع النفط عن الغرب والتوجه نحو تعزيز العالم الاسلامي ، وهذه كلها مطالب سياسية بالدرجة الاولى وان تجد ارضيتها في الدعوة الدينية التي يرفع لواءها هؤلاء المعتصمون .

والموقف « السلفي » هنا ليس ضد التقدم والحضارة والعمران والتطور الثقافي كما حاولت السلطات السعودية الغارقة في الرجعية ان توهم ، وانما هي ضد المظاهر التي اتخذها التقدم والتطور تحت مظلة السيطرة الغربية والارتهان لتوجيهات وتعليمات الامبريالية الاميركية التي باتت الحاكم الفعلي داخل شبه الجزيرة العربية سواء بحضورها السياسي او بحضورها العسكري من خلال القواعد المتناثرة هنا وهناك في اراضي شبه الجزيرة العربية (السعودية ، البحرين ، عمان .. آلخ) .

في جميع الاحوال تشير المعلومات الواردة الى ان نشاط هذه الحركة « السلفية » اذا صح تسميتها بهذا الاسم يعود الى حوالي ما قبل عشرين عاما حين تم فتح كلية الشريعة الاسلامية في مكة المكرمة ، حيث تجمع العديد من الطلاب السعوديين الذين راحوا يتناقشون فيما بينهم حول الاوضاع السائدة ومدى انطباق تصرفات العائلة الحاكمة مع تعاليم الاسلام . وقد نشأ عن ذلك حركة سياسية - دينية تدعو الى ضرورة اقصاء العائلة الحاكمة ونبذ التفرقة بين المسلمين والعودة الى الاصول والينابيع الاولى للتعاليم الاسلامية كما وردت خلال عهد الرسول والخلفاء الراشدين . وخلال الفترة الطويلة من نشاطهم استطاع التنظيم الذي انشأه هؤلاء ان يخترق العديد من المؤسسات العسكرية والمدنية وان يشكل تكتلا دينيا وسياسيا هاما داخل البلاد ، الامر الذي عرضه الى نقمة السلطات الحاكمة التي اقدمت اكثر من مرة على اعتقال اعداد كبيرة من اعضائه وقامت بأكثر من محاولة لتصفيته بصورة نهائية .

ولكن هل كانت الحركة الاخيرة هي من صنع اعضاء هذا التنظيم الديني فقط ام هناك حلفاء لهم من نوع اخر ايضا ؟ مجلة « نيوزويك » قالت بلسان كبير مراسليها في الشرق الاوسط ارنودو بورشغريف فضلا عن مصادر سياسية مطلعة بأن « الذين شاركوا في اقتحام المسجد تلقوا تدريبهم على ايدي منظمات ماركسية » . اما وكالة « الصحافة الفرنسية » فقد ذكرت بأن المراقبين الذين كثر اهتمامهم نظرية التغيير السياسي ، الديني يميلون الى الاعتقاد آستنادا الى بعض المعلومات بأن ما حدث « جاء نتيجة تحالف بين جماعات مؤيدة لتغيير ثوري على الطريقة الايرانية وانصار الحركة الدينية الذين كانوا العمود الفقري للعملية » .

الجزم في هذه المسألة غير ممكن ، والنفي ايضا غير ممكن . فالطابع القبلي للمعارضة السياسية في السعودية يجعل من تداخل التيارات السياسية المختلفة امرا ممكنا نظرا لصلة القرابة والنسب القريب للمعارضة . فمن المعروف ان المعارضة في السعودية تتركز بصورة آساسية بين القبائل التالية : عتيبة (في الحجاز ونجد) ، ومطير (نجد) ، شمر (نجد ولها امتدادات في العراق وسوريا والكويت والاردن) وعددها ٥٠ الف نسمة ، قحطان (نجد ولها امتدادات في الحجاز واليمن الشمالي) وعددها ١٥٠ الف نسمة ، يام (نجران على حدود اليمن الشمالي) وعددها ٦٠ الف نسمة ، عنزة (شمالي واواسط نجد) وعددها ١٦٠ الف نسمة ، وعدة قبائل اخرى مثل الحويطات ونبي عطية وجهينة وبلي . هذا بالاضافة الى القبائل الشيعية في شمال غربي البلاد ومناطق اخرى ، والمعارضة المختلفة التي تمتد الى العديد من الافخاذ والعشائر الاخرى .

وهذا يعني بأن الحركة الدموية الاخيرة لن تكون حركة عابرة في الحياة السياسية السعودية ، بل انها آعلان من طرف واحد عن انفكاك التحالف التقليدي الذي كان يربط القبائل بالعائلة السعودية الحاكمة مع ما يحمله هذا الامر من انهيار للركائز التقليدية التي كان يبني عليها النظام الملكي في السعودية سلطته وحكمه طوال المرحلة الماضية .

وفي آلواقع يبدو ان هذا هو السبب الذي دفع بولي العهد السعودي الامير فهد الى القول في اعقاب عملية المسجد : « اننا لن ندع الجريمة التي ارتكبت على ارض المسجد الحرام تمر من دون ان نفحصها ونحللها وندرسها دراسة دقيقة وتفصيلية » .

واضاف فهد يقول : « اذا حدث تقصير ما استغله هؤلاء العابثون للتسلل باسلحتهم الى الحرم المكي ، فيجب ان نتلافى مثل هذا التقصير . فالعيب كل العيب ان يتكرر هذا التقصير .. » .

وهذا الكلام يعكس شعورا بالقلق الذي ينتاب الاسرة السعودية آلحاكمة ازاء التطورات التي تحدث داخل الجزيرة العربية وبدأت بتوجيه تهديدات جدية الى حكمهم الذي كان يعتبر الاكثر استقرارا في تلك المنطقة الحيوية والهامة لاحتوائها على الثروة آلنفطية .. هل باستطاعة فهد ان « يحلل ويدرس بشكل دقيق وتفصيلي ما حدث » ؟ من الصعب الجواب الان ومن السابق لاوانه القول ما اذا كان بامكان النظام السعودي للقيام بمثل هذه التحليلات والدراسات الدقيقة التي يطرحها فهد ، للمساهمة بانقاذ سلطة آل سعود والنجاح بتجاوز الازمات الناتجة عن التحولات العميقة التي تعصف بالمجتمع هناك .

صحيفة « نوفيل اوبسرفاتور » الفرنسية قالت ان العملية اكدت مسألة اساسية وهي ان « قوة وسلطة العائلة المالكة أصيبت بنكسة » . واضافت تقول : » المغامرة انتهت ، والثوار آستسلموا ، ولا بد ان يحاكموا ويعدموا . لكن الموت ، موت هؤلاء لن يفعل اكثر من تأكيد ما يجب تسميته من الان وصاعدا : غروب عهد الامراء ... » اكثر من ذلك نعتقد بأن العائلة السعودية مهما بذلت من محاولات لوقف التدهور ، فان عجلة التاريخ من الصعب ان تعود الى الوراء ، والتغييرات التي بدأت تعصف بالمنطقة لا بد ان تمر بالضرورة في شبه الجزيرة العربية ...

ناجح علي اسعد

انتفاضة آذار

المحامون الوطنيون.. يدافعون عن الطلبة في الأردن

«الصمود» تنشر النص الحرفي لمرافعة المحامين الاردنيين
نقض قرار الفصل الجماعي - إعادة الطلاب الى دراستهم

في شهر الانتفاضات /اذار ، عمت الساحة الاردنية ، حالة نهوض جماهيرية واسعة النطاق ، فمن اضيق زقاق في مخيم البقعة الى جامعتي اليرموك، والاردنية ومن شمال الاردن / اربد الى جنوبه / الكرك ، ارتفعت التعبيرات الشعبية والوطنية ، الرافضة لمعاهدة الاستسلام المصرية -الاسرائيلية، المراقبون السياسيون ، اكدوا انها المرة الاولى التي تخرج بها الجماهير الاردنية - الفلسطينية من اثار القمع القاسي الذي اعقب عامي ٧٠/١٩٧١ حيث تمت تصفية الوجود العسكري العلني للمقاومة الفلسطينية في الاردن ·

الفصل الجماعي

في الجامعة الاردنية قامت ادارة الجامعة بفصل ٢٢طالبا وطالبة بدعوى اثارة الشغب، «والاندساس في صفوف الشعب » ، وكما هي الانتفاضة تحصل للمرة الاولى بهذا العنفوان ، كذلك الامر ، لجوء الطلبة الى القضاء الاردني كان بمثابة رد اعتبار لهذا القضاء المنحاز تاريخيا لصالح النظام ، اذ انها وللمرة الاولى ينظر « القضاء الرسمي » بقضايا تعتبر بنظر النظام « خارجة عن القانون »، ولكن حتى القانون الرسمي الموضوع اصلا لحماية مصالح الطبقات الحاكمة ، والذي يطلق ادوات القمع الفوقية في ظهور الجماهير ، حتى هذا القضاء لم يتمكن من الدفاع عن نفسه ، امام تجاوز خطير لابسط حيثيات القانون ·

المحامون الوطنيون ، ابراهيم بكر (نقيب المحامين الاردنيين) ، حنا ابراهيم ندى ، عدلي مرانات ، الذين تولوا مهمة الدفاع عن الطلبة ، استندوا في مرافعتهم امام المحكمة على الطعن في شرعية قراراتمجلس عمداء الجامعة الذي اقر فصل الطلبة ، واعتبار هذه القرارات تستند الى نصوص تخالف الدستور والقانون ·

وبعد الاستماع لمرافعة المحامين استجابت هيئة المحكمة لدعوى الطلبة القضائية فاصدرت خلال جلستها المنعقدة بتاريخ ٨ - ٤ - ١٩٧٩ قرارا بايقاف مفعول القرارات الصادرة مبدئيا بحق الطلبة عن اجتماع مجلس عمداء الجامعة واعضاء ادارة الجامعة ومجلس عمدائها مهلة اسبوعين من تاريخه للاعتراض على قرار المحكمة ·

و « الصمود » تنشر هنا النص الكامل لمرافعة المحامين الاردنيين الثلاثة الذين تبرعوا بالدفاع عن الطلبة ، كما وردتنا من الامانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ·

ان الهدف من نشر نص المرافعة اطلاع اكبر عدد ممكن من المواطنين على حقوقهم القانونية في حدها الادنى ، كما يكفلها الدستور · هذه الحقوق على ضآلتها ومحدوديتها ، الا انها تتعرض للانتهاك اليومي من قبل السلطات الحاكمة في الاردن · وهي من جهة اخرى تكشف بين سطورها اساليب التحايل على القانون التي تلجأ اليها السلطات ·

وفيما يلي نص المرافعة :

سادتي اصحا بالشرف ·

اكرر استدعاء الدعوى ، وملخص الوقائع : ان حوادث وقعت في الجامعة الاردنية ، ولم يتم اي تحقيق مع المستدعين ، وصدر القرار المؤرخ بتاريخ ٨ - ٤ - ٧٩ عن مجلس العمداء القاضي بفصل المستدعين ، ثم صدر القرار المؤرخ في ٢٩ - ٤ - ٧٩ بتخفيض عقوبة الفصل النهائي الصادر بحق المستدعين الى الفصل لعام واحد ، وقد صدر هذا القرار استنادا لنظام تأديب الطلبة في الجامعة الاردنية ·

صدر هذا النظام استنادا لاحكام المادة ٣٣ (ب) من قانون الجامعة الاردنية رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٢ ، ولم ينشر هذا النظام حتى الان ، وقد نشر في كتاب القوانين والانظمة والتعليمات في الجامعة الاردنية · ونصت المادة (٩) : لرئيس الجامعة ان يتولى اختصاصات مجلس العمداء المنصوص عنها في هذا النظام في حالة حدوث اضطراب او اخلال بالنظام يتسبب عنه هدم لنظام الدراسة او حالة تهدد بذلك مما يستدعي البت السريع ، ويبلغ رئيس الجامعة قراراته لمجلس العمداء في اول جلسة له ·

وقد نصت المادة ٣٣ من قانون الجامعة :

أ - تصدر الانظمة الداخلية الخاصة الحالية عن مجلس الامناء بناء على تنسيب من مجلس الجامعة ·

ب - تصدر الانظمة الداخلية الخاصة (الاكاديمية والادارية) عن مجلس الجامعة بناء على تنسيب مجلس العمداء ·

اما المادة ٣١ فقد نصت على ان شؤون الموظفين تنظم بموجب انظمة خاصة داخلية تصدر بمقتضى احكام هذا القانون ·

وقد فسر الديوان الخاص بتفسير القوانين المادتين (٣١) و (٣٣) من قانون الجامعة وجاء في قرار التفسير رقم ٥٥ لسنة ٧٦ (عدد ٢٦٣١ تاريخ ١٦ - ٦ - ٧٦) ما يلي : ان السلطة التشريعية مسلوبة الحق من اصدار تشريع يتعلق بالمسائل المنصوص عليها في المادة (١٢٠) من الدستور ، وبالتالي فهي من باب اولى مسلوبة الصلاحية ايضا في تفويض اية جهة اخرى باصدار انظمة في هذه المسائل بل تبقى السلطة التنفيذية هي صاحبة الصلاحية في هذا الشأن · وبذلك يكون ما ورد في المادتين ٣١ و ٣٣ من قانون الجامعة الاردنية من تفويض مجلس امناء الجامعة ومجلس الجامعة باصدار انظمة تتعلق بتلك المسائل مخالفا لاحكا مالدستور ولا يجوز العمل به ·

ومن ثم صدر النظام رقم ٧٩/٤٢ - نظام تأديب الطلبة في الجامعة الاردنية ، ونشر في العدد ٢٨٥٨ تاريخ ١ - ٥ - ٧٩ ، وهو نظام صادر عن مجلس الوزراء ، الا ان هذاالنظام صدر قبل صدور القرار المطعون به ·

والان ، ننتقل الى النقاط القانونية ·

اولا : ان القرارين المطعون بهما قد صدرا استنادا لنظام يخالف القانون و /او الدستور وبالتالي هما واجبا الالغاء ·

ونجمل هذ هالنقطة بما يلي :

١ - نصت المادة ١٠ (٣) (ر) من قانون تشكيل المحاكم النظامية ان محكمة العدل العليا تختص في ابطال اي اجراء صادر بموجب نظام يخالف الدستور او القانون بناء على شكوى المتضرر ·



واستنادا لهذا النص وبما ان المستدعين متضررين من الاجراء المشكو منه ، اذا تبين لمحكمتكم الموقرة ان الاجراء صدر بموجب نظام مخالف للدستور او مخالف للقانون ، يكون ذلك الاجراء واجب الابطال ·

٢ - ان النظام المشار اليه مخالف للدستور لما يلي :

أ - ان المادة (٣٤) التي تجير لمجلس الجامعة وضع انظمة مخالفة لاحكام الدستور · هذا فيما لو كانت الصلاحية المخولة لمجلس الجامعة في وضع انظمة هي صلاحية وضع انظمة تنفيذية ، اي تنفيذ احكام القانون ، اي ان تضع جزئيات وتفاصيل القانون ، فان كان هذا هو القصد، فان هذه المادة مخالفة لاحكام المادة (٣١) من الدستور التي نصت الملك يصدق على القوانين ويصدرها ويأمر بوضع الانظمة اللازمة لتنفيذها بشرط ان لا تتضمن ما يخالف احكامها ·

فالانظمة التنفيذية ، بموجب احكام المادة (٣١) من الدستور ، توضع من قبل جلالة الملك الذي يمارس صلاحياته ، بموجب المادة (٤٠) من الدستور · بارادة ملكية وتكون الارادة الملكية موقعة من رئيس الوزراء والوزير او الوزراء المختصين ، ويبدي الملك موافقته بتثبيتتوقيعه فوق التواقيع المذكورة ·

وقد نشر المجلس العالي نص المادة (٤٠) في قراره رقم ١ لسنة ١٩٥٦ (عدد ١٢٥٥ من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ٥ - ١ - ٥٦) · وقد جاء فيه : ومن هذه النصوص يتضح ان الفقرة الثالثة من المادة (٣٤) المطلوب تفسيرها وان كانت اناطت حق حل مجلس النواب بجلالة الملك الا ان المادة (٤٠) منه قد رسمت الطريقة التي يمارس جلالته بواسطتها هذا الحق او ايا من حقوقه الاخرى المتصلة بالشؤون العامة · فنصت على ان الملك يمارس صلاحياته بارادة ملكية موقعة من رئيس الوزراء ، والوزير او الوزراء المختصين ·

وهذه القاعدة مستمدة من المبدأ الاساسي الذي يرفع المسؤولية عن الملك ويقصرها على الوزراء طبقا للمواد ٣٠ ، ٤٩ ، ٥١ المدرجة اعلاه ، اذ ما دام ان الوزارة في قيامها بالسلطة التنفيذية هي المسؤولة عن السياسة العامة فيجب ان يشترك في التوقيع على الارادات التي يمارس فيها جلالة الملك صلاحياته حتى تتحمل المسؤولية وفقا لقواعد المسؤولية الوزارية المنصوص عليها في الدستور ·

وبما انه لا يوجد وزير واحد مسؤول عن اصدار الانظمة ، فقد استقر العرف الدستوري على ان مجلس الوزراء هو الذي يوافق على الانظمة ويصدقها جلالة الملك ·

وهذا ما قررته محكمة العدل العليا في القرار رقم ٧١/١٥٧ سنة ٢٠ ص ٩٨٤ · فالمادة ١٢ من قانون ادارة القرى رقم ٥ لسنة ٥٤ اجازت لوزير الداخلية بان يصدره ان يقرر اصناف العوائد التي يجوز لمجلس القرية فرضها واشارت محكمة العدل العليا الى المادة (٣١) من الدستور وقررت ما يلي : ان الامر بوضع الانظمة اللازمة لتنفيذ القوانين هو من اختصاص مجلس الوزراء وتصديق جلالة الملك ·

وعليه فانه لا يجوز للسلطة الشرعية ان تفوض او تحيل تنفيذ اغراض المادة ١٢ من قانون ادارة القرى الى اوامر يصدرها وزير الداخلية بدلا من الانظمة ، وبالتالي يكون النص الوارد في المادة (١٢) المشار اليها بتفويض وزير الداخلية ان يصدر اوامر يقرر فيها اصناف العوائد التي يجوز لمجلس القرية فرضها غير دستوري وبالتالي لا يعمل به ·

وبما ان المادة (٣٤) اناطت بمجلس الجامعة حق اصدار نظام كانت المادة مخالفة لاحكام الدستور ·

ب - وبالتناوب ، واستطرادا ، لو ذهبنا الى القول بان المادة (٣٤) من قانون الجامعة قد فوضت مجلس الجامعة بوضع انظمة ، اقول لو ذهبت محكمتكم الموقرة الى هذا القول ، لكان التفويض باطلا لاسباب ثلاثة :

السبب الاول : هو ان التفويض في المسائل التشريعية غير جائز الا بنص · وقد اجمل الفقه هذا المبدأ على النحو التالي · ولكن بعض الفقهاء (نذكر منهم الفقيه الفرنسي اسان) يعترض على فكرة التفويض البرلماني في ذاته ولا يعتبره اساسا سليما لنشر هذه اللوائح لان البرلمان لا يملك تفويض اختصاصه لهيئة اخرى ، وتفسير ذلك ان البرلمان لا يملك امتيازا خاصا به حتى يقال انه يستطيع التصرف فيما يملكه وتحويل امتيازه لهيئة اخرى بمعنى التنازل عنه او عن بعضه لها، وبناء على ذلك ، فان التفويض مستحيل من الناحية القانونية الدستورية لان اختصاص البرلمان بالتشريع ما هو الا وظيفة كلفه الدستور بها وليس للموظف ان يتنازل عن وظيفته لغيره وبذلك يجب على البرلمان ان يمارس الوظيفة التشريعية على مقتضى القواعد الدستورية وليس حسبما يتراءى له هو ، فالبرلمان ذاته مفوض من قبل الامة في ممارسة الوظيفة التشريعية، والامة هي صاحبة الاختصاص الاصيل في مختلف الامور، وهي باعتبارها السلطة التأسيسية انعليا تنشىء مختلف السلطات والهيئات في الدولة ، وتعيد اليها اختصاصات محددة فيتحتم عليها انتمارسها بنفسها دون ان تتنازل عنها لغيرها ، والامة صاحبة



السلطة العليا المؤسسة هي التي تملك وحدها حق « التفويض واباحته لغيرها » القانون الدستور، الدكتور محمد كامل ليله ، ص ٤٣٧ ·

ونشير الى كتاب النظرية العامة للقرارات الادارية ، للطماوي ص ١٦ هامش ١ · تتوقف شرعية مثل هذا التفويض - فيما يتعلق بممارسة اختصاصات السلطة التشريعية بواسطة الادارة · على القواعد الدستورية في الدولة ، فاذا لم ينص الدستور على جواز مثل هذا التفويض ، فانه يكون باطلا على الرأي الراجح ، نظرا لان السلطات الثلاثة في الدولة مستمد اختصاصها من الدستور مباشرة ، وعليها ان تمارسه بنفسها لا ان تفوض

فيه ، لانه لا يملك التفويض الاصيل ، والبرلمان يستمد اختصاصه من السلطة المؤسسة التي وضعت الدستور . وعلى ص ٥٢٥ يعالج الموضوع الدستوري في ظل دساتير قبل الثورة ويشير الى ان مجلس الشيوخ رفض تفويض السلطة التشريعية اصدار مراسيم لها قوة القانون لان البرلمان لا يملك النزول عن سلطته المستمدة من الدستور ، وقال : ولا شك في سلامة موقف مجلس الشيوخ في ظل دستور سنة ١٩٢٣ .

واخيرا نشير الى مقال « مخالفة التشريع للدستور ، والانحراف في استعمال السلطة التشريعية » للسنهوري ، مجلة مجلس الدولة ، سنة ٣ ، ص ٤٣ . اما القول بان السلطة التشريعية فوضت الادارة في التشريع ، فقول اصبح الان مهجورا ، لان السلطة التشريعية لا يجوز لها ان تفوض جهة اخرى فيما جعله الدستور من اختصاصها .

لهذا ، وبما ان الدستور لسنة ١٩٥٢ وجميع التعديلات الطارئة عليه ، لا تجيز تفويض السلطة التشريعية ، كانت المادة (٣٤) مخالفة لاحكام الدستور .

والسبب الثاني الذي يدعونا الى القول بان المادة (٣٤) مخالفة لاحكام الدستور هي انه بفرض ان محكمتكم الموقرة اخذت بالمبدأ الذي ينادي به اقلية الفقهاء واجازت التفويض التشريعي ، فقد استقر فقه هؤلاء القلة ، ان التفويض ، لكي يكون مشروعا ، يجب ان تتوافر به شروط اربعة اجملها الدكتور عبد الحميد متولي ، في كتابه « الوسيط في القانون الدستوري ، ص ٥٥٦ » يرى بعض رجال الفقه الفرنسي انه من اجل ان تكون هذه اللائحة مشروعة يجب توفر الشروط الاتية :

١ - ان تكون اللائحة محدودة بالنسبة لموضوعها بعبارة اخرى انه يجب تحديد المسائل موضوع التفويض .

٢ - ان تكون اللائحة محددة بمدة معينة ، بعبارة اخرى انه يجب تحديد المدة التي يحق فيها للحكومة تولي هذه السلطة .

٣ - ان تعرض هذه اللوائح التفويضية على البرلمان لاعتمادها .

اذ بدون تلك الشروط فان تفويض البرلمان يصح ان يعد بمثابة تنازل منه عن سلطته التشريعية التي قررها الدستور ، ومثل هذا التنازل غير قانوني لمخالفته للدستور .

وان هذه الشروط ، او بصورة ادق الشرطين الاول والثاني غير متوفرين بالنسبة لاحكام المادة (٣٤) اذ لا يشترط القانون عرض اللوائح التفويضية على البرلمان ولم يمنح الصلاحية للحكومة ولم يحدد لها مدة تولي هذه السلطة .

والسبب الثالث الذي يدعونا للقول بان التفويض التشريعي باطل هو ان التفويض التشريعي يجب ان يكون لمجلس الوزراء ، وهذا واضح من تعريف لائحة التفويض ، جاء في كتاب النظم السياسية والقانون الدستوري للدكتور محسن خليل ص ٨٥٢ يقصد بذلك - اللوائح التفويضية - ان يسمح البرلمان بواسطة قانون التفويض للسلطة التنفيذيه ان تقوم بالتشريع بدلا منه في بعض الموضوعات ولمدة معينة . ويكون ذلك بواسطة لوائح لها قوة القانون . وجاء في كتاب القانون الدستوري للدكتور محمد كامل ليله، ص ٤٢٦، هذه اللوائح ذات صيغة تشريعية واضحة والسلطة التنفيذية تصدرها بناء على تفويض من البرلمان لها بتنظيم بعض المسائل التي تدخل اصلا في وظيفة البرلمان التشريعية . وقد سبق ان اشرت الى الوسيط في القانون الدستوري ، للدكتور متولي حول هذه النقطة . ولهذه الفكرة سبب ، اذ من غير الجائز ان يفوض التشريع الا لسلطة مسؤولة امام البرلمان ، فلا يجوز التفويض لمن لا يكون مسؤولا سياسيا عن تصرفاته .

وقد اخذت محكمة العدل العليا بهذا المبدأ في قرارها رقم ٧١/١٥٧ ، اذ اعتبرت ان المادة ١٢ من قانون ادارة القرى تفويضا ، وقضت ببطلانه ، لان التفويض يجب ان يكون لمجلس الوزراء استنادا لاحكام المادة (٣١) من الدستور .

لجميع هذه الاسباب ، وحتى اذا ذهبت محكمتكم الموقرة الى ان التفويض جائز ، فالمادة (٣٤) تعتبر مخالفة للدستور .

ح - ومهما يكن من امر ، وسيان اعتبرت محكمتكم الموقرة المادة (٣٤) تفويضا او وضع انظمة تنفيذية ، فالنظام لم ينشر في الجريدة الرسمية ، وبالتالي ، وعملا باحكام المادة /٩٢ فقرة (٢) من الدستور ، لا يعمل به ، الا بعد مرور ثلاثين يوما على نشره في الجريدة الرسمية.

ويبدو ان الجامعة الاردنية قد ادركت هذا الوضع، فاصدرت النظام رقم ٧٦/٤٢ ، الذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ١ - ٥ - ٧٩ ، من قبل مجلس الوزراء ، ووافق عليه جلالة الملك ، ونشر في الجريدة الرسمية .

٣ - ان النظام مخالف لاحكام القانون .

اوجبت المادة ٣٤ من قانون الجامعة اصدار نظام بناء على قرار من مجلس العمداء ، وتنسيب من مجلس الجامعة ، ولا يوجد في النظام المنشور ما يشير الى انه صدر بناء على تنسيب من مجلس الجامعة وقرار من مجلس العمداء .

لهذا ، وبما ان الاجراء المطعون به صدر بموجب نظام مخالف لاحكام الدستور و/او القانون وسندا للبند (ز) من الفقرة (٣) ، نلتمس ابطال القرار المطعون به .

ثانيا : وبالتناوب ، ومع تمسكنا بعدم قانونية ودستورية نظام تأديب الطلبة في الجامعة الاردنية نبدي ان القرار مخالف للنظام نفسه وللمبادىء العامة في القانون وذلك لعدم اتاحة الفرصة للمستدعين للدفاع عن انفسهم .

ونجمل هذه النقطة على النحو التالي : ان النظام يطلق عليه نظام تأديب الطلبة في الجامعة الاردنية وهذا النظام هو عبارة عن قواعد التأديب فالمادة ٢ تنص : جميع الطلبة المسجلين في الجامعة خاضعون للقواعد التأديبية المبينة في هذا النظام، والمادة ٣ حددت المسائل التي تعتبر مخالفات تأديبية ، والمادة ٤ حددت العقوبات التأديبية واطلقت عليها عبارة عقوبة تأديبية ، يؤلف مجلس الكلية لجنة للتحقيق مخالفات الطلبة في الكلية والمادة ٨ حددت الهيئات المختصة بتوقيع العقوبات التأديبية ، واناطت بمجلس العمداء صلاحية الفصل من الجامعة او الفصل من الجامعة لمدة تتراوح بين فصل دراسي واحد واربعة فصول دراسية مادة ٨ / جـ معطوفة على المادة ٤ /٨ و ٩ .

ان القانون لم ينص صراحة على تنظيم سماع الاجراءات التأديبية ولكن النظام اوجد لجان تحقيق واوجد ايقاع عقوبة وحدد المخالفات المسلكية كما حدد العقوبات ، وبالتالي التزمت الادارة اعمالا لروح القانون اجراء تحقيق قبل ايقاع عقوبة تأديبية .

ونشير بصورة اجمالية الى كتاب قضاء الالغاء للطماوي طبعة ١٩٦٧ ص ٨١١ تحت بحث سادسا قواعد الشكل والاجراءات الادارية . اذا ما كان القرار الاداري يستهدفتوقيع عقوبة او جزاء على احد الافراد ولم ينص القانون على اتخاذ اجراءات معينة ، فقد تدخل القضاء الاداري في مصر وفرنسا ليخلق هذه الشكليات والاجراءات خلقا بحيث ضمن للافراد اكبر قدر ممكن من الحماية ولمجلس دولة قضاء غني في هذا الصدد نلخصه فيما يلي :

١ - انتهى مجلس الدولة المصري - كما هو الشأن في قضاء مجلس الدولة الفرنسي الى عدم النص على اجراءات معينة في هذا الخصوص لا يعني حرية الادارة المطلقة . ورسم هذا الاساس بحكمه الصادر في ١٢ ابريل ١٩٥١ حيث يقول (انه وان كانت نصوص القوانين الخاصة بالتأديب لا تشتمل على احكام تفصيلية لسير الدعاوى التأديبية ونظام المحاكمات والشرائط التي تتوافر في الهيئات التي تتولى النص الا انه معنى ذلك ان الامر يجري فيها بغير اصول او ضوابط بل يجب استلهام هذه الضوابط وتقديرها في كنف قاعدة اساسية تصدر عنها ونستثني منها الجزئيات والتفاصيل وهي تحقيق الضمان وتوفير الاطمئنان لذوي الشأن) . وقد اكدت المحكمة الادارية العليا هذا المبدأ في نفس الكلمات .

٢ - ويجب ان يمكن الفرد من الدفاع عن نفسه ببيان التهمة الموجه اليه ..

٣ - اما التخفيف الاداري من حيث وجوب استدعاء الموظف وسؤاله ومواجهته بما هو مأخوذ



... عليه . وتمكينه من الدفاع عن نفسه .. الخ .. وعلى ص ٨١٥ تحت بند ٤ ، اما المحاكمة التأديبية فيجب ان تجري على اصول وضوابط تكفي سلامة القرارات التي تصدرها الهيئات المنوط بها اجراء المحاكمة ، وبعدها عن فطنة العنت او سوء استعمال السلطة ، واولى هذه القواعد تمكين المتهم من الدفاع عن نفسه .

وان محكمة التمييز الموقرة قد طبقت هذه المبادىء في قرارها رقم ٦٦/٤١٢ المنشور في العدد ٥ سنة ١٥ صفحة ٥٥٦ ، حيث اوجبت على مأمور تقدير ضريبة الدخل عند نظره في اعتراض المكلف على التقدير ودعوة المعترض لسماع اقواله وشرح - اعتراضه على الرغم من عدم وجود نص يلزم مأمور التقدير سماع اقوال المعترض لان دعوة المعترض تقتضيها القواعد القانونية العامة ، وان لم يرد عليها نص .

وتطبيقا لهذه المبادىء التي استقر عليها القضاء العربي نبدي ان القرار المطعون به يعتبر مخالفا لعدم دعوة المستدعين لبيان وجهة نظرهم .

ثالثا - وبالتناوب ، واستطرادا ، ان القرار المطعون به مخالف لقواعد الشكل :

١ - نصت المادة ١٥ من قانون الجامعة رقم ٥٢ سنة ١٩٧٢ على ما يلي : (يؤلف مجلس العمداء من : - أ - رئيس الجامعة ، - ب - نائب او نواب الرئيس ، - جـ - العمداء) .

ولم ينص القانون نص يجيز انعقاد مجلس العمداء باقل من الاشخاص المحددين قانونا وبالتالي يعتبر انعقاد المجلس باطل وفقا لما استقر عليه الفقه والقضاء

جاء في قرار محكمة العدل العليا رقم ٦٤ لسنة ١٩٦١ سنة ١٠ صفحة ٣١٥ (اذا نص القانون على تأليف لجنة من عدد معين من الاشخاص ولم ينص على جواز انعقاد هذه اللجنة من اقل من هذا العدد لا يكون انعقادها قانونيا ما لم يحضر جميع الاعضاء) . وقد استقر اجتهاد محكمتكم الموقرة على ذلك . ونشير الى القرارات التالية ٦٥/١٠١ سنة ١٤ صفحة ٤٢٦ وقرار رقم ٦٧/٧٢ سنة ١٦ صفحة ١٩٥ والقرار رقم ٧٠/٦ سنة ١٨ صفحة ٤٢٦ .

وهذا ما استقر عليه الفقه والقضاء العربي ونشير الى كتاب القضاء الاداري للدكتور فؤاد العطار صفحة ٥٩٣ وقضاء الالغاء للطماوي صفحة ٨٠٧ . ومن الرجوع الى القرارين المطعون بهما يتبين ان رئيس الجامعة قد تغيب وان عميد كلية الطب ومساعده عميد كلية التمريض قد تغيب وعميد كلية الاداب ونائب الرئيس قد تغيب . كذلك الحال في الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٩ - ٤ .

ولا يرد على ما قدم ان من تغيب قد تغيب لعذر شرعي لان هذه الحجة تكون قائمة فيما لو اجاز المشروع انعقاد المجلس باقل من كامل الاعضاء المنصوص عليهم قانونا .

ب - ان تشكيل المجلس كان تشكيلا مخالفا للقانون ذلك لانه من الرجوع الى القرارين المطعون بهما تبين ان المجلس قد ضم مساعد كلية الاداب ومساعد عميد كلية الطب ومساعدة عميدة كلية التمريض وهؤلاء لم يحضروا للاستئناس بالاراء ، وانما حضروا كأمناء والدلالة على ذلك ما جاء في جلسة ١٣ - ٧٩ تاريخ ٤ - ٤ - ٧٩ ، ودعي الى حضور الاجتماع مساعد عميد شؤون الطلبة) . ومن المبادىء المتفق عليها قانونا انه اذا حضر من ليس له صفة في المناقشات بطل الاجتماع . ونشير الى كتاب نظرية التعسف في استعمال السلطة للطماوي الطبعة الثالثة صفحة ١١٧ - فلقد القى مجلس الدولة الفرنسي - لعيب في الشكل - قرارا صدر بناء على رأي لجنة استشارية مشكلة طبقا للقانون لانه ثبت ان بعض الافراد من غير ذوي الصفة قد حضروا مناقشات اللجنة ولو كان من المؤكد انهم لم يشتركوا في التصويت . وهذا السبب يجعل انعقاد المجلس باطلا .

جـ - استقر الفقه على انه اذا كانت الدعوة للاجتماع غير صحيحة كان الاجتماع باطلا . واشير الى كتا بالقضاء الاداري للدكتور فؤاد العطار صفحة ٥٩٠ ، اذ قا ل: يشترط لصحة انعقاد المجلس ان توجه الدعو ةممن يملك توجيها قانونا ، فاذا اغفل هذا الشرط فان وجهت الدعوة من شخص اخر ولو كان عضوا باللجنة او المجلس بطل الاجتماع وبطلت بالتالي القرارات التي تصدر في هذا الاجتماع .

ومن الرجوع لاحكام المادة ١٢ فقرة ب/٤ يتبين ان رئيس الجامعة يمارس صلاحيات رئاسة مجلس العمداء والدعوة الى اجتماعاته .

وسنقدم البينة على ان رئيس الجامعة لم يوجه الدعوة الى الاجتماع بل وجه الدعوة نائب الرئيس .

ولا يقال في هذا الصدد ان نائب الرئيس يقوم مقام الرئيس لان المشروع قد حدد متى يحل نائب الرئيس محل الرئيس وذلك في حالتين هما خلو منصب الرئيس او غيابه . اما في حالة المرض فيقوم الرئيس بتفويض نائبه بكل او ببعض صلاحياته . واننا نبدي ان الرئيس لم يفوض نائبه بتوجيه الدعوة وان عبء اثبات التفويض يقع على عاتق الادارة على ما جاء في كتاب القضاء الاداري للدكتور مصطفى ابو زيد فهمي صفحة ٦٣٦ ، اذ قال : (كذلك الحال اذا طعن احد الافراد في قرار لمجلس المحافظة اصدرته اللجنة الاقليمية الدائمة بناء على تفويض من المجلس فليس الطاعن هو الذي يلتزم باثبات انه ليس ثمة تفويض . وانما يستطيع ان يكتفي بتقرير ذلك، وعلى الادارة ان تثبت هذا التفويض ، فاذا عجزت افترض المجلس عدم قيام التفويض وقضى بالغاء القرار الاداري .

د - بينا سابقا ان مجلس الكلية ينعقد برئاسة رئيس المجلس . وقد استقر الفقه انه لا يجوز ان يتولى رئاسة المجلس الا من حدده القانون، والا كان انعقاد المجلس غير صحيح وكان القرار الصادر عن المجلس مخالفا للقانون . ونشير الى كتاب قضاء الالغاء للطماوي صفحة ٨٠٨ ، اذ يقول : (ويتولى رئاسة المجلس من حدده القانون فان غاب حل محله من عينه القانون ايضا ولا يصح الانعقاد اذا تولى الرياسة شخص لم يذكره القانون . وهو ما اخذت به محكمة القضاء الاداري في حكمها الصادر في فبراير سنة ١٩٥١ ، حيث تقول (ان رياسة مجلس الكلية لها من الاهمية في نظر الشارع ما رأى معه جعلها مقصورة على العميد ، فاذا غاب قام مقامه وكيل الكلية . لهذا لا يجوز ان يتولاها غيرهما ولو كان اقدم الاعضاء ما دام القانون لم ينص على جواز ذلك ، كما فعل في قوانين اخرى) . والثابت من القرارين المطعون بهما ان رئيس الجامعة لم يتول رئاسة مجلس العمداء . وبالتالي كان الاجتماع باطلا .

ولا يرد على ما تقدم ان نائب الرئيس يقوم مقام الرئيس في حال خلو المنصب او الغياب لان المادة ١٥ افترضت ان يكون نائب الرئيس عضوا في المجلس وبالتالي لا يجوز تطبيق حكم المادة /١٤/ جـ على تكوين المجلس .

هذا من جهة ومن جهة اخرى سبق ان اسلفنا يقوم نائب الرئيس مقام الرئيس في حال خلو منصب الرئيس او غيابه ، وليس في حال مرضه، اذ في الحالة الاخيرة يقو مالرئيس بتفويض نائب الرئيس ببعض او كل صلاحياته . وهذا ما لم يتم في هذا الاجتماع .

لجميع ما تقدم نبدي ان القرار الصادر عن المجلس قد صدر في الوقت الذي لم ينعقد فيه المجلس بصورة قانونية . ولهذا كان القرار باطلا.

رابعا : لا يقوم القرار الاداري المطعون فيه على سبب صريح . جاء في القرار ما يلي : الفصل نهائيا لقيامهم باعمال مخالفة لانظمة الجامعة واشتراكهم بنشاط جماعي ادى الى الاخلال بامن الجامعة ونظامها وامتناعهم عن حضور المحاضرات الجامعية وتحريضهم الاخرين على ذلك .

واننا نبدي ان هذه الاسباب التي استند اليها المجلس في قراره المطعون به لا تقوم على سبب صحيحمن الواقع، واننا مستعدون لاقامة ابينة على ان المستدعين لم يقوموا بالاعمال المنسوبة اليهم، واننا على استعداد ان نقدم ابينة في هذه المرحلة او في مرحلة اخرى حتى تتاح الفرصة للمستدعي صده لمناقشة البينة التي نقدمها ، ومتى قدمت هذه البينة يتبين للمحكمة الموقرة ان القرار لا يستند الى اساس .

لجميع ما تقدم نلتمس اصدار قرار مؤقت .



هرب من الكاميرا



طفل في كمبوديا : انها الحرب ؟



وائل عزام : سنة الطفل العالمية لم تأت الى هنا

« بويا » سنة الطفل العالمية

"الصمود" تفتح ملف الطفل في سنته الدولية
وانتهت سنة الطفل العالمية كما بدأت

حفلات . سهرات ودعايات وأطفالنا :
"بويا . شكلس . وأيد ممدودة على الطريق"

اطفال الدول النامية يموتون جوعاً والنفقات العسكرية .. ٤٠٠ مليار دولار

اليونيسيف : "١٥ ½ مليون طفلاً لن يبقوا على قيد الحياة مع نهاية ١٩٧٩"

الحديث عن الاطفال هو بالفعل حديث شائك ومعقد ، وحتى الان لا نرى ان هذا الموضوع ، قد عولج بطريقة علمية موضوعية ، تستند الى الوقائع الاجتماعية ، وبمناسبة انتهاء السنة العالمية للطفل ، رأت « الصمود » ان تطل على هذه المشكلة المعقدة محاولة قدر الامكان الكشف عن المعاناة الحالية للطفل ،

وقبل الحديث عن الطفل بشكله المجرد ، العائم ، يجب التحديد اولا عن اي طفل يجري الحديث فعلا ، الطفل في اي موقع اجتماعي ، في اي بلد في اي نظام اقتصادي ، او في اي طبقة ، اي بمعنى اخر الحديث عن الطفل بموقعه ومعناه السوسيولوجي الكامل والدقيق ،

فالطفل في البلدان النامية ، يختلف اختلافا كليا عن الطفل في البلدان الرأسمالية المتطورة كما ان طفل الطبقات الكادحة يختلف تماما عن الطفل في الطبقات الميسورة ، واطفال المخيمات يختلفون ايضا عن اطفال الابنية العالية والدافئة الهادئة ،

هنا بالتحديد تكمن المسألة الجوهرية والمشكلة المطروحة ، خاصة الظواهر الموجودة في المجتمع من تسول واعمال يقوم بها الطفل وسجون احداث.. الخ ، من الظواهر الغير مألوفة الا في محيط البؤس والتشرد والفقر ،

تحديدا نحن نريد البحث عن مشكلة الطفل الذي يعاني حقا من ازمات ونواقص ، لا بكلمة عامة كما يقال هنا وهناك ، وتقام الحفلات من اجل الطفل ، فاطفال الدول النامية والمجتمعات والطبقات المقهورة هي موضوع حديثنا ومعالجتنا الفعلية ،

فمن بين ١٢٠ مليون طفل ولدوا في عام ١٩٧٨ انطفأت شعلة حياة ١٢ مليون منهم ، اغلبهم من البلدان النامية ، وذلك قبل الاحتفال بعيد ميلادهم الاول ، ومن بين ما يقارب ١٥٠٠ مليون طفل في انحاء العالم اليوم ، يعيش ١٢٢٠ مليونا اي ٨١ بالمئة منهم في البلدان النامية ، الى جانب ان هنالك من بين هؤلاء الاطفال يوجد حوالي ٣٥٠ مليون طفل محرومين من الحد الادنى للخدمات الاساسية ، في ميادين الصحة والتغذية والتعليم ، ويتوفى ٢٠ بالمئة منهم قبل ان يبلغوا الخامسة من العمر ، وفي الولايات المتحدة ايضا ، التي تعد اغنى بلدان العالم الرأسمالي يعاني ما يربو على ٢٥ مليون طفل من سوء التغذية وانعدام المساعدات الطبية الضرورية ،

اما في اميركا اللاتينية فتشير معطيات منظمة الصحة الدولية ان هناك مليون طفل معرض للموت بسبب سوء التغذية ،

ووفق الاحصائيات الحديثة فان النفقات العسكرية في العالم بلغت ما يزيد على ٤٠٠ مليار دولار ، ولو استخدمت هذه الاموال الطائلة في معونة الاطفال الجياع حسب تقديرات الاقتصاديين لكان نصيب كل فرد منهم من الطعام ما تزيد قيمته على خمسة دولارات في اليوم ، هذا وعلينا ان ندرك ان حوالي ٤٠٠ مليون طفل دون السنة السادسة من العمر محرومون من الخدمات الصحية ، بينما هناك ١٠٠ مليون طفل فقط يحصلون على هذا النوع من الخدمات ويوجد كذلك ٣٠٠ مليون طفل في الريف لا يستطيعون الحصول على المياه النظيفة ، وحوالي ٦٠ بالمئة فقط من الـ ٣٦٠ مليون طفل الذين هم في سن الدراسة يذهبون الى المدارس ، ولكن نصف هؤلاء تقريبا لا يبقون في المدرسة مدة كافية يتقنون القراءة والكتابة ، كل هذا يجري في البلدان النامية حيث تبلغ نسبة وفيات الاطفال ثمانية اضعاف عنها في البلدان الصناعية وحيث سوء التغذية يؤثر على ٢٥ بالمئة من الاطفال ،

ظاهرة عمل الاطفال

ومن الظواهر الجديرة بالدراسة، والعناية، هي ظاهرة عمل الاطفال ، حيث انها منتشرة في كل بلدان النظام الرأسمالي ولكن بشكل مختلف ، حسب قوة الاقتصاد او ضعفه فنظام الرأسمال قد حول كل القيم ، والاعراف ، والمعتقدات والمحرمات الى سلعة ، والطفل ايضا ، وما يملكه من طاقة منتجة ولو ضئيلة ، حولت الى سلعة ، يبيعها لقاء اجر .. لماذا ..؟ هذا هو السؤال المطروح ،

فالمعروف انه من الاهداف الاولية لحركة رأس المال الصناعي والتجاري .. الخ ، هو مضاعفة الارباح ومراكمة الفوائض هذه الخاصية اللعينة تدفع بارباب العمل الذين يعطون العمال والطبقات المسحوقة فتاتا ضئيلا من نتاج رأس المال هذا ، مما يدفع برب العائلة بشكل طوعي وارادي بصورة ميكانيكية الى تشغيل ابنه ، ووضعه في اي قطاع انتاجي بغية الاستفادة منه بدل الانفاق عليه ، يأتي هذا كله بظل غياب التأمينات الاجتماعية ، كالتعليم المجاني والطبابة والخدمات العامة ، كما ان ارباب العمل وبشكل طبيعي يشجعون مثل هذه الظاهرة ، ظاهرة تشغيل الاطفال ، فالطفل لا يطلب اجرا الا قيما زهيدة ، وفي نفس الوقت يعطي انتاجا لا يستهان به فمن هنا ان ظاهرة تشغيل الاطفال نراها بتزايد مستمر في بلدان العالم الرأسمالي والمتخلف منه كبلدان الهند الصينية ، واميركا اللاتينية ، ومصر ولبنان ، وبعض الدول العربية الاخرى ، هذه الظاهرة ايضا لها علاقة مباشرة بظاهرة التسول ، فمن لا يجد عملا تراه يلجأ بشكل طبيعي الى التسول وطلب الرزق عن طريق اثارة العاطفة ،

هنا نرى ان الحديث عن الطفل في موقعه الاجتماعي السوسيولوجي مختلف تماما عنه بالحديث عن الطفل كطفل في مرحلة معينة من العمر بشكل عام ،

ففي البلدان الرأسمالية المتطورة التي بلغت مرحلة الامبريالية تخف نسبة عمل الاطفال ، الى جانب مسألة مهمة فاذا كانت العائلة لا تستطيع حماية هذا الطفل فالحماية الاجتماعية مؤمنة ، فالتعليم المجاني ، والطبابة والاستشفاء ، وقد وصلت هذه المسألة الى مرحلة متطورة في البلدان الاشتراكية ، فالطفل هو وقود الجيل الصاعد والشبيبة المقبلة ، وتأكيدا لهذه المسألة فقد **اعلنت منظمة اليونيسيف ـ العالمية ، ان ١٥،٥ مليونا من الاطفال الذين هم دون الثانية عشرة من العمر لن يبقوا على قيد الحياة مع نهاية العام ١٩٧٩ ، وهو العام العالمي للطفل ، لماذا ؟...**

فمنظمة اليونيسيف تشير في احصائياتها الى ان ٥٢ مليون طفل يجري استثمارهم بصورة وحشية في العالم ، في مناجم الفحم ، في كولومبيا مثلا ، يستخدم عدد كبير من الاطفال للعمل في المناجم .. تبرير اصحاب المناجم يقول .. اجسام الاطفال الصغيرة فقط تسمح لهم بالعمل في الانفاق الضيقة داخل هذه المناجم ، والجدير بالذكر ان الطفل يتقاضى ١٠ بنسات عن كل كيس ينقله من باطن الارض داخل المنجم ، ويعمل تسع ساعات يوميا وذلك ليحصل على ما يقارب ١١ جنيها استرلينيا في الاسبوع ..

فهناك مثلا (٦٠٠) الف طفل ايطالي بين سن الثامنة والخامسة عشرة مضطرون للعمل ، ولا يقف

■ لماذا لم تمر السنة العالمية للطفل على اطفال الجنوب والمخيمات ؟
■ "الصمود" تسأل الاطفال في سنتهم العالمية.. والجواب :
فقر وحرمان وبويا وشكلس وتسوّل

الامر عند هذا الحد فمن بين اطفال الدول النامية الذين يلتحقون بالمدارس هناك عدد كبير منهم ينقطعون عن الدراسة قبل بلوغ سنة الدراسة الابتدائية الثالثة • وتبلغ نسبة هؤلاء ٣٦ بالمئة في افريقيا ، و ٣٧ بالمئة في جنوب اسيا ، و ٥٠ بالمئة في اميركا اللاتينية •

فكل هذه الاعداد والنسب تذهب الى العمل والتسول • فمن يصدق ان هناك اكثر من ٥٠ مليون طفل يعملون ، فالمجموع اكبر من سكان بريطانيا وفرنسا •

وبالاخص تنتشر هذه الظاهرة في البلدان النامية اي ان ٨٠ بالمئة من بين الـ ٥٠ مليون طفل يعملون في مجال الزراعة •

هذه نماذج بسيطة عن حالات الطفل العامل كل هؤلاء الاطفال نرى ان انتماءاتهم محددة اجتماعيا•

الطفل ازاء الحرب والقمع

عوضا عن النقص في المواد الغذائية والمعالجة الصحية وفقدان التعليم والعمل الشاق المجرم بحق الطفولة الا ان هناك مسألة مهمة هي ما يعانيه الطفل من جراء الحروب والاعتقالات والقمع• فليست الانظمة بعيدة عن هذه المسألة • فالحروب اذا كان لها من تأثير فان تأثيرها ينصب مباشرة على الاطفا ل•

فأندونيسيا مثلا ، وتشيلي ، وجنوب افريقيا ، تعتبر نموذجا فريدا من نوعه في مجال اعتقال الاطفال فقد اعترف وزير العدل في جنوب افريقيا امام البرلمان ان ٣٥٤ شابا دون الخامسة عشرة من العمر بينهم ٣٥ فتاة اعتقلوا قبل عام بتهمة الارهاب والاعمال المناوئة للامن ولقد تعرضوا لنفس التعذيب الذي تعرض له الكبار •• كما انه يسمح لذويهم بزيارتهم او بتقديم طلب تأجيل محاكمتهم • فامبراطورية افريقيا الوسطى السابقة - امبراطورية بوكاسا المخلوع - تحتل المرتبة الاولى في الفصل الخاص بقتل الاطفال حسب ما ورد الينا من اخبار •

هذا وقد وردت حقائق فظيعة عن وضع الاحداث في سجون الولايات المتحدة الاميركية • ضمن تقرير « لصندوق حماية الطفل » فقد تضمن التقرير مواضيع مدهشة ومذهلة حقا عن الاوضاع الظالمة والارهاب والازدراء الذي تتعرض له الاحداث في الزنزانات • ويحتجز حاليا اكثر من ٥٠٠ حدث سنويا في السجون مع المجرمين البالغين • والجدير بالذكر ان معظم هؤلاء الاطفال من السود والهنود الحمر والبوتوريكيين ومن الاسر الفقيرة • وقد زار ممثلوا الصندوق مؤخرا ٤٤٩ سجينا في عشر ولايات وشاهدوا في ٣٥٠ سجنا من هذه السجون احداثا محتجزون في نفس الزنزانات مع الكبار • ويكاد لا يكون بينهم احد من بيض البشرة و ٥٠ بالمئة منهم دون الرابعة عشر من العمر • وتنحصر جرائمهم في انهم بدافع الجوع والعوز يسرقو[ن] رغيفا من دكان خباز او تمتد ايديهم الى شي[ء] تافه او لمجرد انهم يلوذون بالفرار خوفا من الشرط[ة] وكثيرا ما يكون هؤلاء الاطفال من المشردين الذي[ن] لا سقف لهم يأويهم ولا ملاذ اسرة يلم شملهم

وجاء في ذلك التقرير ان نسبة ١١،٧ بالمئـ[ـة] فحسب من الاحداث متهمون بجنايات خطـرة والغريب في الامر ان الاطفال الذين تكتب لهـ[ـم] النجاة من الموت او السجن والتعذيب يصبحـ[ـون] عصبيين بصورة غير طبيعية ويتعذر عليهم اقا[مة] صلات طبيعية مع الاطفال الاخرين ••• ناهيك ع[ن] التشويهات الجسدية نتيجة التعذيب والامـراض النفسية المستعصية نتيجة الاعتقال والاهانـ[ـة] وسوء التغذية •

اطفا ل لبنان وفلسطين

ان عملية البحث في الحال التي يعيشها اطفـ[ـال] لبنان وفلسطين • نوعا ما متشابهة في اغلـ[ـب] الحالات وخاصة اطفال جنوب لبنان •

فواقع التهجير ، والحروب ، واقع قائم • ظاه[ـرة] التسول والعمل والتشرد كلها ظواهر نراها بكث[ـرة] بين اطفال هذين البلدين • فحرب الجنوب مشترك[ـة] بينهم ، والتشرد ايضا • فعلى سبيل المثـ[ـال] انفجرت قنبلة عنقودية منذ مدة من مخلفات العد[و] الصهيوني فقتلت ٧ اطفال في مخيم الراشيديـ[ـة] كانوا يلعبون بها • هذا نموذج واضح للالعا[ب] والهدايا التي يلهى بها اطفال فلسطين • ولـ[ـن] نتحدث باسهاب عن واقع الحال ، من جراء التش[رد] والبؤس والحرمان فجولة بسيطة في احدى المخيما[ت] ترينا الفارق بين طفل فلسطين وطفل شـ[ـارع] الحمراء • بين طفل الجنوب الذي يذهب الـ[ـى] المدرسة تحت احتمال ان يعود ويجد منزله مهد[ما] او تهدم عليه مدرسته ••؟

خدمات السنة العالمية للطفل

رغم ان هذه السنة ، كانت السنة العالمية للط[فل] ولكن هذه كانت بعيدة كل البعد عن الطفل الاج[تماعي] بالعناية والدراسة والمعالجة فعلى صعيد المؤسسا[ت] التي تهتم بالاطفال ، نلاحظ ان كل نشاطاتها [لا] تتجاوز حدود الدعاية والمؤتمرات الصحافية وحفلا[ت] الكوكتيل •

فنحن نطرح هذا السؤال ما هي الافادة من [ان] يذهب عشرة اطفال لبنانيين مثلا الى مهرجان الط[فل] العالمي ليقدموا الاغاني وليدخلوا في مباريـ[ـات] الرسم والموسيقى • ان تجربة المؤسسات العامل[ـة] في هذا الحقل برأينا انها لن تقدم ولا اي مبـاد[رة] ايجابية للطفل المشرد الذي هو بحاجة ماسـ[ـة] للعناية والاهتمام • فالسنة العالمية للطفـ[ـل] واحتفالاتها لم تمر الا على ٩ بالمئة من اطفال لبنـ[ـان] فاقيمت الحفلات والمهرجانات لابناء المدارسـ[ـ] الارسالية ولم يكلف احد نفسه بالنظر الى اطفـ[ـال] الجنوب او الى اطفال المخيمات • لم تقدم السلـ[ـطة] اللبنانية ، كما انها لم تتحرك الا في حدود حضـ[ـور] رئيس الحكومة احدى الاحتفالات في قصر الاونيسكـ[ـو] وتوزيع الاوسمة على بعض الاطفال من تلامـذة المدارس الخاصة •

غريب هذا الامر ••

وهذه هي المسألة الفعلية ، فكل الذي جرى لا علاقة له اطلاقا في مشكلة الطفل الاساسية • على صعيد معالجة المعاناة الفعلية التي يمر بها • (والاوضاع النفسية ، حالة الضياع ، انعـدام التوجيه التربوي ، عدم تأمين الحماية الاجتماعية، وضع قوانين تحرم عمل الاطفال ، انشاء مدارس لتعنى بمواهبهم ، انشاء دور للاهتمام بالايتام والمشردين) •

كل هذا منعدم في نشاط الاجهزة وازاء هـذا الواقع يسعنا القول ان هذه المؤسسات العاملة ان كانت تقوم بهذه النشاطات المحدودة انما هـي لارضاء اهوائها النفسية والذاتية فقط • واكتفت باعلان وثيقة حقوق الطفل اللبناني ، فاعلان حقوق لا يعني تثبيتها في الواقع العملي ••



والصمود تبحث عن الاطفال في سنتهم الدوليـة

من هذا المنطلق قامت الصمود بجولة بسيطـة تحمل عدستها وقلمها في بعض الاحياء والشوارع فكانت المشاهدة الفريدة •

فمنذ الصباح الباكر ومع بداية جولتنا التقينـا بمحمد خضر ، طفل في التاسعة من عمره يحمل علبة البويا ويدور •• بويا •• بويا •• وليس وحده على هذه الحال فهم ينتشرون في شوارع العاصمة يصعدون من تجمعات البؤس والفقر سعيا وراء لقمة زهيدة ، وراء حذاء وسخ يلمعونه • كذلـك عبد القادر نفس المهنة ايضا ، احمر وجهه خجلا عندما التقطنا له صورة • وتقدمنا نحوه •• هل انت وحيد في المنزل ؟ اجاب •• لا •• لي ثمانية اخوة وانا اكبرهم سنا ••؟ عمره عشر سنوات •

واضاف •• هناك اثنين من اخوتي يعملون في مهنة البويا •

اين تسكن يا عبد القادر ••؟ في خلدة مـع المهجرين • وابوك •؟ صمت قليلا •• والدي متوفي ولولا هذ هالحال لم اكن مضطرا للعمل • انحدرنـا الى احد الاحياء « التنكية » طفلة وطفل مع بزوغ الفجر يلعبون في الرمال الوسخة تحت الاشجار حفاة شبه عراة رغم اننا نرتدي سترات صوفية مـن البرد • ولكن الحال عندهم مختلفة • خافوا مـن الكاميرا •• ركضوا •• توقفوا •• نظروا الينـا بحذر • هربوا الى الكوخ ، واحد وراء الاخر هم يعرفون اين ملجئهم تماما

تابعنا السير ، عفونة ، رطوبة ، منـازل لا تسكنها الفئران والجرذان •• طفل يطل من وراء قطعة خشب • هي في الواقع باب منزله ••

تعال •• ما هو اسمك ؟ •• وائل عزام • هل انت في المدرسة ••؟ •• لا •• عمره ستة سنوات حافي القدمين بالطبع •

هل تشعر بالبرد هنا ؟ •• اجابت امه ••• لا تسأل •

طفل اخر يلعب بالرمل •• شاكر سنجر • اين والدك يا شاطر •؟ في الروشة يبيـع القهوة • هل انت في المدرسة ؟ نعم في المدرسة مدرسة الانعاش الاجتماعي ••

طفلتين حفاة ايضا في ثياب النوم واللعب • غازية وحنان ••• تمسك احداهم بالون ويدها في فمها •• لماذا انتم هنا ؟ اين المدرسة ؟ •• لا جواب •

هل تشعرون بالبرد •؟ اجل • بهزة رأس • ماذا يعمل والدك ؟ يبيع فول •• على العربة ••؟ على العربة •••

ايضا نزيه فران في عائلة من ستة اولاد والام والوالد • لا يذهب الى المدرسة ابوه بدون عمل حسن شعبان ابوه ناطور بناية تسعة اعوام • يعمل في مهنة الميكانيك ، ويدرس بعد الظهـر امتزج لون بشرته بشحم السيارات واللون الاسود•

هذه نماذج حية نشاهد منها المئات ، بل الالوف يوميا • في شوارع العاصمة ، وغير العاصمة ، في الريف في الجنوب بين شتلات الدخان ••

هؤلاء الاطفال لم يسمعوا بموضوع السنة العالمية للطفل ، لم تذهب الى قصر الاونيسكو ولا الـى خارج لبنان ، لتغني ، لترقص ، لترسم ، لتلعب• لم يزر اكواخها احد الا الفئران •

اننا نطرح هذا السؤال اين هؤلاء الاطفال مـن السنة العالمية للطفل وماذا قدمت لهم ؟

□ تحقيق زياد فايز

يهودية اخرى تدين الصهيونية

المحامية يافا غبيش

في حلحول رأى الجنود ظل فتاة على زجاج منزل .. فاقتحموه !!

رأيت بأم عيني كيف ربط الجنود الطفل يوسف الى شجرة وتسابقوا على .. تعذيبه !

انني اعتز بالذين يرفضون ان يخدم ابناؤهم في جيش القمع والاحتلال

ها هو صوت اخر يأتي من داخل الوطن المحتل ، صوت يهودي تقدمي يفضح ممارسات الاحتلال بحق شعبنا كما فضحت المحامية التقدمية فلتسيا لانجر من خلال مواقفها ومرافعاتها ومن خلال كتابها « بأم عيني » المؤسسة العسكرية الصهيونية الفاشية وقمعها اللاانساني لابناء شعبنا .

فيما يلي تنشر « الصمود » شهادة اخرى من شهادات يهودية تدين الصهيونية هي المحامية التقدمية يافا غبيش .

تقول غبيش :

وصلنا الى حلحول القابعة على جبال الخليل ظهر يوم الجمعة ٦ - ٤ . والغريب القادم الى القرية لا يدرك ماذا جرى على هذه الارض ، وعلى تلالها واشجار اللوز والعنب المنغرسة فيها . كانت وجوه ابناء القرية حزينة . ولما طلبنا منهم ان يأخذونا الى بيت نصري عناني رافقتنا عيونهم حتى مدخل البيت الذي لم يكتمل بناؤه . استقبلنا في غرفة الضيوف ، وشيئا فشيئا تجمع اهل البيت، الام ، الاخوة والاقارب ، شبانا وشيوخا وعمالا ومعلمين . ثم دخل الاب بعد ان كنا منسجمين في حديث شارك فيه الجميع تحدثوا وشرحوا لنعرف نحن ونحكي للاخرين .

نصري العناني ابن الواحدة والعشرين سنة كان عاملا . وقد اضطرته ظروف العائلة ان يخرج الى العمل بدلا من الاستمرار في الدراسة . كان عامل بناء وقام بأشغال مختلفة في القرية . انسان هادىء قام بأعماله في وضح النهار . ولكن رجال الحكم العسكري كاللصوص دفنوا جثته في عتمة الليل وحظروا على اهله ان يشيعوه في جنازة ، واغلقوا المسجد وسمحوا لثمانية فقط من اقاربه بأن يسيروا في جنازته ، وكان هناك اربعون جنديا يحرسون ثمانية مشيعين وجثة هامدة .

- كيف يمكن ان يدفن في الليل ؟ ان من يقوم بعمل مشين فقط يدفن هكذا ، ولكن نصري ورابعة يستحقان ان يشيع جثمانهما في جنازة مهيبة وفي وضح النهار ، ولكن الحكام العسكريون يخافون

... نعم يخافون .

هكذا تحدثوا الينا ... كان احدهم يبدأ الحديث واخر يكمل ، بهدوء ، وكأن جثة نصري ترقد في الغرفة المجاورة .

الرصاص مقابل الحجارة !!

يوم الاربعاء ١٤ - ٣ ، في ساعات الليل اعتقلت سلطات الاحتلال رئيس بلدية حلحول ، محمد حسن ملحم ، مع اعضاء البلدية ، واخذ نصري واخوته الاربعة الى ساحة الحكم العسكري في الساعة الثالثة من الفجر .

الساعة الثامنة صباحا ، نظمت مظاهرة طلابية، وقد توجه المتظاهرون بهدوء في اتجاه المسجد .

في الساعة التاسعة اطلقت عليهم النيران . ورد الطلاب على الرصاص بالحجارة . كان نصري من بين الذين اطلق سراحهم صباح ذلك اليوم . وبعد خروجه الى الشارع انضم الى المظاهرة .

وصلت باصات محملة برجال حرس الحدود . (قوات الجيش كانت تستعد لاستقبال يوم الحادي عشر من اذار موعد وصول الرئيس كارتر ، لذلك كانت الباصات على استعداد) . وعندما اطلق الجيش النار على المتظاهرين تفرق الاطفال الذين وقفوا في الصفوف الامامية واستمر بعضهم في المظاهرة حتى وصلوا طريق القدس - الخليل . وهناك سقطت رابعة ، لقد اصابت رصاصة كتفها الايمن . ولكنهم لم يكتفوا بذلك فاطلقوا عليها النار من الجهة اليسرى . وبعد ان اصابتها الرصاصة الثانية سقطت على الارض . صبية في السابعة عشرة . هرب الطلاب .

وتقدم الفوج الثاني من المتظاهرين وبينهم نصري ، فأصابته رصاصة في فكه ، وسقط على الارض . وعندها اطلقوا الرصاص على رأسه عمدا ، - هكذا حدثنا اهله .

استدعيت سيارة اسعاف من الخليل ، لكن قوات الاحتلال منعت رجال الاسعاف من تقديم الاسعافات الاولية للجرحى . كانت رابعة تنزف دما وبعد ساعة ونصف نقلت في سيارة الى رام الله لكنما فقدت الحياة في الطريق ، عند بيت حنينا .

اما الطالب يوسف البدوي فقد اصيب برجله ولم يسمح بتقديم الاسعاف الطبي له ، فاضطر ان يقفز على رجل واحدة حتى وصل الى المدرسة .

بعد ايام معدودة في ١٧ - ٣ - ٧٩ قدمت حلحول الشهيد الثالث ... محمود زعرور . خرج من بيته بعد الظهر لشراء التبن لمواشيه . لم يعرف نظام منع التجول الذي فرضته سلطات الاحتلال على القرية . وبينما كان عائدا يركب حماره ، اطلق عليه الجنود النار ، وعذبوه الى ان فقد الحياة . وقد كثرت القصص عن هذا الحادث ولم يقم احد بالتحقيق فيه .



« كيف ننسى الوطن ، والارض ، والبيت » ؟

سألناهم :

- هل حصلتم على شهادة وفاة تفصل اسباب الموت ؟

- لم نحصل على اية شهادة حتى هذا اليوم . فقد نقلت الجثتان الى معهد التشريح في « ابو كبير » للتحقيق فيما اذا كانا قد قتلا برصاص الجيش او برصاص مدنيين (ويعتقد قسم من ابناء العائلة ان سلطات الحكم العسكري تحاول التغطية على جريمة الجنود) .

- هل اقيمت لجنة تحقيق ؟

- لقد عين قائد المنطقة لجنة تحقيق من رجاله . وهكذا فاللجنة ستحقق مع نفسها .

تابع ابناء نصري حديثهم عما جرى في القرية خلال فترة منع التجول التي استمرت ١٦ يوما ، وقد توالت الصور المروعة كشريط سينمائي :

- عجوز اعتادت ان تخرج على حمارها لتعمل في الارض وتجمع الحطب . اوقفوها وانهالوا عليها ضربا ، والقوا بمتاعها على الارض ، ونهبوا حمارها ، الذي استعملوه كوسيلة نقل لدخول السراديب والزوايا التي لا تدخلها السيارات .

- كان ممنوعا مجرد النظر عبر النافذة ، وعندما كان الجنود يلحظون احدا عبر النافذة كانوا يطلقون عليه الرصاص .

- جدي ابن السبعين ، وقف قرب النافذة ، سحبوه الى المدرسة ، التي تحولت الى قاعدة عسكرية ، وفي الطريق ضربوه ضربا مبرحا وركلوه وكعادتهم اوقفوه قرب النافذة ، وحطموا زجاجها برأسه .

- صبي في الرابعة عشرة ، خرج الى المرحاض في ساحة البيت ، فأخذوه وضربوه وسحبوه الى مقرهم واجبروه على المشي على خشبة ، ولما فعل انغرز مسمار في اخمص قدمه ، فسحبوه بواسطة كماشة .

- واما شقيق نصري فقد ضربوه على يديه ورجليه واثار الضرب ما زالت بارزة حتى اليوم ، رأيناها بأمهات اعيننا .

ان رجال حرس الحدود بوحشيتهم وساديتهم لم يتورعوا حتى عن الاعتداء على النساء . فقد انهالوا بالضرب على امرأة تحمل طفلا على ذراعيها ، وهاجموا البيوت وابتزوا ونهبوا منها وكأنها ملك لهم .

تقول فاطمة انها كانت مع اطفالها في البيت ، فحاولت الطفلة ابنة الثماني سنوات ان تنظر عبر النافذة عما يدور في الخارج . فرأى الجنود ظلها على الزجاج ، وعندها اقتحم البيت ستة جنود ، واخذوا يطرقون على الزجاج الى ان كسروا الباب ، وضربوا الاطفال ، اربع بنات وولدين ، صرخ الاطفال . واخذت الابنة البالغة ١٨ عاما تصرخ وتبكي ، فانهال الجندي ضربا بعصاه على كتفيها وسحبوا الام الى مكان التجمع . والجدة العجوز ، ابنة التسعين ، كانت تؤدي فريضة الصلاة ، فدخل عليها الجنود واخذوا يصرخون عليها . منذ ذلك اليوم وجميعنا نعاني من المرض .

- هل رأيتم البلدة ؟ هل تحسون بالحزن ؟

واشاروا الى بيت عريس تزوج قبل شهرين ، اخرج من بيته ، ونهب الجنود البيت ثم احرقوه . وكل ما تبقى للعريسين هو الثياب التي لبساها .

خلال الايام التي فرض فيها منع التجول لم تكن ساعة ثابتة للاستراحة والاستعداد . فكانوا يعلنون بواسطة مكبرات الصوت كل يوم عن ساعة يرفع فيها نظام منع التجول ، فمن سمع مكبرات الصوت ادرك هذه الساعة . وكان الكثيرون ممن لم يسمعوا ، فالابواب كانت مغلقة ، والنوافذ كذلك ، ولم يتمكنوا من شراء الحاجيات القليلة . وفي احدى المرات رأت شاهدة عيان بأم عينيها كيف امسك الجنود الطفل اليتيم عيسى ابو يوسف ، وربطوه الى الشجرة ، وتسابقوا فيما بينهم على تعذيبه ... مشهد مروع . يجب ان اقاتل دفاعا عن حقوق شعبنا .

ممنوع الوداع

لكي تصل الى بيت عائلة رابعة عليك ان تتسلق الصخور . وفي البيت فرشوا لنا الفراش على الارض وتجمع الاقارب والجيران . قالت ام وكأنها تناجي نفسها : لقد اطلقوا اربع رصاصات على صدرها . ليتني تمكنت من النظر اليها . فقد اخذت حقيبتها وخرجت ولم تعد . لقد اعادوا الجثة فقط ، وتحت الحراسة . كم كانت ذكية وواعية . وكيف كانت تتكلم وتتصرف ؟ انهم لم يسمحوا لنا بالنظر الى الجثة وتقبيلها وهي تفارقنا الى الابد .

انا لست امها الحقيقية ولكنني احسست ان النار تشتعل في صدري . كم كانت طيبة وبريئة : « صحيح انك لست والدتي ولكنني احبك كأمي ». كانت تقول . لقد احببناها جميعا . قبل ان يحضروا جثتها ، اوقفوا دبابة عند مدخل القرية ، واعلنوا عن فرض منع التجول . وصلوا في التاسعة مساء، ولم يسمحوا لاخوتها بالاقتراب منها قبل الدفن . اطلقوا الرصاص في الفضاء ، لكي يمنعوا الاقتراب منها وعندما جاء الناس لمواساتنا اطلقت نيران للارهاب . ولم يحضروا اية شهادة وفاة .

في اللية الاخيرة قبل ان سقطت حدثتنا انها حلمت في منامها بأنها عروس . وكانت قد تمت خطوبتها قبل سبعة ايام . كانت في السابعة عشرة من عمرها . وكانت تردد :

- كيف سنبقى تحت الاحتلال ؟ فليكن ، لا يهمني ان اكون ضحية ، يجب ان اقاتل دفاعا عن حقوق شعبنا . واليوم هي ليست بيننا . وكانت المرأة تتكلم وكأنها تحاول بالكلمات ان تعيد ابنتها اليها .

- اننا بشر مثلكم ، مثلما لكم حقوق ، نحن نطالب بحقوقنا . ويعلمنا التاريخ ، ان ابناء الشعبين بامكانهم العيش سوية . اننا نعرف ان الشعب نفسه ليس سيئا ، ولكنهم يحرضونه ، هنا نحن نلتقي بالجيش . وانا افرق بين وجهي شعبكم ، الوجه المظلم البشع ، وجه اولئك الذين يضربوننا ، والوجه المشرق ، الذي تمثله انتن التقدميات والذي يشجعنا في نضالنا .

لقد حاولت صديقات رابعة اللواتي جئن لتعزيتنا ان ينظمن مسيرة هادئة . ولكن الجيش اطلق عليهن النار . ولكن شعبنا لم يسمح للامور ان تعبر دون رد فعل . فقد اصيب الجنود .

وقالت السيدة « ن » اننا نحن كذلك نتعلم اشياء جديدة . عندما يغطي الظلام الافق يبرز اللون الابيض . وهناك اهمية كبرى لدعم المناضلين ضد الحكم العسكري وضد التمييز ونهب الارض ، علينا ان نعتز بهذه العناصر التي ترفض ان يخدم ابناؤها في جيش القمع في الاراضي المحتلة .

وفجأة عثرنا على احبائنا

اخذ الليل يسدل ستائره . ووقفنا لنودعهم ، فقال الرجل :

« يجب ان تذكروا ابناء شعبكم ، عندما لم يحصلوا على حقوقهم ، فانهم لن يسكتوا . ان كل من يفقد شيئا لا يمكن ان يسكت . فكيف ننسى الوطن والارض والبيت ؟ انني اعتز بأن اعلم اطفالي بوجود قوى واناس مثلكم ، هكذا يمكن ان نشق طرق المستقبل سوية » .

لقد تملكتنا انفعالات ومشاعر صاخبة . وافترقنا كمن عثر فجأة على احبائه . عانقنا « رابية » ابنة الخامسة عشرة ، اخت رابعة . وقبلنا اخواتها الصغيرات . وكأننا بواسطتهن اردنا ان نعانق ونقبل رابعة التي فقدت حياتها على ايدي ابناء شعبي . وانحدرنا يدا بيد على منحدر الجبل ، ونحن نحس وكأن الدفء يسري في اصابعنا ، وكأن احدنا كان بين الاموات في جحيم دانتي ، حيث ان سياسة القمع تقود الى القتل والجريمة ، ولكن شيئا ما ينبعث ويكبر في الطريق الى مستقبل مشترك .

تال : عيّن بسرية تامة!

وايزمن : قرار تعيين تال

مردخاي غور : تال لا يستحق منصبا بار

بارليف : صراع الجنرالات

بعد أن افقده ثوارنا توازنه :

جيش العدو يحاول إعادة تنظيم نفسه

صراع الجنرالات مستمر حول تعيين تال لكن من هو تال الذي يعود لتنظيم القيادة الجديدة؟

انتفاضة شعبنا الفلسطيني المستمرة ، داخل الوطن المحتل ، والعمليات البطولية التي يخوضها كل يوم الثوار الفلسطينيون ، ضد منشآت العدو العسكرية ، ارغمته (العدو) على توقيف حركة قطارات الركاب، واغلاق خط تل ابيب - بئر السبع وديمونه بعد « حرب العبوات الناسفة » التي تعرضت لها هذه الخطوط الحديدية ، ومختلف المنشآت الصهيونية .

فشل العدو الصهيوني ، رغم محاولاته العديدة لفرض ما يسميه « بالامن » في المناطق المحتلة ، ومع استخدامه لمختلف وسائل العنف ، والتمييز العنصري بواسطة اداته العسكرية ، جعلته في نهاية الامر يعترف مرغما ان جيشه « الذراع الطويلة » و « القوة الضاربة » اصبح جيشا هشا تتآكله مظاهر الفساد المتفشية بين افراده .

● المظاهرات العديدة التي قام بها ، ويقوم بها الشباب والشابات اليهود احتجاجا على قرار الحكومة تجنيدهم في المناطق العربية المحتلة ، ورغم محاولات العدو ارغامهم على ذلك من خلال المحاكم العسكرية التي تطالعنا يوميا باحكام مختلفة ضد امثال هؤلاء الشبان والشابات ، الا ان كل هذه الاجراءات لم تؤد الا الى استمرار الفشل ، لايقاف ظاهرة « التمرد هذه » .

ازاء هذه الاوضاع وغيرها ، وجدت وزارة دفاع العدو الصهيوني بشخص وزيرها عازر وايزمن ، ان لا مناص امامها الا في « اعادة تنظيم » الجيش ، « واعادة الثقة » المفقودة بهذا الجيش ، ومحاولة التخفيف ، من الاثار التي تتركها عمليات ثوارنا في الارض المحتلة ، وللتخفيف ايضا من الاثار النفسية السلبية التي تركتها حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، وزعزعت ثقة الجندي الصهيوني « بجيشه الذي لا يقهر » ...

فكان ان اعلن عازر وايزمن وزير حرب العدو ، عن قرار يقضي باقامة قيادة مشتركة للقوات البرية في الجيش الصهيوني ، وان الميجر جنرال « يسرائيل تال » سيعود الى صفوف الجيش لتنظيم القيادة الجديدة . وكان تال هذا قد قدم خطة بشأن اعادة تنظيم القوات البرية الميدانية قبل حوالي عامين ، حيث بحثت في قيادة الاركان ، ووزارة الدفاع وتقرر تجميدها منذ ذلك الوقت .

فمن هو يسرائيل تال ؟

بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، كان على رأس المعارضين ، للنظريات العسكرية المتعلقة بالدفاع عن سيناء ،والذي كان من اشد المتحمسين لهذه النظريات حاييم بارليف ، صاحب نظرية خط بارليف .. ولما ووفق على اقامة خط بارليف هذا ، انسحب الجنرال تال احتجاجا على ذلك من الخدمة العسكرية ، وانتقل للعمل في وزارة حرب العدو ... ثم عاد تال كمساعد لرئيس الاركان تحت قيادة الجنرال دافيد اليعازر ، قبل وخلال ، وبعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ .

وقد ترك الخدمة نهائيا عندما ابلغ ان زميلا له قد تجاوزه في الرتبة العسكرية لتولى منصب اعلى في الاركان الصهيونية ، وعندما ابلغ بانه لن يكون الرئيس المقبل لاركان الحرب ، كرس تال جهده لتطوير الدبابة « الاسرائيلية » « ميركافا » .

واخيرا قام بناء على طلب من وزير دفاع العدو وايزمن ، باعادة تنظيم القوات البرية ... وبعد وضع الخطة الاجمالية لتنظيم الجيش ، عين قائدا عاما للقوات البرية ، وعاد اليوم بصفة رسمية الى صفوف الجيش الصهيوني «العامل»

موقف جنرالات العدو من تعيين تال

ذكرت صحيفة « واشنطن ستار » ان اعادة تا
الى الخدمة لقيت معارضة داخل قيادة الجيـ
الصهيوني ، وان هناك تهديدات بالاستقالة مـ
قبل بعض الجنرالات العاملين ، بسبب عـو
تال الى الخدمة .

كما اوردت الصحيفة ان قادة جيش العـ
مستاؤون من تعيين تال ، لان هذا التعيين حصـ
تحت ستار من السرية التامة ، وادى هـ
الاستياء في نهاية الامر الى استقالة اللـ
« امير دروري » في حين يهدد غيره من الجنرالا
بالاستقالة ، وبينهم دان شمون .

ويشبهون الاجواء المخيمة على جيش العدو بـ
تعيين تال بالزلزال الذي يعصف بأعلـ
المستويات العسكرية الصهيونية .

ففي جلسة لهيئة اركان جيش العـدو
شكك بعض الجنرالات بقدرة تال ، وذكروا با
كان نائبا لرئيس الاركان العامه عن نشوب حر
اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وانه يتحمل قسطا مـ
المسؤولية عن الهزائم الاولى التي لحقـ
بالجيش الصهيوني .

وختمت صحيفة واشنطن ستار قولها ، بـ

الجنرالات ، استخدموا تعابير لاذعة خلال اجتماع الاركان الاخيرة ، واتهموا وزير الحرب بتحطيم معنويات الجيش ، مشككين بجدوى اقامة قيادة مستقلة للقوات البرية ، اذا قال احد الجنرالات . ان الخطة خاطئة من اساسها ، وهي باهظة جدا بالنسبة للجيش « الاسرائيلي » بالاضافة الى انها تمنح تال صلاحيات لتحقيق مفاهيمه الامنية .

ووصفت اللواء تال بأنه « حمامة » ، اذ كان قد سلم رئيس الحكومة قبل ثلاث سنوات ، مذكرة في غاية السرية اقترح فيها انسحابا شاملا للجيش « الاسرائيلي » الى حدود ما قبل حرب عام ١٩٦٧ .

غور : تال لا يستحق منصبا بارزا في الجيش

من جهة اخرى فقد اذاع تلفزيون العدو يوم ١٧ / ١٢ / ١٩٧٩ ، نبأ مفاده ان مردخاي غور رئيس اركان الجيش الصهيوني السابق ، بعث رسالة شخصية لموشي ارنس رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الصهيوني ، طلب فيها مناقشة موضوع تعيين الميجر جنرال تال في منصب بارز في الجيش الصهيوني .. وقال غور في رسالته ان تال كان مسؤولا عن عدة اخطاء ارتكبت في اثناء حرب اكتوبر وانه لا يستحق منصبا بارزا في الجيش .

اما الجنرال حاييم بارليف ، فقد اكتفى بالقول ، بأن صراع الجنرالات الجاري الان بعد عملية تعيين تال تعتبر ظاهرة خطرة ، وانه شيء طبيعي ان يعتقد البعض من هؤلاء الجنرالات بأن هذا التعيين ، والتغييرات التي يمكن ان تحصل ليست للمصلحة العامة ، وهذا طبعا من حقه ، وهناك ايضا من يرى العكس .. ولكن لا يحق لاي كان تسريب هذا التباين في وجهات النظر الى خارج الجيش .

موقف وازة حرب العدو :

من جهتها اعترفت وزارة الحرب في الكيان الصهيوني ، بأن اعادة تنظيم القوات البرية ، وتعيين تال قائدا لهذه القوات اثار مناقشة حادة داخل صفوف الجنرالات .

واكدت وزارة الحرب ان المشروعات الخاصة باعادة تنظيم الجيش كانت مدار بحث عميق لمدة عامين تقريبا ، ولكن فور اتخاذ القرار يتم تنفيذه ، وهذا يشكل تهديدا للعديد من الجنرالات ، بوقف حملاتهم وقطع الطريق امام مناقشات قد تؤدي بالنتيجة الى ازدياد الهوة والتفسخ داخل قادة العدو العسكريين .

ومن اجل تغطية قراره الذي اتخذه ، لجأ وايزمن ، الى لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، لمواجهة المعارضة التي تحاول النقض في القرار ، وعدم جدواه .

واثناء هذه الجلسة وجه وايزمن سؤالا لرئيس الاركان السابق حاييم بارليف ، حول ما اذا كان يؤيد هذا الاخير تشكيل القيادة الميدانية للجيش، اجاب بارليف ، بانه يؤيد هذه الخطوة .

وبعد انتهاء الجلسة اعلن الجنرال مئير عميت ممثل حركة المبادرة والتغيير في اللجنة ، بأنه من الطبيعي ان يعارض الذين ستطالهم هذه التغييرات ... ولكن وزير حرب العدو اوضح خلال الجلسة ان هناك عددا من كبار الضباط الذين طالتهم هذه التغييرات الجديدة ابدوا تأييدهم لها .

وطمأن الجنرال تال الذي حضر الجلسة ، ان البنية الجديدة للجيش ، ليس الهدف منها المساس بقادة المناطق بل زيادة قدرة الجيش « الاسرائيلي » .

موقف الصحافة

افاد مراسل صحيفة البوست : « هيرش عوردان » بأن تال وافق على العودة الى الخدمة العسكرية بعد غياب نحو ست سنوات من اجل تنفيذ ما كان يدور في خلده لسنوات عديدة ... وانه هو العقل المدبر ، وراء فكرة انشاء قيادة مستقلة للقوات البرية .

اما صحيفتا معاريف - ويديعوت احرنوت ، فقد نقلتا تأكيدات صحيفة الواشنطن ستار « التي اشارت الى وجود اضطرابات وقلاقل داخل الجيش الصهيوني بعد قرار تعيين تال على رأس قيادة القوات البرية .

الحقيقة التي يخاف منها العدو ، هو ان تؤدي حرب الجنرال التي قامت (علما بأنها ليست المرة الاولى التي تقوم مثل هذه الحرب) الى افشاء اسرار مباشرة وغير مباشرة تتعلق باسلوب وتفكير القادة ، وتعتبر هذه من اكبر الاسرار العسكرية ... وبالتالي تؤدي الى فشل الاهداف التي من اجلها يعاد امر تنظيم القوات ، بعد ان احاق بها الفشل من كل صوب ... نتيجة استمرار نضال جماهيرنا في الوطن المحتل والعمليات المستمرة لثوارنا ، ضد هذه القوات .. وتؤدي كذلك اي حرب الجنرالات الى زعزعة الروح المعنوية لدى الجنود من جهة ، ولدى المستوطنين من جهة اخرى ، وتؤثر اخيرا على مدى كفاءة القيادة العسكرية في ساعة الاختيار ...

واخيرا ، هناك سؤال يتردد في هذه الايام في اوساط الدوائر العسكرية الصهيونية هو : هل صراع الجنرالات العسكرية يصيب المؤسسة العسكرية الصهيونية بضربة مميتة ؟ - الجواب عن هذا السؤال ، لن يكون الا عند ابطال الثورة الفلسطينية ، وجماهيرنا الصامدة في الوطن المحتل .

■ « ابو عدنان »

جيش العدو : فقد « توازنه »

صحفي صهيوني يكتب عن سياسة العجرفة لحكومة العدو

"أصبحنا اليوم بلدا كريها"

لأن المستوى الروحي والاخلاقي للعالم يرفض استمرار الاحتلال "الاسرائيلي"

الازمة الاقتصادية تزداد سوءاً والحكومة على وشك السقوط

« سياسة العجرفة » ، عنوان المقال نشره صحفي صهيوني في ملحق صحيفة « جيروزاليم بوست » تحدث فيه عن السياسة التي تنتهجها حكومته ، والى اين ستقودها هذه السياسة ... التي اوصلتها ، الى وضع ، « اصبح فيه المستوى الروحي والاخلاقي للعالم الحر يرفض هذا النهج في السياسة » وبالتالي يرفض استمرار احتلال « اسرائيل » للاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . ولاهمية ما يعكس هذا المقال من حفينة المشاعر التي تسود بعض الاوساط الصهيونية حيال حكومتهم ، نورد هنا هذا المقال كما ورد في ملحق « الجيروزاليم بوست » الصهيونية .

قد تضع الدولة لنفسها اهدافا لا تستطيع تحقيقها ، وتتطلع الى علو شامل وتتخيل ان خطأ معينا في السياسة هو ما تختاره في حين ان الامر ليس كذلك . وهذا هو ما اسميه انا خيلاء السياسة . وهناك في الطرف الاخر سياسة الجبن، حينما تضيع الفرص ويختار الانسان الخضوع للاشياء بدلا من التوسع للوصول الى ما هو في متناول يده . ولا حاجة بنا الى القول بان الخط المقبول هو خط وسط لا هو بالخيلاء ولا هو بالجبن . وقد ظلت « اسرائيل » حتى عام ١٩٦٧ تصر على اتباع خط الوسط العملي ، فتعتز بقدراتها لكنها لم تغفل ابدا عن معرفة حدودها . ولهذا السبب قبلت التقسيم ولما لم يكن هناك مخرج لجأت حتى الى التراجع ، وكان زعماؤها على علم تام بالمخاطر التي تحف بالارتفاع فوق الواقع وبفقدان الاتصال معها . فالفرق بين الرؤيا والخيال هو ان الرؤيا واقعية ، وقد نجح زعماء « اسرائيل » في التأثير وقبول الحلول العملية .

ولكن حرب عام ١٩٦٧ اصبح ما كان يبدو في السابق شيئا يمكن تحقيقه ، اصبح فجأة في متناول اليد لان نتيجة الحرب فاقت كل التوقعات ، وثار السؤال التالي : لم نظل قانعين بالقليل اذا كان بالامكان تحقيق اهداف قومية ضخمة ؟ ولهذا تضخمت الاهداف وانتفخت صورة « اسرائيل » في نظر نفسها واصبحت الحدود القديمة التي امكن تحملها حدودا لا يمكن الدفاع عنها . وتغير المناخ الروحي واثر هذا على نوعية الحياة عموما، فاذا كانت الدولة ، بعد هذا كله ، سلطة يحسب لها حساب ، فان مواطنيها الذين رفعوها الى المستوى يستأهلون مرتبات كبيرة ومستوى عال من المعيشة . وليس بالامكان دوما الاثبات سلفا بان سياسة معينة ستنجح او انها عملية . فبمرور الزمن قد يتبين لنا بان السياسة التي كانت تعتبر ممتازة هي سياسة خاطئة والعكس بالعكس.

فشل سياسة العجرفة :

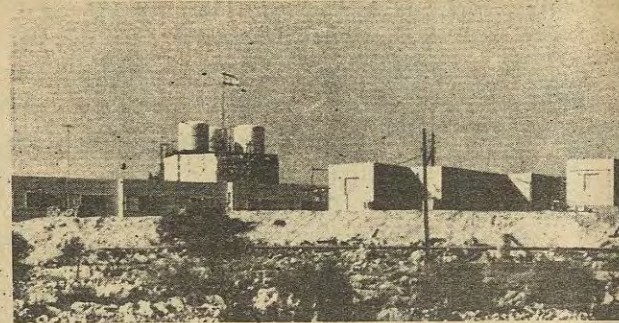
ويجد المؤرخون صعوبة في الحكم على سياسة الجبن اذ انه يجب اثبات انه كانت هناك احتمالات لم تستغل ، لكن التاريخ يصدر احكاما قاسية على سياسة العجرفة عندما يصبح فشلها وافلاسها ظاهرين . اما بقدر ما يتعلق الامر بسياسة « اسرائيل » في سيناء فاننا في نفس الوضع كالمؤرخين ويمكننا الاثبات ، كما فعلوا ، بان هدف الاحتفاظ بسيناء او بجزء منها ، في ايدي « اسرائيل » - لعدة اجيال - كما اعلن رئيس الوزراء السابق كان ضربا من - الخيلاء - .

فالواضح ان الظروف قد تغيرت منذ ذلك الوقت لكن ما يطلب من السياسة هو ان تكون قادرة على احباط التطورات ، وفي هذا المجال تختلف السياسة عن التاريخ . واما بالنسبة لمصير الضفة الغربية فليس باستطاعتنا ان نصدر احكاما كما يفعل المؤرخون لكننا مع ذلك نستطيع تقييم الاحداث السياسية . فمحاولة « اسرائيل » البقاء في الضفة الغربية بصورة مباشرة او غير مباشرة وسواء كان ذلك اداريا من خلال الاستيطان تلق[ى] معارضة عالمية . وليست هناك دولة واحدة تؤي[د] الموقف « الاسرائيلي » ، وهنا لا يجب على المر[ء] ان يفترض بان « اسرائيل » تملك القوة لفرض ارائها على العالم .

مبدءان لا يمكن تجاوزهما :

وتنبع المعارضة لسياسة « اسرائيل » م[ن] حقيقة ان تلك السياسة تتعارض مع مبدأي[ن] عالميين قد يكون لهما في الواقع شواذ وذلك فق[ط] عندما تدعمها قوة عظمى . واحد هذين المبدأين هو حق تقرير المصير الذي يؤمن بان الحكوم[ة] يجب ان تكون وفقا لارادة السكان ، وبفضل ه[ذا] المطلب اضطرت الدول الاوروبية الى الانسحاب من مستعمراتها ، فهل يمكن « لاسرائيل » ا[ن] تكون شاذة ؟ والمبدأ الثاني هو ان احدا لا يستطي[ع] تغيير الحدود ، فبعد عام ١٩٤٥ تعلمت الانسانية درسا مفاده ان نزاعات الحدود تشكل السب[ب] الرئيسي للحرب ، ولذا فان على المرء كي يتجن[ب] الحرب ، ان يجمد المستوطنات الاقليمية وتبع[ا] لذلك كانت تغييرات الحدود خلال الـ ٣٥ سن[ة] الماضية اقل مما كانت في السابق واصبحت الحد[ود] جامدة غير قابلة للحركة .

ويستمد هذان المبدآن قوتهما ايضا بالنسب[ة] لقضيتنا من حقيقة ان العرب يطالبون جدي[ا] بتنفيذهما ، وتؤيدهم في مطلبهم هذا غالبي[ة] كبيرة من دول العالم . والقول بانه كانت هنا[ك] استثناءات قول لا علاقة له بالموضوع في نظ[ر] العالم . واصبح للبدأين الان اهمية خليقية . فف[ي] الماضي تأسيس امبراطورية امرا يبعث عل[ى] الفخر ، في حين ان الاستعمار اليوم اصبح كلم[ة] قذرة ، فمطلب « اسرائيل » بالبقاء في الضف[ة] كان يمكن ان يكون مقبولا في عهد الاستعمار اما اليوم فان هذا المطلوب يبدو وكأنه مفارقة غ[ير] لائقة ، ونتيجة لهذا تضاءل موقفنا الخلقي [في] العالم .



المستوطنات - القرصنة

العالم يزدري سياسة « اسرائيل » :

وبالنسبة لي شخصيا فان هذه الحقيقة هي اكثر الحقائق ازعاجا « فالاسرائيليون » لا يكادون يدركون المدى الذي اعتمد فيه المشروع الصهيوني على التأييد الخارجي فلولا دعم العالم المستنير لما استطاع اليهود ترجمة امكاناتهم الى واقع ، والان تظهر غالبية هذا العالم المستنير الازدراء للسياسة « الاسرائيلية » في الضفة الغربية .

ولا يدرك «الاسرائيليون» بما فيه الكفاية المدى الذي ستنخفض فيه قوتنا العسكرية والمادية الفعلية بدون هذا التأييد الادبي فلم يتوجب على الغير ان يعطونا السلاح والمال لكي ننفذ سياسة يعارضونها ؟ لقد كان هناك زمان فيه الدوائر المستنيرة في العالم تفخر بنا ، لكننا اصبحنا اليوم وبسرعة - والحكومة «الاسرائيلية» تدفع هذه العملية الى الامام - بلدا كريها . وانه يحزنني هذا القول لكنني اعتقد انه صحيح ، ثم انه ليس شيئا مجردا بل هو امر ملموس تماما .

ان من العبث الاعتقاد ، كما يفعل بعض « الاسرائيليين » في الظاهر ، بان حملة اعلامية ناجعة يمكن ان تحقق اي شيء تقريبا - كما لو كان الجمهور ويقف موقف المتفرج انتظارا لما ستقدمه له من تفسيرات . ففي « اسرائيل » نفسها تتعرض النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية الى الهجوم على اسس اخلاقية او على اساس ان الضم سيفسد الضفة اليهودية . ويعطي نهج كهذا انطباعا بان الاستيطان امر يمكن تطبيقه عمليا لكنه غير مرغوب . لكن الاعتبار الرئيسي ضد الاستيطان هو انه غير ممكن ويأخذ هذا الامر الوضوح بشكل متزايد . ويخطيء افراد غوش ايمونيم في تصورهم السياسي لكنهم صادقون على الاقل في عرض انجازات كما انه يبلغ حد خداع النفس . ان سلخ عدة مئات من الدونمات هنا وهناك لا يغير من الامر شيئا ، لكنهم مخطئون في اعتقادهم ان الوضع يمكن ان يكون غير ما هو عليه .

ان الحكومة لا يمكن ان تفي بوعدها للاستيطان المكثف - لانها اصبحت تخشى من انها اذا صادرت الاراضي ، كما يطلب اعضاء غوش ايمونيم ، فانها ستثير رد فعل عنيف لدى الولايات المتحدة،



بيغين : سياسة الغرور

ولا يستلزم الامر من الولايات المتحدة اتخاذ اجراء جذري لاظهار استيائها ، فهي تستطيع ببساطة ان ترفض استخدام الفيتو ضد قرار من مجلس الامن ضد النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية ويهدد كذلك بفرض عقوبات . ويمكن للرئيس الاميركي ان يبرر خطوته هذه على اساس ان الولايات المتحدة لا تستطيع الدفاع عن سياسة تسميها غير مشروعة وتصفها بانها قرصنة ولا حاجة بنا الى الدخول في تفاصيل ما اذا كانت « اسرائيل » قادرة على تحمل قطع العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة .

ويكمن خطأ الحكومة في حقيقة انه تنتقصها الشجاعة الادبية والامانة لكي تشرح الموقف لغوش ايمونيم وربما كان رئيس الوزراء « الاسرائيلي » يدعو من صميم قلبه ان يكون هناك تحرك اميركي يظهر لمنتقديه من احزاب اليمين مدى ما يعيشون فيه من اوهام . ثم ان احزاب اليسار وحزب العمل الذين يعتبرون قرار الحكومة بتخصيص بضعة دونمات للاستيطان انما هو ضم زاحف مخطئون ايضا . فالقرار ما هو الا مجرد محاولة تثير الشفقة للتوفيق بين مطالب غوش ايمونيم وبين بعض القيود السياسية الحقيقية . اما سياسة الغرور في المجال الاقتصادي فقد انكشف فشلها . وقد كانت « اسرائيل » تعيش في مستوى يفوق طاقتها بكثير ، وسيبدأ الناس يعدون كم من المناطق السكنية كان يمكن ان تبنى ، والى اي مدى كان بالامكان تضييق الهوة الاجتماعية لو ان الحكومة لم تضيع موارد هائلة على ما تبين انه سياسة عقيمة في سيناء والضفة الغربية . وسيتضاعف ثمن هذا كله لان المرء ان يأخذ بعين الاعتبار التعويض الذي سيدفع الى اولئك الذين سيتم اجلاؤهم .

في « اسرائيل » الخطأ مركزي وشامل :

ان الدول عرضة لارتكاب اخطاء في سياستها لكن الامر يقتصر عادة على مسائل محددة بعينها اما مشكلة « اسرائيل » فهي ان الخطأ فيها مركزي وشامل ، ويبلغ درجة الافلاس في التفكير القومي . فايجابياتها في السنوات الاخيرة اصبحت سلبيات والعكس بالعكس ، وينطبق هذا ايضا على موقفها تجاه الفلسطينيين وسيكون هناك اضطراب هائل وسيلقي الشعب باللوم على زعمائه ، وستقع تغييرات جذرية كما ستتم اعادة توزيع للقوى واعادة تقييم للزعماء ومكانهم في التاريخ . وسيبدأ الشعب ايضا بالبحث عن الاسباب الروحية لهذه الفوضى .

ويدعي منتقدو الحكومة انه ينقصها التنسيق، وان تأديتها لمهامها خاطئة ، وان مسؤولية رئيس الوزراء هي تأمين - التنسيق - لكن هذا هراء ويدل على ان التطورات الادارية البيروقراطية قد اثرت على التفكير السياسي .

فمهمة رئيس الوزراء هي وضع خط سياسي واقعي وبعدها سينتظم كل شيء في محله ، اذ ان من المستحيل البناء على مبادىء غير واقعية لان الثغرة بين السياسة والواقع ستصبح ظاهرة، ولا يمكن للثغرات ان تكون اساسا للعمل كما لا يمكن للسياسة ان تبني على الثغرات . وان بالامكان تعديل السياسة لتتلاءم مع الرؤيا لكن لا يمكن ان تتلاءم مع الخيال .

هل هي ازمة بيغن الخاصة ؟

ولا يدرك رئيس الوزراء « الاسرائيلي » بان عليه ان يحكم بواقعية اكبر ، ويبدو انه يعتقد بان مهمته الرئيسية هي محاولة تهدئة الامور وتوزيع الثناء ، ولربما شعر المرء عليه بالعطف لان مهمته في الواقع مأساة شخصية مريرة . فهو يواجه معضلة الاضطرار الى ادارة ظهره اما لعالمه الشخصي او للعالم اجمع .

ويشعر الكثيرون في « اسرائيل » ان الحكومة على وشك السقوط ، اذ لا بد للازمة الاقتصادية ان تزداد سوءا نتيجة لازمة سياسية عندما يتكشف بانه من المستحيل المراوغة طويلا بشأن الادارة الذاتية . وتخطيء الدوائر الدينية خطأ فاحشا عندما تربط اليهودية بسياستها المغرورة اذ ان هزيمة سياسية كهذه قد تؤثر على القيم التي لا يجب ان تختلط بالامور الدنيوية . ثم ان حل مشاكل « اسرائيل » الاقتصادية يعتمد على الادراك العام بان اهدافنا القومية بحاجة الى تعديل ، وطالما ظلت الحكومة لا تعترف بخطأ سياستها فانه ليس باستطاعتها ان تطلب من الشعب تخفيض مستوى معيشته .. وان من المستحيل فصل الاقتصاد عن السياسة العامة .

ويعتمد حل مشاكل « اسرائيل » في جميع المجالات على اعادة تنظيم روحي عام او على الانحدار من الخيلاء الى الواقع .. من الخطب الى الحقائق الثابتة .

ولسوء الحظ ليست.هناك اشارة على ان المعراخ قادر على قيادة هذه الشؤون الروحية فقد كان المعراخ هو الذي صاغ هذه السياسة غير الواقعية عندما كان في سدة الحكم .

وطالما لم يتخلص « المعراخ » من هذا الغرور فان من المشكوك فيه ان يكون البديل الملائم لليكود ، واذا ما اخفق زعماء المعراخ في فهم هذا الامر فان محنة « اسرائيل » ستستمر . وربما كان الحل الوحيد هو جيل جديد يفهم متطلبات الساعة .

.. والازمة مستمرة



اخبار العدو

تظاهرة احتجاج في غزة

شهدت مدينة غزة المحتلة في الثامن من هذا الشهر تظاهرة جماهيرية واسعة احتجاجا على طرد سلطات الاحتلال الصهيوني لرجل دين من منصبه في الجامعة الاسلامية في المدينة .

واثر ذلك قامت قوات الاحتلال بتفريق التظاهرة بالقوة كما اعتقلت عشرة متظاهرين وادعت شرطة الاحتلال ان المتظاهرين احدثوا اضرارا تقدر بنصف مليون دينار في مطعمين ودار للسينما .

وذكرت انباء غزة ان المتظاهرين لجأوا لاعمال العنف احتجاجا على قرار اقالة مدير الجامعة الاسلامية الشيخ محمد عوض وليس كما حاولت وسائل الاعلام الصهيونية ترويجه بانه جاء بدافع التعصب الديني المحض .

احتجاج صهيوني على .. تركيا

اعلن وزير المواصلات الصهيوني حاييم لفداو ، ان « اسرائيل » ستوسع حربها ضد الفدائيين الفلسطينيين وملاحقتهم .

وادعى لنداو ، الذي مثل الحكومة الاسرائيلية في جنازة ابراهام البعازر الذي قتل في تركيا مؤخرا ، انها « ليست المرة الاولى التي يعمل فيها رجال منظمة التحرير الفلسطينية وشركاؤهم ضد اسرائيل في تركيا » .

كما زعم قائلا : « ان تركيا وللاسف رضخت حتى الان « لعجرفة » منظمة التحرير الفلسطينية ولم يتلق القتلة عقابهم ، بل على العكس نرى ان تركيا تجري حوارا مع المنظمة بعد ان سمحت لها باقامة مكتب على الارض التركية ».

الصهاينة يرفضون التطوع بالحرس الوطني نتيجة تزايد العمليات الفدائية

صرح شاؤول غبعوني قائد الحرس المدني في الكيان الصهيوني ، ان الفدائيين زرعوا في السنة الماضية ٥١ عبوة ناسفة في اماكن مختلفة .. وكان « معظم » هذه العبوات على حد تعبيره وهمي ، بهدف اختبار يقظة قوات الامن والجمهور العادي.

ولكنه اعترف في حديثه الذي ادلى به اثناء مؤتمر صحفي ان قوات الامن سجلت هذه السنة ٢٠٣ عمليات فدائية في جميع انحاء البلاد ، ومع ذلك انخفضت نسبة المتطوعين في الحرس المدني .

فقد بلغ عدد المتطوعين في الحرس المدني الصهيوني في السابق ١٣٠ الف متطوع ، اما الان ، فان عددهم لا يتجاوز ٨٥ الفا فقط .

ايتان : الخوف و .. « السلام »

اعرب رفائيل ايتان رئيس اركان جيش العدو الصهيوني عن قلقه من العتاد العسكري الذي يصل للسعودية والاردن وسوريا والعراق .

وجاء ذلك في اثناء اجتماعه اخيرا مع اعضاء الخارجية والامن التابعة للكنيست.

وتطرق ايتان للعتاد الذي تتسلمه مصر فقال ان معظم هذا العتاد يصل اليها من الولايات المتحدة وان ذلك لا يشكل قلقا لدى « اسرائيل » ما دامت مراحل ما وصفه بالسلام بين النظامين ، مستمرة في سيرها .

القدس .. والسادات والعلم الصهيوني

تبنى رئيس النظام المصري انور السادات اقتراحا صهيونيا يقضي بتبرير ضم القدس المحتلة للكيان الصهيوني بحيث يرفع علم عربي على المسجد الاقصى وتبقى المدينة المقدسة عاصمة موحدة للصهاينة .

ونقل راديو العدو قول السادات انه سيقدم الى مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو لدى اجتماعهما بأسوان يوم السابع من الشهر الجاري اقتراحا جديدا بشأن القدس.

العدو يمنع سكان « بيت لحم » من حضور قداس الميلاد

● جاء الاحتفال بعيد الميلاد في بيت لحم في السنة الثانية عشرة للاحتلال الصهيوني في جو مشدد من الحصار فرضته السلطات الصهيونية على المدينة وسكانها تحسبا من اي تحرك جماهيري معاد لقوات الاحتلال .

فكنيسة بيت لحم ليلة العيد كانت خالية ولم يتسنى لاهالي المدينة من دخولها بعد ان اصرت قوات الاحتلال الصهيوني على تنظيم الوصول الى الكنيسة بواسطة « بطاقات » خاصة يتم الحصول عليها سلفا من قوات الاحتلال الصهيوني .

وبدلا من ان تعم المدينة اجواء الاحتفال بالعيد كما هي العادة ، فقد شهدت شوارع المدينة نزول المئات من قوات العدو الصهيوني بلباسهم العسكري والقيام بمراقبة مداخل المدينة والاحياء السكنية وتشديد المراقبة .

هذا وقد تغيبت الشخصيات المسلمة عن الحضور للمشاركة في احتفالات المدينة التي كانت تحضر عادة مثل هذه الاحتفالات قبل الاحتلال . ولم يلق المونسنيور جاكوب بلتريف البطريرك اللاتيني للقدس وكبير المحتفلين بالقداس اية موعظة دينية بهذه المناسبة .



مرتضى سفيرا للسادات في تل ابيب

اعلنت مصر رسميا تعيين السيد سعد مرتضى (٥٧ عاما) اول سفير لها لدى كيان العدو . وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية المصرية ان « اسرائيل » ابلغت هذا التعيين .

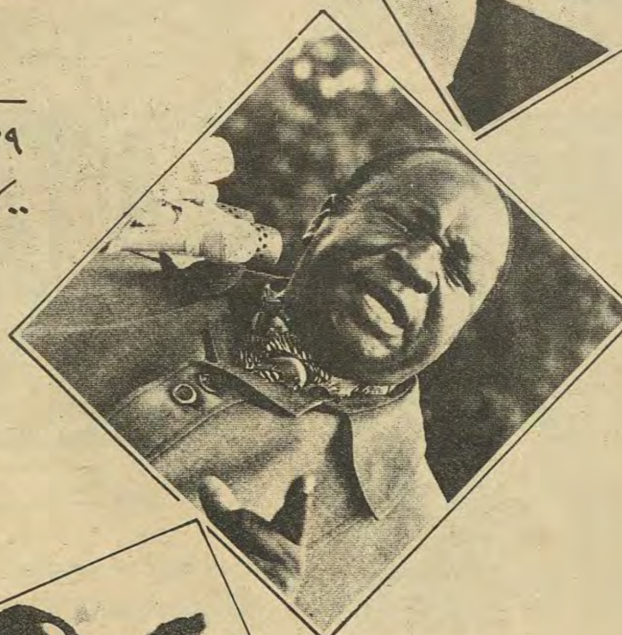
وكان مرتضى ، وهو مدير دائرة الصحافة في وزارة الخارجية المصرية ، سفيرا لدى دولة الامارات العربية والسنغال والمغرب بين ١٩٧٦ و ١٩٧٨ قبل قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين في اعقاب توقيع معاهدة كامب ديفيد المصرية - الاسرائيلية.

وذكر ان سلطات العدو عينت الياهو بن اليسار مدير مكتب مناحيم بيغن اول سفير لها في القاهرة .

وجاء تعيين مرتضى قبل يومين من القمة التي عقدها رئيس النظام المصري مع مناحيم بيغن .









١٩٧٩ : سنة سقوط "الطراطير"

سقط الشاه ثم تبعه سوموزا ولحق به عيدي امين فتبعه بوكاسا... والقائمة أطول ....

١٩٧٩ سنة الانقلابات وسقوط الرؤوس الكبيرة .. كذلك هي سنة الانتصارات وانتفاضات الشعوب



اذا كانت سنة ١٩٧٨ ، قد توجت ايامها باعتراف الولايات المتحدة بجمهورية الصين الشعبية وبالغاء معاهدة الدفاع المشترك بينها وبين تايوان (الصين الوطنية) . فان سنة ١٩٧٩ قد توجت ايامها بالتوصل الى توقيع وقف اطلاق النار في روديسيا - زيمبابوي وانهاء حرب استمرت ٧ سنوات ذهب

غير طبيب متى كنت تتفطن ؟ » رد عليه تيتو « لو كنت غير طبيب ما كنت سأصاب بهذا المرض المستعصي » ، فالناس يأخذون على قدر طاقاتهم » .

رحل تيتو وترك انغولا في يد دوس سانتوس ، وترك الحركة الشعبية قد تحولت الى حزب العمل الانغولي لسارعيا الى الانضمام الى الاممية الثانية .

اميركا اللاتينية



نيكاراغوا : كوبا جديدة

● نيكاراغوا :

على مدى ٦ اشهر ، حمل فيها الشعب النيكاراغوي السلاح ضد نظام سوموزا - استطاعت هذه البلاد التي كانت نائمة في وسط اميركا اللاتينية ان تستيقظ من غفوتها لتبدأ رحلة البناء والغبطة مع شبابها ، انها ثورة الشباب الشعراء والقساوسة والفلاحين والطلبة ونساء النسيج الناطق الرسمي باسم الساندينيين هو شاعر ، وقسيس اسمه الاب كاردينال ، كذلك مؤسس الجبهة كارلوس فونسكا شاعر ، هذان الشاعران استطاعا ان يتحدا الات البطش والحرب التي يملكها سوموزا ، كما استطاعا ان يوحدا تيارات الجبهة الساندينية الثلاث من قبل ويخرجاها من واقع الطرح والفهم الطفولي الى طفولة الثورة والابداع .

- الان يتحدثون عن كوبا جديدة في اميركا الوسطى .. لكن النيكاراغويين يقولون لماذا لا نتحدث عن نيكاراغوا جديدة .

● بوليفيا :

ذلك البلد الذي يحده غربا الشيلي وبيرو وشرقا باراغواي ، وشمالا البرازيل وبيرو جنوبا الارجنتين . ذلك البلد الذي يتوزع فيه على مدى مليون



ناتوش ....

كلم ٢ ر٤ ملايين ونصف من الفلاحين قد شهد انقلابه الـ ١٨٩ في مطلع شهر تشرين الثاني الماضي منذ ١٨٢٥ وهي تاريخ استقلاله عن اسبانيا .

سقط والتر غيفارا الذي كان قد بدأ الانتخابات ليسلم السلطة الى المدنيين ، وصعد كولونيل اسمه البرتو بوش ناتوش .

- لكن ناتوش لم تمض عليه بضعة اسابيع حتى سلم بدورة السلطة الى امرأة ترأس البرلمان البوليفي تدعي ليديا غيلر ، وذلك تحت ضغط المظاهرات والجنود الصغار والبرلمان والقساوسة .

بوليفيا هذه سيدة الانقلابات تحكمها الان امرأة يقال انها الوحيدة القادرة على ايقاف هذه الانقلابات لا لشيء الا لانها امرأة ..!!



السلفادور : انتفاضة منذ ٦ اشهر

● السلفادور :

هي البلد الثاني في اميركا الوسطى المحاذية للمحيط الباسفيكي بعد نيكاراغوا التي تعيش انتفاضاتها منذ ٦ اشهر .

ورغم سقوط الجنرال كارلوس همبرتو رومبرو في اكتوبر الماضي وصعود الكولونيل ابرول غوتييريز ، فان الشعب في السلفادور لم يعد يثق في وعود الانفتاح والعفو والاصلاح .. - « كل شيء جاهز الان لكي يرحل العسكر الى الابد » ، هكذا تعل[...] « مجموعة روابط ٢٨ شباط الشعبية » التي تحت[...] كاتدرائية العاصمة سان سلفادور وتقيم المتاريس في الشارع .

- امين العام للكتلة الشعبية الثورية في السلفادور والتي تحتفظ بسفير جنوب افريقيا كرهينة مطالبة باذاعة ٣ بيانات من بياناتها في ١٠٣ دولة م[...] العالم ، وجه تهديده الاخير الى المجلس العسكري قبل اعياد رأس السنة لكي يختار بين الرحيل والمواجهة الساخنة ، واضاف الامين العام خوليو فلوريس قائلا : سوف تجعل من هذه الاعياد جنازة لهذا المجلس العسكري .

● غرانادا او عرناطة الاميركية

في الثالث عشر من اذار الماضي سقط نظام المرتزق اريك غيري في حركة وضعت بالانتفاضة الشريعة والمفاجئة قادتها « حركة الجوهرة الجديدة » بقيادة موريس بيشوب .

وهكذا انتقلت جزيرة اخرى على بحر الكاديبي الى عهد جديد في زمن عمت فيه الانتفاضات كل بلدان اميركا اللاتينية .

قاد بيشوب هجوما مضادا ضد السلطات الجديدة بمساعدة الاميركيين وبمجموعات من المرتزقة بعد شهرين ، ولكنه تفاجأ بالشعب المسلح وبالدفاع الذاتي في تلك الجزيرة التي كانت تعتبر « كابارية » اميركي على بحر الكاريبي .

والان لا يمر يوم حتى تتوطد السلطات الجديدة والحملة قائمة لاسترجاع وجه غرانادا الاصيل الذي شوهه السواح الاميركان .

آسيا



بول بوت

● كوريا الجنوبية :

بعد ١٩ سنة من الحكم التوتوليتاري ، رحل بار[ك] شينغ بطلقة واحدة من مسدس رئيس مخابراته [...]قيل انها كانت قضاء وقدرا ، ولكن بعد شهرين [...]تكشفت خطوط الحادثة ، وقبض على رئيس [...]المخابرات فأعدم هو وخمسة من رفاقه حين اعلن [...]انه قتل بارك للحفاظ على الديمقراطية .

- الرئيس بالنيابة سوكيد ماه الان يبحث عن [...]تشكيل مراكز قواه ليخوض الانتخابات بنجاح ، ولكن [...]رئيس هيئة الاركان المشتركة هو الان مدار حديث [...]في الاوسط السياسية ، انه الجنرال كيم شونغ [...]هوان ..

[...] المراقبون يقولون ان كوريا الجنوبية لم تودع [...]جنرالا الا لتستقبل جنرالا اخر ، فاميركا لا يمكن [...]لها ان تثق في غير العسكر في بلد ككوريا الجنوبية ، [...]والمازحون يقولون ان العم كيم ايل سونغ هو الان [...]في انتظار جاره واخيه الجنوبي كيم شونغ .



طرقي : كان البداية

● افغانستان :

منذ ان رحل طراقي في حادث غامض داخل [...]القصر ، اصبح امين حفيظ الله لا يستهل خطاباته [...]الا « باسم الله الرحمن الرحيم » بعد ان امر [...]بطلاء المساجد من جديد وترميم الجوامع .

- اللعبة من الاساس ، ان طراقي كان سيضرب [...]امين قبل توغل الشتاء ليبدأ في المفاوضات مع [...]المتمردين المسلمين وذلك تحت غطاء ان امين هو [...]سبب انقطاع التفاوض ، الا ان امين الذي يتقن [...]الروسية كان اخف حركة .

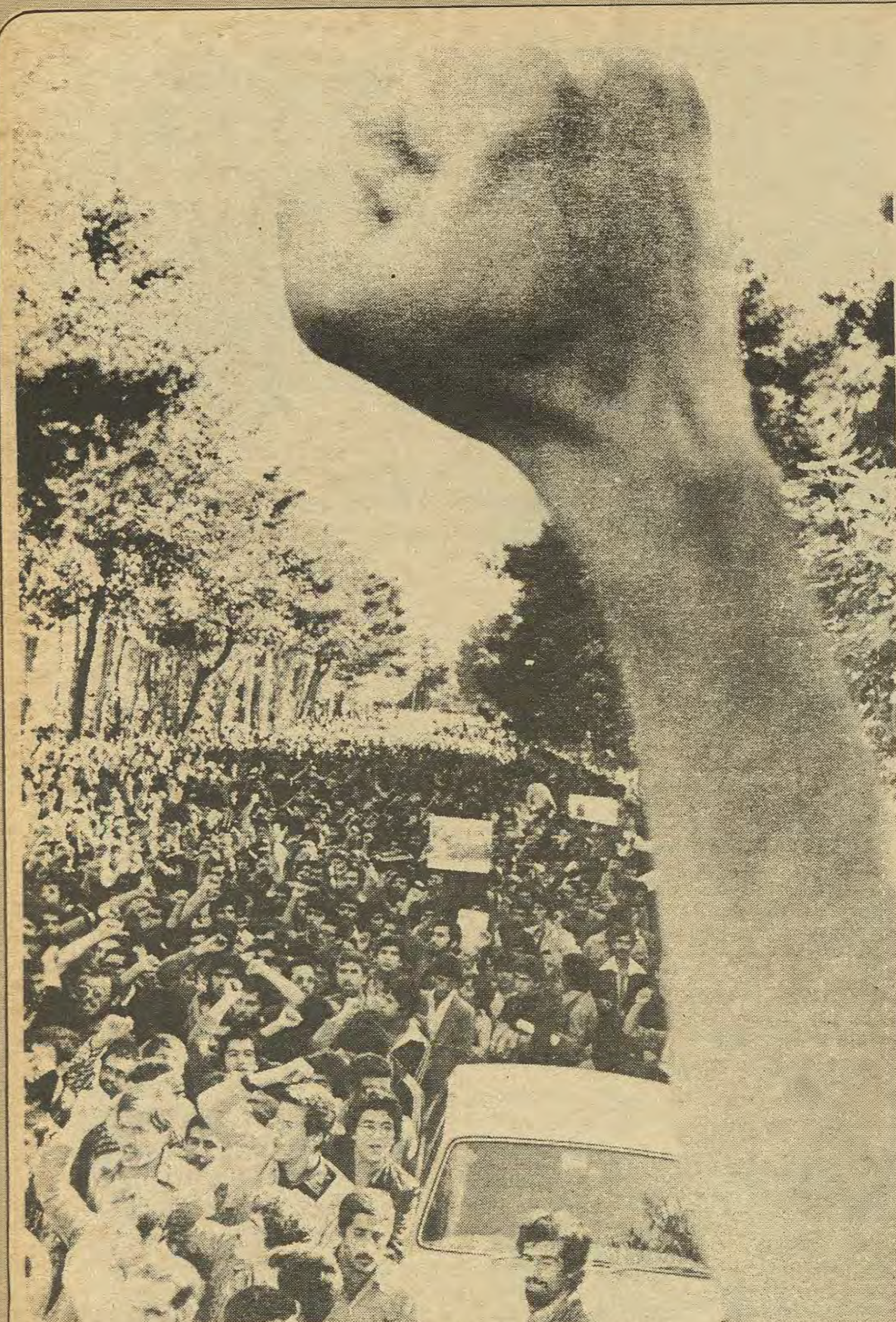
وفعلا بدأ انفتاحه على بقية التيارات السياسية ، [...]واخرج حوالي ٣ الاف سجين سياسي ، ثم بدأ [...]التفاوض مع باكستان كمرحلة اولى للانفتاح على [...]المتمردين المسلمين ..

وهكذا لا بد من وجه جديد لكل مرحلة جديدة .

● ايران :

- في شباط الماضي ، حزم الشاه امتعته ورحل [...]من ايران بعد ان قبل حفنة من التراب ، وبعد ان ترك شاهبور بختيار رئيسا للحكومة يواجه اخر ايام النظام الامبراطوري حتى تكون الشهادة في كتابة المذكرات وافية الاركان وفي الحين رفض الخميني العودة من باريس الا عند رحيل بختيار .

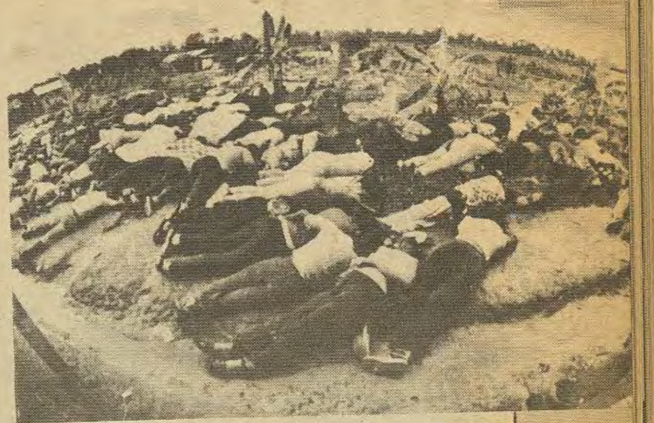
- فقد بختيار كل مبادرة حتى اتجه الى مناورة الوقت ، وربما فقد مبادرة اعلان جمهورية علمانية مقابل جمهورية الخميني الاسلامية ، ليربح الخميني ذو الاعصاب الفولاذية لعبة الوقت ويمسك اللحظة من ناصيتها .



جماهير ايران : وانتصر الشعب

الان يقبع الشاه في جزيرة من جزر بنما النائية ، بينما يقبع بختيار في احدى فنادق لندن ، في الوقت الذي يقف فيه الخميني شامخا في معركته الثانية مع الامبريالية ، والان يتحدثون عن رغبة الخميني في الاستشهاد في معركة ضد الغرب وواشنطن حتى يعمق العداء بين الاسلام والغرب .

هكذا حتى يكون على طريق الحسين حين عمق الصراع بين الجماهير والدولة .



خلالها اكثر من ٣٠ الف جندي •

ولكن سنة ١٩٧٩ ، كانت سنة مليئة بالانقلابات والانتفاضات والاحداث الكبـــرى والانتصـــارات والانكسارات • انها سنة الانقلابات وسقوط الرؤوس الكبيرة • وهي سنة الانتصارات وانتفاضـــات الشعوب •

– فمن ملحمة الانتحار الجماعي لجماعة جيمس جونر تاون في جزيرة غوايانا في الشتاء الماضي ، الى اعدام علي بوتو في الربيع الماضي ، الى انفجار الحرب الفيتنامية – الصينية في بداية الصيـــف الماضي • الى سقوط الشاه في ايران • وذهاب سوموزا في نيكاراغوا وانهزام عيدي امـــين في اوغندا ، الى توقيع السالت – ٢ – الى انهـاء الصراع في التشاد • الى سقوط حزب العمال في بريطانيا وانهزام الاشتراكيين في البرتغال وصعود حزب العدالة في تركيا • والحديث عن عودة توودو الليبرالي في كندا – مرورا بزيارة هواكوفينغ الـى اوروبا الغربية وبالازمة الاميركية – الايرانيـــة – وبانتفاضة السلفادور التي لازالت قائمة وحـــرب الجيران بين مالي وفولتا العليا والارجنتين والشيلي وتنزانيا واوغندا •••• وصولا الى توقيع وقف اطلاق النار في روديسيا – زيمبابوي ومؤتمر كاراكاســـ لمنظمة الاوبيك •

– ولكنها سنة تميزت بســـقوط الكبـــار • جنرالات ودكتاتوريين وملوك واباطرة في القارات الثلاث : افريقيا ، اسيا واميركا اللاتينية •

– في افريقيا سقط عيدي امين وتبعه بوكاسا ثم ماسياس في غينيا الاستوائية • وكان قبله سقوط فرد في غانا وجواشيم في الكونغو بالاضافة الـى



رحيل اغيستينو نيتو في انغولا وموت ولـد يوســف المفاجىء في موريتانيا ورحيل فيلكس مالـــوم في التشاد •

في آسيا ، كان سقوط الشاه هو البارز ثـــم جاء سقوط بارك شينغ في كوريا الجنوبية ، وكان قبله بول بوت قد فقد سلطته في كمبوديا ، ثــم يأتي بعد ذلك سقوط محمد طرا في في افغانستان•

في اميركا اللاتينية ، كان سقوط سوموزا فاتحة العام ثم كان سقوط بيشوب في غرانادا ، ثم رحيل والتر غيفارا مع ناتوش برش في بوليفيا • ثــم سقوط كارلوس روميرو في السلفادور ، البلاد التي لا زالت تغلي • .



احمد ولد بو سيف : حادث الطائرة

مصطفى ولد سالك : وضع على الرف

● موريتانيا :

في ١٠ من يوليو ١٩٧٨ اطيح بولد داده لتأتـــي لجنة الخلاص الوطني بزعامة الكولونيل ذي اللحية الشهباء مصطفى ولد سالك • وفي الشهر الرابع من سنة ١٩٧٩ ، يرفع ولد سالك الى الرف ليأتي في مكانه ولد بوسيف ، لكن هذا الاخير لا يمضـى عليه ٥٤ يوما حتى يغيب في فضاء السينغال هـو وطائرته ليأتي على رأس لجنة الانقاذ الوطني محمد خونا ولد هدالله

لا زالت موريتانيا في قبضة مجموعة مـــــن الكولونيلات والعسكريين الشباب ذوي الاتجاهـــات العديدة • ولازال المراقبون يطرحون سؤالهم • اذا ذهب ولد دادة • فما الفرق بين لجنة الانقـــاذ ولجنة الخلاص ؟

● غانا :

حين جاء ضابط الطيران رواليندغر الى السلطة في تموز ١٩٧٩ قال الغانيون • ها هو نكروما عاد بعد ١٣ سنة من الغياب • وقال المراقبون ها هو هيلا مير بام غانا قد خرج من تحت التراب •

اعدم ثلاثة من الرؤوساء السابقين • وصفـى حساباته مع المؤسسة السياسية القديمة • ثم وعد بتسليم السلطة الى المدنيين فصدق مع وعده •

وفي ٢٤ من ايلول الماضي ، كانت السلطـــات كلها بيد الدكتور هيلا ليمان زعيم حزب الشعـ التقدمي (حزب نكروما) • الان يمسك ابن الحدا الغاني بالسلطات لمدة ٤ سنوات حسب الدستور ، بينما تدخل غانا في تجربة ليبرالية من نوع جديد ليدخل رواليندغر الى الصمت بعد ان آدى مهمته بثبات كما يقول دوما للصحافيين •



ماسياس نغوما : سرق الخزينة

● غينيا الاستوائية :

في الثالث من تموز الماضي سقط فرانشيسكـ ماسياس نغيما الى الابد • ليصعد الى الحكـ العقيد تيودور اوبيانغ مؤسسا مجلسه العسكـــر الاعلى •

بعد ١٠ ايام فقط اعلن في العاصمة مالابو عن اطلاق سراح ٥ الاف معتقل سياســـي • الا ان القائمة كانت تحمل ١٥ الف معتقل • البقية لم يعثر عليها حتى الان • والمرجح انها لم تظـــ على قيد الحياة •

وحين تفقدوا الخزينة وجدوها فارغــة مــن الـ عملات صعبة منذ ٦ سنوات • كل الخزينة كانت بيد ماسياس • وحين هرب كانت كل المفاتيـــ معه • ولا استغراب هنا فخزينة غينيا الاستوائية عبارة عن صناديق جديدة كانت لا تفتح ولا تغلـ الا بحضور الرئيس ••

– المعارضة الى الان متجمعة في المنفى في «الحلف الوطني لاحياء الديمقراطية » ولا زالت تقـــول اذا كان ماسياس حكم البلاد من ٦٨ (تاريـــ الاستقلال) تحت لافتات الاشتراكية والتقدمية فالان نريد توضيح هوية هؤلاء العسكريين • الهوية لازالت غائمة • وخيوط باريس هي نسيجها بلا شك

● الكونغو :

في مؤتمر حرب العمل الكونغولي الذي انعقد على مدى ٣ ايام من شهر اذار الماضي • وهــــ مؤتمر استثنائي ازيح الجنرال جواشيم الذي كان قد خلف نغوابي في السلطة منذ اغتياله في اذار ١٩٧٧ • وصعد ثلاثة يطلق عليهم الثلاثي النقـ والقوى برئاسة رئيس نغيسو ابن بلدة نغوابي وجاء في البيان الختامي • ان الكونغوا قد خرجت من مرحلة الاستثناء بانتهاء مؤتمر الاستثناء • لتسير على خطى نغوابي • من هو نغوابي • انه ابن ماو الزنجي الروحي كما يطلق عليه في الصحافة ••• واول عمل قام به حزب العمل هو قطع علاقاته مع مصر لانها كانت عبد الناصر صديق لوممبا الكونغولي •



ثوار فرولينا



الجنرال مالوم : هرب الى قاعدة فرنسيه

● التشاد :

المصالحة التي تمت في طرابلس بين حســـين صبري والجنرال مالوم اطلق عليها في الحين •• مصالحة كرتونية » • ولم يمض عليها ٦ اشهر حتى انفجر « صراع الثقة » بين الرئيس ورئيســـــ وزراته • واشتد الصراع • فهرب مالوم الـــى قاعدة فرنسية ، وترك سلطاته بيد رئيس الشرطة كاموج • وتدخلت اطراف المصالحة • ودعيـــــت كل الاطراف النظام ، وصبري وكل اطراف جبهة الفرولينا •• وبعد مؤتمر كانو في نيجيريا اعطيت السلطة الى غوكوني زعيم الفرولينا ورجع صبـري رئيسا للوزراء بينما ظل مالوم لاجئا سياسياهناك•

الان تبث اذاعة الجنوب التشادي نشرة الانبـاء بعشرة لغات جنوبية ولا يعرف ما هو مستقبـــل هذه البلاد الفقيرة جدا • الا ان زعماء مـــــن الفرولينا اخرين لا زالوا في المنفى ومنهم احـــد مؤسسيها الدكتور ابا الصديق •

● اوغندا :

بعد ٨ سنوات من لذة الضحك على الغير ، غرق عيدي آمين في لذة الضحك على نفسه •



ودخلت الجيوش التانزانية



عيدي امين : الضحك على نفسه

وقد بدأت كل الامور كنكتة حين ارسل برقية الى نيريري قال له فيها « اتدري » اني احبك لدرجة لو كنت امرأة لتزوجتك » وبدأت معركة الحـــدود ما لبثت ان تطورت الى معركة السلطة • وفي فترة قصيرة • كان عيدي امين لم يبق امامه الا الانفلات بنفسه •

ودخلت الجيوش التنانزانية الى العاصمـــــة كامبلا رافعة على ظهر دباباتها البروفسور يوسف لولي • لكن هذا الاخير واجه غير ما كان يواجهه عند الدرس والطلاب • وبعد شهرين طلبه نيريري للحضور الى دار السلام ليبعث بغيره الاكثر قوة المحامي بن عيسى ابن قبيلة الباغاندا القوية ••• الان يقولون في اوغندا اذا كان نيريري قد انقذنـا من امين فمن ينقذنا الان من نيريري • والجواب ان قبيلة الباغاندا هي التي تحكم اوغندا •



وسقط الامبراطور

● افريقيا الوسطى :

تظاهرات ١٨ كانون الثاني الماضي هـي التـي تفاعلت الى حد اودت فيه ببوكاسا كما كانــت اودت خلالها بحياة كثير من الاطفال •

الا ان بوكاسا قد رحل بنكتة وغصة • النكتة هي انه اطيح به من قبل الرئيس الذي اطاح به



بوكاسا

هو دافيد داكو • والقصة ان داكو كما اصبحــت به باريس فقد اطاح به عن طريق باريس •

– اطلق داكو عن حكومته حكومة الخلاص الشعبي وشرع في اطلاق التصريحات • « سنحاكــــــم بوكاسا سنعيد الديمقراطيات ، سنصلـــح ادارة البلاد ••• » لكن افريقيا الوسطى سواء كانـــت امبراطورية او جمهورية • فهي لا زالت في قبضة قصر الاليزيه •



اغستو نيتو : الطب المريض

● انغولا :

منذ توقيعه في اكتوبر ١٩٧٨ على اتفاقية بينه وبين زائير كانت تقضي بتجميد ساقيمبي وروبرت هولون مقابل تجميد الثورة في كاتنغا ، كـــان نيتو ينتقل شيئا فشيئا الى الظل •• الى حين ايلول القادم حين سافر الى موسكو ليعود مـــن هناك في صندوق من الخشب البرونزي •

أغستينو نيتو ، ذلك الطبيب الذي اصيب بداء السرطان دون ان يتفطن لذلك قبل الاستشراء • سأله احد الاطباء في موسكو مازحا • « لو كنـت

بعد الانقلاب الاخير بزعامة بابراك كابرال :

أفغانستان .. والانتقال العسير الى القرن العشرين

« حسبما بدا لي لقد كان الشعب هناك سعيدا للاطاحة بنظام حفيظ الله أمين الذي لم يفعل سوى زيادة نسبة الهموم في هذا البلد المليء اصلا بالمشاكل ، وان كان غير مرتاحا للطريقة التي اتبعت في ذلك » .

هذا هو الانطباع الاولي الذي تكون لدى رجل أعمال فرنسي كما صرح لوكالة الصحافة الفرنسية بعد ان اصر على عدم ذكر اسمه لاسباب خاصة، وذلك لدى وصوله الى نيودلهي قادما من كابول عقب الانقلاب الاخير الذي وقع في افغانستان على متن الطائرة الوحيدة التي اتت من هناك .

واذا كان من غير الممكن حتى الان تحديد المسار الذي ستتخذه الاوضاع السياسية في هذا البلد الغارق في التخلف ، فان من غير الصعب القول بأن الشعب الافغاني بدا مبتهجا الى حد كبير بالاطاحة بنظام كل مآثره انحصرت في تأجيج الصراع الدموي داخل البلاد وفي زيادة حدة القمع والارهاب ضد كل من لم يتبرع بالوقوف الى جانبه ، حتى بلغ عدد المعتقلين كما تشير الدلائل الاولية ما يربو على الثمانية آلاف معتقل .

مشكلتان ملحتان تواجهان الان نظام بابراك كارمال : القضاء على التمرد القبلي من جهة ، والقضاء على التخلف المريع الذي يخيم على البلاد من جهة ثانية . والواقع ان كلا المشكلتان تستمد نقاط الضعف ونقاط القوة من المشكلة الاخرى ، حتى يمكن القول ان القضاء على الاولى هو مدخ[...] للقضاء على الثانية والعكس صحيح ايضا .

عندما قام الجنرال محمد داود خان بانقلاب[...] ضد ابن عمه الملك ظاهر شاه في ١٧ تموز ١٩٧٣ معلنا انهاء النظام الملكي واقامة نظام جمهوري برئاسته ، برر عمله هذا بأن الملك كان يق[...] ضد اي شكل من اشكال التطور وضد كـ[...] المحاولات التي كانت تهدف لنقل افغانستا[ن] من القرون الوسطى (او ما قبل حتى) الى بدايا[ت] القرن العشرين على الاقل . يومها خرج الشعـ[ـب] كله رافعا رايات التأييد للجنرال الطموح الـ[ـذي] كان يعرف بأن لا الولايات المتحدة ولا الاتحـ[ـاد] السوفياتي سوف تحاولان الوقوف ضد حركتـ[ـه] هذه بالاضافة الى أنه بحكم موقعه الهام دا[خل] الجيش كان قد امن لحركته دعما وتأييدا واسع[ـا] مسبقا مستندا الى الانطباع السيء الذي كـا[ن] يتركه النظام الملكي بانغلاقه ومحاربته من اجـ[ـل] ابقاء البلاد رهن التخلف الشديد .

ولكن خلال حكمه الذي امتد حتى العام ١٩٧٨ لم يفعل الجنرال داوود شيئا سوى زيادة ارتباط بلاده بالولايات المتحدة والتحديث الذي وعد باجرائ[ه] داخل البلاد بقي في حيز الكلام ولم يصار الـ[ـى] تطوير اي من القطاعات الاقتصادية او السياسي[ة] او الاجتماعية في البلاد . سوى الجيش الـذي اعتبره سندا اساسيا لحكمه فحرص على ارضائ[ه] واسترضاء قادته واغراقهم بالامتيازات ... كـ[ـل] ما حصل خلال عهد الجنرال داوود هو ان التخلف زاد مقارنه مع التطور الهائل الذي حصل في العال[م] وفي البلدان المجاورة ، وكذلك الفقر المدقع في طول البلاد وعرضها . لذلك لم يكن مفاجئا لاحد ان تتم الاطاحة بالجنرال داوود خان في ٢٧ نيسان ١٩٧٨ ، وان يعلن « المجلس الثوري » الجديد الذي نفذ العملية الانقلابية اقامة نظام تقدمي ، دخل ساعة ولادته في صراع من اجل القضاء على التخلف والرجعية ، والانتقال بالبلاد الى ابواب القرن العشرين .

بالطبع مثل هذا الامر لم يكن يرضي الولايات المتحدة لعدة اسباب » اهمها انه اخرج افغانستان من اطار المحور الاميركي وبالتالي ساهم في اضافة بلد جديد الى خندق الدول المناهضة للسياسة الامبريالية التي تتبعها » وايضا كسر حلقة من السلسلة التي كانت واشنطن قد اقامتها على حدود الاتحاد السوفياتي للتضييق عليه فيما يشبه « الحزام الامني » الواقي الذي يمنع النفوذ السوفياتي من الانتشار خارج الحدود .

فكان ان سعت اميركا بالتعاون والتنسيق مع حلفائها في المنطقة المحيطة وفي الشرق الاوسط (السعودية بشكل خاص) من اجل اثارة القبائل المستوطنة في جبال تورستان الوعرة الغربية من الحدود الباكستانية ودفعها للتمرد ضد النظام الجديد الذي اتهم مباشرة بأنه ماركسي ويريد ادخال النفوذ السوفياتي الى افغانستان : والحجة الجاهزة بطبيعة الحال قتل هذا التمرد هو رفع راية الاسلام ضد الالحاد الذي يقوده « شياطين » النظام التقدمي الجديد ... وهكذا اضيفت الى مشكلة التخلف المستوطن في البلاد ، مشكلة التمرد القبلي المدعوم من قبل الدول الدائرة في الفلك الاميركي .

وعندها استولى حفيظ الله امين في ٢٧ اذار ١٩٧٩ على السلطة اثر مجزرة دموية ذهب ضحيتها نور محمد طرفي الذي كان رئيسا للدولة والمجلس الوزراء وحوالي السبعين من كبار رجال الدولةآنذاك بادئا بذلك عهده بالارهاب ، تابع هذا النهجفاضاف مشكلة انعدام الديمقراطية الى مشاكل البلد الاخرى، حيث اصبح القتل والاعتقال خلال عهده ممارسة يومية تؤدي بشكل روتيني في بعض الاحيان . اي انه بدلا من ان يواجه التخلف والوضع الاقتصادي المتردي من جهة والتمرد القبلي من جهة ثانية ، عمد الى حصر جهوده في مواجهة خصومه السياسيين حتى وصل عدد المعتقلين الى اكثر من ثمانية الاف شخص بالاضافة الى المئات الذين تم قتلهم .

وهكذا ازداد الوضع القبلي الذي كان قد اوجد له قواعد ثابتة ودائمة في باكستان بدعم وتوجيهمن المستشارين الاميركيين وتمويل اكثر من طرف من بينها السعودية ، امتد لينتشر في حوالي ٢٥ اقليما من الاقاليم الثمانية والعشرين التي تتشكل منها افغانستان واكثر من ذلك باتت العاصمة كابول نفسها مهددة بعد ان اصبح التمرد غير بعيد عنها وبعد ان باتت مسرحا بين الحين والاخر لعمليات يقوم بها المتمردون .

عند هذا الحد كان لا بد ان يحدث شيئا ما ينقذ الوضع ، وينقذ البلاد من ان تفقد كل امكانات الخروج من العصور الوسطى اذا ما قدر للتمرد القبلي ان يأخذ مداه . وعلى هذا الاساس لم يكن مفاجئا ان تتم حركة الانقلاب الاخيرة بعد ان فقد نظام حفيظ الله امين ليس فقط كل مبررات وجوده ، وانما اصبح ايضا عبئا على القوى الديمقراطية والوطنية يفسح استمراره في المجال امام نجاح التمرد القبلي في الوصول الى اهدافه .

النظام الجديد الذي يرئسه كابرال سوف يواجه في واقع الحال اكثر من تحد ، ولكن يبقى اهمها هو التحدي الذي يمثله التمرد القبلي .

وعلى مدى قدرة نظام كابرال في تجاوز هذا التحدي تتوقف امكانية استمراره ، اي ان رأس النظام - وحياة صاحبه بالذات - موضوع في المراهنة ، وبالتالي فالخسارة ليست سهلة . اولى الدلائل على ان احتمالات نجاح كابرال في تجاوز التحديات المطروحة امامه ، تبرز من خلال حرصه على بداية عهده بداية جديدة بعيدة عن مفاهيم القمع السائدة في البلاد ، حيث تم اطلاق سراح اكثر من ثمانية الاف معتقل . وتبرز من خلال حرصه على بداية عهده بداية جديدة بعيدة عن مفاهيم القمع السائدة في البلاد ، حيث تم اطلاق سراح اكثر من ثمانية الاف معتقل . وتبرز من خلال حرصه على عدم التفرد بالسلطة ، حيث دعا الى قيام جبهة وطنية شعبية ديمقراطية عريضة تضم كل القوى والفئات الوطنية والتقدمية والديمقراطية الحريصة على تقدم البلاد .

كما تبرز ايضا من خلال اعلانه عن رغبته في انهاء الصراع الدامي في البلاد عبر الطرق السياسية وليس بالوسائل العسكرية ، اي ان باب الحوار سوف يفتح على مصراعيه من اجل بحث مطالب القبائل المتمردة .

والسؤال الذي يبقى مطروحا : هو هل ينجح نظام كابرال في حل « التركة » الثقيلة التي ورثها عن سلفيه نور محمد طرفي وحفيظ الله امين ؟! من السابق لاوان معرفة النتائج ، وان كانت المؤشرات تدل على ان الحل العسكري يمكن ان يكون الحل الوحيد الذي سيضطر النظام لاعتماده في معالجة التمرد القبلي . فوكالات الانباء نقلت عن لسان احد زعماء المتمردين بأن نظام كابرال هو امتداد لنظامي امين وطرفي ، وبالتالي فان نفس الاسباب التي حدث بهم للتمرد في السابق مازالت موجودة .

هذا بالاضافة الى ان الولايات المتحدة بدأت تحركا مضادا جديدا مركزه باكستان وامتداده نحو داخل افغانستان ، وهي تحاول الان الخروج من المأزق في ايران باشعال المنطقة هناك كلها بما فيها افغانستان وباكستان وايران ... وايضا وهذا هو الاصح بالنسبة لاميركا - الخليج العربي .

يسار اسعد



ما هي افغانستان

افغانستان بلاد جبلية جرداء تبلغ مساحتها ٦٥٠ كلم٢ وليس لها اية منافذ بحرية .

طول حدودها مع الاتحاد السوفياتي ٢٤٠٠ كلم (من جهة الشمال) ، ومع الصين ٥٠ كلم (من جهة الشمال الشرقي) ، ومع باكستان ١٥٠٠ كلم (من جهة الشرق والجنوب) ، واخيرا مع ايران ٦٠٠ كلم (من جهة الغرب) .

يبلغ عدد سكان افغانستان حوالي السبعة عشر مليونا وهم بأغلبيتهم من المسلمين السنة ، وينقسمون الى عنصرين عرقيين بصورة خاصة : الباشتو ويقطنون المناطق الشمالية الشرقية ، والبلوش يسكنون المناطق الجنوبية الشرقية .

ويعتبر الشعب الافغاني شعبا متخلفا الى درجة مريعة ، حيث يبلغ عدد البدو حوالي ٢,٥ مليون نسمة ، اضافة الى ان سائر السكان يعيشون حياة شبه بدوية او ريفية .

ولا تمتلك افغانستان موارد غنية ، وهي تعتمد على الزراعة كمصدر رئيسي للحياة ، حيث يزرع ٨٠ بالمئة من السكان نسبة ٨ بالمئة من الاراضي الافغانية فقط .

وتدل الدراسات الاولية على ان باطن الارض في افغانستان يحتوي على الغاز الطبيعي والفحم وكذلك النفط ، الا أن ايا من هذه المصادر الاولية لم يتم استغلالها بعد .

وفي افغانستان جيش محترف مؤلف من ١٥٠ الف رجل ، يتولى حاليا الاتحاد السوفياتي تسليحه والاشراف على تدريباته وعمليات تحديثه وعصرنته .



كابرال : تحدي التمرد القبلي



اطراف الصراع


نكومو


لورد كارينغتون


موزوريو

عودة الى البرودة البريطانية

هل تنتهي رحلة الشتاء والصيف في روديسيا .. زيمبابوي ؟

موجابي : "نفضل ان يحتفظ ايان سميث بكل المقاعد على ان نحتفظ نحن بكل الجنود"

هل انتهى الصراع في روديسيا - زيمبابوي بمجرد توقيع وقف اطلاق النار بعد ٣ اشهر من المفاوضات جمعت اطراف الصراع الثلاثة : حكومة سالزبوري ممثلة بالقس ابل موزوريوا وحكومة لندن ممثلة بوزير خارجيتها لورد كارينغتون والجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ممثلة بزعيميها جوشو نكومو ، وروبرت موغابي ؟؟

هذا سؤال مركزي تتفرع عنه عدة اسئلة اخرى، ولكن لا اجوبة ؟ على ذلك سوى عدة احتمالات وتخمينات قابلة للدحض ما دامت كل القضية اسئلتها مع اجوبتها في حيز البحث عن موازنة بين اطراف الصراع الثلاثة وما يتفرع عنهم من احتمالات نقض واعادة نقض ومن احتمالات تحالف داخلي والخارجي .

فالقضية الروديسية - الزيمبابوية ليست معزولة لا عن الحركة العنصرية في افريقيا واميركا ، و عن الحركة الصهيونية - الامبريالية ، كما هي ليست معزولة عن محيطها الافريقي والعالمي .

فحين وقع الاتفاق اول الامر وعاد موزوريو الى سالزبوري قبل ٤ اسابيع ، قال موجابي احد زعماء الجبهة ورئيس تنظيم « زابو » اتفقنا على قرار وقف اطلاق النار من حيث المبدأ ، ولكن لم نتفق على تاريخ بدئه » ، واشتعلت المنطقة من جديد بين قوات الجبهة الوطنية وبين قوات ايان سميث .

في هذه اللحظة برزت يقظة الجبهة الوطنية لمخططات وتكتيكات ايان سميث الذي يقال انه كلما جاء الصيف بدأ في شن حملته العسكرية على قوات الجبهة الوطنية ، وكلما جاء الشتاء اتجه الى البحث عن عقد تسوية من شأنها تهدئة الوضع ادراكا بطبيعة زيمبابوي التي تمتاز بالمستنقعات التي تسمح لرجال العصابات بالتحرك سريعا وبضرب قواته .

هذا التكتيك اتبعه ايان سميث على مدى سنتين ، وبمجرد ان يمضي فصل الشتاء يبادر الى ضرب قوات الجبهة ، لكن هذه المرة كانت الجبهة الوطنية على دراية كاملة بمخططات وتكتيكاته ، فقبلت بوقف اطلاق النار ، ولم تتفق على تاريخ بدئه ، بل بادرت الى شن هجوماتها مستغلة فصل الشتاء .

وهنا تداعت جميع الاطراف من جديد الى لانكستر هاوس بلندن لتتفق على وقف اطلاق النار نهائيا مع الاتفاق على تاريخ بدئه ، وتقرر ذلك في العشرين من شهر كانون الاول بأمل انهاء صراع مسلح دام سبع سنوات كلف اكثر من الف شهيدا .

وينص القرار على بدء وقف النار يوم الثامن العشرين من الشهر نفسه على آن تبدأ انتخابات [...]ل السلطة الى الاغلبية السوداء بعد شهرين من [تا]ريخ الاتفاق .

في هذه الاثناء جاء الحاكم البريطاني لورد [سو]امز الى سالزبوري للاشراف على تنفيذ الاتفاق [وب]دأت قوات الامم المتحدة تصل الى المناطق [المت]اخمة (حوالي ١٢٥٠ جندي معظمهم من [الب]ريطانيين) .

- الان ترتفع اسئلة فرعية من الذي سيفوز في [الا]نتخابات القادمة ، اذا كان لكل قوة سياسية [الح]ق في ترشيح نفسها بداية من موزوريوا (الحزب [الد]يمقراطي) الى منظمتي الجبهة الوطنية [«] زانو » و « زابو » .

وكيف ستتم انتخابات نزيهة في ظل العلم [الب]ريطاني الذي يمثل في ادنى مظاهرة عودة [الا]ستعمار البريطاني الى روديسيا الذي يقال عنه [ان]ه يدخل بلا دماء ويخرج للادهاء ، وعندما يخرج [يت]رك الدماء ليترك باب العودة مفتوحا امامه ؟

وقبل ذلك ما اهمية صعود الاغلبية السوداء الى [الب]رلمان بعد حرب دامت سبع سنوات ؟

موجابي ممثل اليسار الماركسي في الجبهة [الو]طنية والذي يملك خمسة ارباع القوات العسكرية [للج]بهة ، قال في الحين « اذا كانت النتيجة صعود [الا]غلبية الى البرلمان ، فأحسن لايان سميث ان [يح]تفظ بجميع الكراسي ، على ان نحتفظ نحن [بج]ميع الجنود » .

واضاف : نحن نريد الان ادخال قواتنا الى [الد]اخل حتى نبدأ عملية الانتخابات على قدم [...]اق من القوة ، فبقاؤها في الحدود الموزمبيقية الزامبية هو في حد ذاته بقاء لمنظمتنا خارج [...]كم ، وعلى هامش السياسة الجديدة في البلاد .

ولكن كيف ستدخل قوة رجال حرب العصابات [...] سالزبوري ، وهي التي تعد حوالي ٥٠ الف [...]لح ؟

[...]ن ذلك ليس بالقرار السهل ، وبريطانيا [...]سها توقفت عند هذا الاقتراح ورأت آن يتم [...] بالتدريج .

[و]في الحقيقة كان موقف لندن نابعا من القناعة [...]ية هل اعطاء مهلة لاصحاب البنوك والمعامل [وال]سمسرة البيض للرحيل والهروب بأموالهم ، [و]اعطاء مهلة للقوى السياسية اليمينية [المع]تدلة فرصة لتنظيم صفوفها للدخول ففي [معر]كة الانتخابات ، واخيرا اعطاء فرصة لبروز [الص]راع المتخفي بين موجابي (زانو) ونكومو [(ز]ابو)

[...]نه اللعبد البريطانية ذات الدماء الباردة ، [الت]ي تعتمد على قتل الوقت في الاخذ والرد [...]ق الاعصاب والاوراق لتفريغ الساحة من [...]رتها الثورية .

[...]لان يتحدثون عن ارتياح الموزمبيق لوقف [اطلا]ق النار وذلك للتفرغ لبناء اقتصادها ، وعن [...]ة زامبيا التي بدت ناشطة لاستقبال موسمها [الزر]اعي ، كما يتحدثون عن هروب رجال البنوك [البي]ض من داخل روديسيا وعن استعداد موزوريوا [لحم]لته الانتخابية التي بدأت منذ ايام في التحرك ، كما يتحدثون عن التحالفات المقبلة بين الجبهة الوطنية ، ويقولون اذا كان نكوموا قد بدا مستعجلا في الوصول الى وقف اطلاق النار وعقد تسوية ، فان موجابي قد بدا عليه عدم التجاوب كلية تاركا معه بعض الاوراق للتراجع اذا رأى ذلك ضد قناعاته الثورية ، الا ان ذلك كله سوف يظل قابلا للطرح والنقض ما دام كل شيء على النار ، الاسئلة مع الاجوبة ، ووقف اطلاق النار مع رجوعها .

وتاتشر رئيسة وزراء بريطانيا التي وعدت في اول عهدها بانهاء حرب روديسيا - زيمبابوي ، والتي قد كلفت لورد كارينغتون العارف بأسرار الامور هناك لانه يشترك مع زوجها في ملكية عدة مناجم وشركات وبنوك في سالزبوري ، سوف تتعرى تماما اذا تعرت هذه التسوية التي لا زالت بين القوسين البريطانيين .

ولكن ما يتفرج على سيقان امرأة بلغت العقد الخامس من عمرها ؟ هكذا يمزح البعض ...

سؤال اخير : هل تعيش روديسيا - زيمبابوي حرب انغولا وهل تعيد الجبهة الوطنية تاريخها في الستينات حين كانت تبحث عن زعامة ، فدخلت في حلقة من الاغتيالات والانشقاقات ؟

مؤتمرات الاوبك التي تردّ على الغلاء بالغلاء

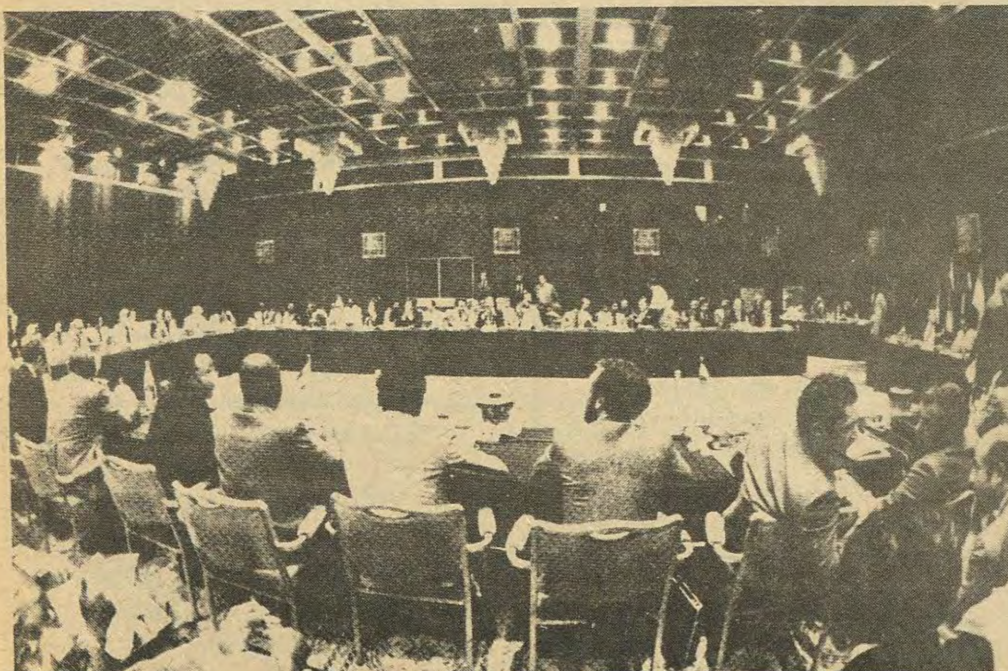
المسألة ليست كم سعر برميل النفط ؟

المسألة هي كيف يخرج المواطن العادي من بين كماشة دول النفط ودول الصناعة ؟

كم ستزيد اسعار البترول ؟ وكم ستخفض دول البترول انتاجها ؟

سؤالان ظلا في اذهان المراقبين والصحافيين والبلدان المصنعة والبلدان المنتجة للنفط والبلدان النامية فترة طويلة الى حين عقد مؤتمر الاوبيك في كاراكاس من ١٧ الى ٢١ من شهر كانون الاول ، وحين انتهى المؤتمر فتش كل هؤلاء عن الجوابين فلم يحصلوا عليهما ، وظل السؤالان يطرحان نفسهما من جديد وبالحاح .

- كم ستزيد الاسعار ، وكم سيخفض الانتاج ؟ هذان السؤالان سوف يسيطران حسب المراقبين على هدى العشرية المقبلة من تاريخ انشاء منظمة الاوبك ، واذا كان المؤتمر الخامس والخمسين الماضي لم يبت فيهما فنرى هيكلية الاسعار مفتوحة وترك هيكلية الانتاج غير منضبطة ، فان المؤتمر الاستثنائي والذي سيعقد


مؤتمر كاراكاس : سؤالان .. بلا اجابة


وزير النفط الايراني : لقد ولى عهد الشاه


اليماني : اذا ... الانسحاب

بعد ٣ اشهر من الان حسب ما نص عليه البيان الاخير لمؤتمر كاراكاس ، سوف يحاول ان يجيب عليهما . وفي اقل تقدير سوف يحاول ان يضع خطوط الهيكلية الاولى لكل من الاسعار والانتاج .

المؤتمر الفاشل

في كاراكاس وبعد ان استوت جلسات المؤتمر طفت الخلافات السياسية والحساسيات المنهجية على مشاكل النفط وعلى الاسئلة الملحة التي تنتظر فكها ..

كانت كل دولة من الدول ١٣ المشتركة في المؤتمر قد قدمت خطوطها وعروضها ومقترحاتها . وحين بدأوا البحث في توحيد خطوط دنيا يلتقي حولها الجميع ، بدأ البعض يتسلل الى خارج قاعة الاجتماعات .

وكالعادة ، كانت السعودية سباقة الى كسر اي اتفاق فخرج وزير نفطها زكي اليماني وطلب في الحين السماح له بالعودة الى بلاده . ثم تبعه في ذلك وزير النفط القطري . وحين تغيب السعودية وهي اكبر منتج نفط في المنظمة يصبح كل شيء غير قابل للحسم .

في المؤتمرات السابقة ، وحين كانت ايران تتخذ نفس المواقف المتخاذلة في زمن الشاه ، كانت السعودية تستطيع فرض مواقفها كما تشاء ويخرج المؤتمر بنتائج يقال عنها ناجحة في الغرب والشرق معا .

والان حين تحضر ايران بزخم ثورتها وبعدائها المستفحل لواشنطن لا تجد السعودية امامها الا الانسحاب لكسر اي نتيجة وقطع الطريق امام اي قرار يقول عنه الغرب المصنع انه متجني .

الزيادات الحرة

اذن تركت كل المسائل على حالها . وظل الغرب يعيش على اعصاب الانتظار . وبدأت كل دولة من الدول المنتجة ترفع من اسعارها حسب ما يتناسب معها . (الجزائر اعلنت ان البرميل الواحد اصبح سعره ٣٠ دولارا . وكذلك ليبيا ونيجيريا) ايران تركت سعر البرميل على حاله حول ٢٨،٥ دولارا . اما السعودية فلا يزال سعر برميلها ما بين ٢٠و٢٤ دولارا .

- وفي السوق الحرة يصل البرميل الواحد الى ٤٠ دولارا . حيث تبيع ايران كميات كبيرة من نفطها وكذلك بعض البلدان الاخرى . لكن الى متى ستظل دول النفط تزيد من اسعارها ، والدول المصنعة تزيد اسعار صادراتها الاستهلاكية لتظل الدول « النامية » الفقيرة غير النفطية وغير المصنعة تتحمل عبء النفط وعبء الواردات ؟

- لقد اتفق الجميع في كاراكاس على انشاء بنك للعالم الثالث رأسماله ٢٠ مليار دولار يخصص للمساعدة والتسليف للدول النامية . ولكن هل هذا كل شيء حتى تحل المشكلة ، وحتى يخرج « هذا العالم الفقير » من وضع بين الكماشة .

- لماذا لا تفكر دول النفط سوى في الحلول الهروبية ؟ لماذا ليس امام اعينها غير زيادة الاسعار ؟ هل في بنية الاسعار والتضخم ام في بنية النظام الرأسمالي برمته ؟ فحين تتهم البلدان المصنعة بالتضخم وبزيادة اسعارها فهي لا تفعل سوى ان تزيد من هذا التضخم حين ترفع اسعار نفطها ولا تصل الا الى نتيجة زيادة العب على الجماهير الواسعة لبلدانها وبلدان العالم باسره .

لماذا لا تفكر هذه الدول النفطية اذا كانت حقا تسعى من اجل مصلحة الشعوب ، واذا كانت حقا تتصدى الرأسمالية اتباع سياسة داخلية منتجة وثورية ؟ لماذا لا تسعى هذه الدول مجتمعة الى قيام نظام اقتصادي جديد لا يقوم على اللاتكافىء ؟

- لا شك ان ما تقترحه في مؤتمرات الاوبك و غير الاوبك وما تصل اليه من نتائج دليل على عجزها البنيوي . ودليل على انها جزء من النظام الرأسمالي . والهروب دائما الى زيادة الاسعار هو رد فعل من الفصيلة ذاتها التي يتبعها الغرب مع قائمة اسعاره .

ما هي المسألة اذن

ومهما يكن وسواء اشتكى الغرب من اسعار النفط او لم يشتك . فانه يدرك جيدا ان الزيادات في اسعار النفط ليست الا صدى لسياساته ومناهجه الاقتصادية . وسواء ازدادت الاسعار او لم تزد فدول النفط تدرك هي ايضا ان المسألة ليست هنا مهما حاول الجميع ان يقرب ذلك وبلغات شتى الى الرأي العام . ان المسألة هي ما اذا كانت هذه الدول قادرة على انتهاج سياسة مخططة ومهيكلة في التصدي للغرب والامبريالية دون الاضرار بالدول الفقيرة والجماهير الفقيرة لبلدانها والبلدان الاخرى على السواء .

والمسألة هي ما اذا كانت هذه مصممة على الاتفاق على هيكلية موحدة في الاسعار للنفط وعلى هيكلية موحدة لاسعار الواردات الاستهلاكية والمواد المصنعة تفرضها على البلدان الغربية .

والمسألة هي ما اذا كانت هذه الدول تنتهج سياسات داخلية قادرة على نقل هذه البلدان من واقع التبعية الغذائية الى واقع الاكتفاء الذاتي والمسألة هي ما اذا كانت هذه الدول قادرة على خفض انتاجها النفطي متى رأت ذلك يتنافى مع مصلحة شعوبها ، وما اذا كانت هذه الدول تنتهج سياسات قد تعوض عليها « دولارات النفط » حين تخفض انتاجها او حين تجف ابارها .

والمسألة اذن ، ليست هي رفع الاسعار في وجه رفع الاسعار لتذوب الشعوب على نار الغلاء والتضخم ...

- ولذلك سوف تظل مؤتمرات الاوبك محط اهتمام اصحاب الابار النفطية واصحاب المصانع والمعامل . ما دامت خريطة الجماهير غائبة في ذهن هؤلاء واولئك .

الحزب الشيوعي الفرنسي في مواجهة ديستان

يحشد الان الحزب الشيوعي الفرنسي جميع امكاناته لمواجهة قرار حلف الاطلنطي القاضي برفع القدرات الدفاعية والهجومية لاوروبا . والدفع بها نحو ارتباط اكثر مع الامبريالية الاميركية باتجاه يهدد السلام العالمي واتفاقيات السالت .

فبعد مناشدة اكبر عدد من الاحزاب والنقابات والمنظمات اليسارية للقيام برد موحد على قرار حلف الاطلنطي الخاص بوضع صواريخ نووية في اوروبا ، قرر الحزب الشيوعي الفرنسي ان يبدأ اولا بمسألة الحكومة الفرنسية في الجمعية الوطنية - البرلمان - عن كيفية قبولها بهذا القرار ثم تقديم طلب في نفس الوقت يقضي بسحب الثقة من حكومة ديستان .

انديرا : عودة الاحضان

في الهند يقولون : لقد عادت الهند الى أمها « انديرا » والى والدها « المؤتمر » .



الديمقراطية التي ذهبت بها ، هي الديمقراطية التي جاءت بها من جديد . فانديرا غاندي التي سقطت في العام ٧٧ ، والتي فقدت حتى مقعدها النيابي انذاك لم تستسلم لتلك الهزيمة . التي تلقتها في نيودلهي ، بل عاودت التسلق والزحف هذه المرة من الجنوب نحو نيودلهي .

- لقد قال عنها مراسل اللوموند ، انها امرأة « حنونة » ولكن ذكورتها تفوق ذكورات كثيرة في حزب جاناتا . فامرأة تدخل الى السجن لمدة اسبوع . ثم تخرج لتعيد زحفها لا بد انها من الطينة غير القابلة للعجن بسهولة » .

وكما رافق ذهابها في مارس ١٩٧٧ ، ذهاب الديمقراطية الليبرالية في شبه القارة الهندية كلها . يبدو ان عودتها ستصاحب معها تلك الديمقراطية . فالهند ليس بالبلد المعزول او الهين في شبه قارته . ان تأثيره يمتد الى سيريلانكا وباكستان وبنغلادش .

ففي عام ٧٧ سقطت انديرا . ولكنها لم تسقط لوحدها . فقد لحقها في ذلك ذو الفقار علي بوتو في افغانستان . ثم لحقت بها باندارانيكا في سيريلانكا ، وعودتها لا بد ان تحمل معها ملامح مرحلتها . وباكستان سيكون ضمن التشكيلة الاولى لواقع سيخلق من جديد لا محالة في تلك البقعة من العالم . فهو الحلقة الاكثر ضعفا خصوصا حين صار على قاب قوسين او ادنى من مثلث الحصار الاحمر « افغانستان من الشمال الهند من الشرق ، وايران من الجنوب » اما ضياء الحق فلم يعد امامه الا الدفع بآخر اوراقه

واخر اوراقه هما ورقتان ، اما ان يمنح الكثير الكثير لواشنطن ويقبل بادخال الجيش الاميركي بكثافة الى بلاده حتى تحميه . واما ان يعيد الى الاذهان ما كان قد وعد به من اجراء انتخابات حرة قد تحمل المدنيين الى الحكم .

شعارها ، كان « تذكروا انديرا لتحموا الهند » وبجانبه يد بمعنى مفتوحة .

- بهذا الشعار دخلت انديرا غاندي معركتها الانتخابية ضد منافسها الكبير حزب جاناتا الذي يرأس الحكومة الهندية منذ مارس ١٩٧٧ .

ومن الكشوفات الاولى لصناديق الاقتراع . كان نصيب انديرا يصب في الغلبة الساحقة . فحوالي ثلاثة ارباع المقاعد النيابية من اصل ٥٤٤ مقعدا كانت الى صالح حزبها « حزب المؤتمر - ١ » اما جاناتا فقد حصل على ٣٦ مقعدا ليحصل حزب المؤتمر المنشق على حوالي ٣٠ مقعدا . ثم يأتي نصيب الحزب الشيوعي الهندي ٩ مقاعد . ثم الحزب الشيوعي الماركسي - اللينني ١٦ مقعدا .

الان وقد صعدت غاندي الى دفة الحكم ، فما هي الملفات التي يمكن فتحها ؟

امام غاندي ثلاث ملفات . الاول حول الديمقراطية في الهند التي اصيبت بنكسة في السنوات الاخيرة بسبب الاضطرار الى توفير الامن للبلاد الى انزال الجيش واعلان حالة الطوارىء الملف الثاني تهدئة الوضع الامني ، وانهاء حالات العنف السياسي التي تعم البلاد منذ فترة .

الملف الثالث ، الحالة الاجتماعية . ومعاودة النهوض بالمستوى المعيشي للبلاد التي تقارب ٦٠٠ مليون نسمة .

هكذا بعد ٣ سنوات فقط من الغياب تعود انديرا الى كرسيها لتعود الهند الى احضان الامومة والابوة . فأما الام فهي انديرا التي يتركب اسمها من نفس الحروف التي تتركب منها كلمة الهند . واما الاب فهو حزب المؤتمر الذي حكم البلاد ما يقارب الـ ٣٠ سنة . فهو حزب نهرو الذي قاد معركة استقلال الهند .

بعد ايام قليلة ستبدأ معركة انديرا الحقيقية . وعليها ان تؤكد لجماهير الهند التي خرجت لها بالملايين مصفقة ومرحبة ومقترعة لصالحها حبها لهم . فالديمقراطية الحقيقية التي تحتاجها الهند اليوم هي ديمقراطية القميص والرغيف والبيت .

نقطة اخيرة يثيرها مثقفو الهند اليساريون تتمثل في خوفهم من فوز انديرا بهذه الاغلبية المطلقة اذ هي تمنحها سلطات مطلقة وتتركها تفعل اي شيء بلا معارضة فعالة لا في الشارع ولا في البرلمان . وبهذا فهم يرون ان الهند ربما اتجهت الى فاشية مغطاة بستار من الديمقراطية خصوصا وانهم يقولون ان انديرا سوف تجعل من ابنها سانجاي نجم المرحلة بعد ان بدأت تحس بتعب العمر (٦٢ سنة) وهذا الاخير يفتقد الى البصيرة السياسية على عكس امه او الزعيم نهرو .

مديح لمقهى اخر للشاعر امجد ناصر

صدرت عن دار ابن رشد مؤخرا المجموعة الشعرية الاولى للشاعر الاردني امجد ناصر - مديح لمقهى اخر - وضمت خمسة عشر قصيدة ، كتب بعضها في عمان والاخر في بيروت .

والشاعر امجد ناصر كما قال عنه الشاعر سعدي يوسف حين قرأ بعض قصائده :

هذا البدوي القادم من مضارب عشيرة « الحويطات » كم هو مشفاف ! اذا اخذنا بمقولة انّ الشعر لا يحلل ولا يفسر ، بل يستسلم له كما يستسلم الجسد لشلال في يوم صائف ، فان لشعر امجد ناصر دفقة الشلال على الجسد ، لكن له رعشة الصقيع الحادة .

•

انه يحمل فوق كتفيه اشجار الزمن القديم ورموزه الاسطورية والوثنية ، لا يمجدها انما ليتطهر منها ان لغته الشبيهة بصهيل الخيل مرة ، وحفيف اجنحة القطافي الصباحات الندية مرة اخرى ، تعلن لقوة تمردها وانفصامها عن الروح القديمة التي تسكن طوطم القبيلة .

في هذا العبور التطهيري ، الاوسطي ، للارض المغلفة بالدم والظلام يتقدم الشعر فوق خط السراط ، طائرا منذرا بالموت والرعد معا .

في شعر امجد ناصر ، الرمادي والاحمر ، تسمع نبرة هذا النذير الوحشي المحمول من فضاءات انصحارى والمصطدم بجدران المدن العالية .

انه الحلم الذي يتفجر بالحزن والدم والاحباط ، ومن شظاياه يتوهج الشعر .

الوردة الحمراء

عن دار ابن رشد صدرت مؤخرا مجموعة شعرية ، لعدد من الفتيان واليافعين الفرنسيين تحت عنوان « الوردة الحمراء » . وقد ولدت هذه القصائد في كل الصفوف التي طبقت فيها طريقة «فرينيه» في التربية . وهذه الطريقة تعتمد العمل الحر من خلال مجموعة من التلاميذ ، وتحت اشراف الاساتذة القائمين على تطبيق هذه الطريقة في التعليم .

وهي ايضا تعبير عن رغبة هؤلاء « الشعراء » في الحياة ، في الخلق ، الوصول الى حياة افضل ، وبناء عالم انساني بكل ابعاده الحقيقية والصحية .

قام بترجمة قصائد المجموعة الشعرية انطوانيت القس .

شخص بين الشرفة والطريق

للشاعر العراقي الشاب جليل حيدر ، صدرت المجموعة الشعرية الثالثة « شخص بين الشرفة والطريق » عن دار الحقائق في بيروت ..

وكانت قد صدرت للشاعر مجموعة « قصائد الضد » عن وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٧٤ ، واعقبها بمجموعة « صغير خاص » عن وزارة الثقافة والفنون العراقية ايضا عام ١٩٧٧ .

قصائد المجموعة الجديدة ، تمتاز بنفسها الخاص وجوها الموحد ، الذي يتلمس طريقه عبر ركامات عالم لا يقيم اي وزن لافراح واحزان الانسان .

رحلة الى الشرق من قلب الشرق

« سباق المسافات الطويلة - رحلة الى الشرق » هي اخر روايات عبد الرحمن منيف ، والتي صدرت اخيرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

وكان قد صدر للمنيف : الاشجار واغتيال مرزوق ، قصة حب مجوسية ، شرق المتوسط ، وحين تركنا الجسر .

والمؤلف ، اصبح من الروائيين القلائل في الوطن العربي . الذي يشكل ظهور عمل جديد له حدث ادبيا مميزا وشاغلا للاوساط الادبية .

الطريف في العنوان . انه رحلة الى الشرق تبدأ من قلب الشرق ويقوم بها شرقي عريق .

البعض يؤكد ، ان « الاشجار ماتزال افضل اعمال المنيف . فـ[illegible] تتجاوزها « سباق المسافات الطويلة » ؟!.

تركيا ، هي الحلقة الاضعف

للمفكر التقدمي التركي يـ[illegible] اوغلو ، صدر كتاب بعنوان «تر[illegible] حلقة ضعيفة في السلسلة الامبريالـ[illegible] الكتاب من ترجمة فاضل لقمان واصدار دار ابن رشد البيروتية

رواية .. فلسطينية

علي فورة الشاعر ، صدرت لـ[illegible] مؤخرا عن دار ابن خلدون روايته الاولى « الفلسطيني الطيب » .

يسلط علي فورة في هذه الروا[illegible] الاضواء على « عالم الضيا[illegible] الحرمان ، الجوع ، الحب ، التـ[illegible] عالم الاحزاب ، المنشورات السر[illegible] الحقد الطبقي ... » وكذلك عـ[illegible] « واقع الانسان الفلسطيني بعد خر[illegible] المقاومة ، اثر مجازر ايلول والاحراش .. »

وسبق ان اصدر علي فورة ثلاث مجموعات شعرية هي : فلسطين كحد السيف (١٩٦٩) قصائد عن عيون امرأة (١٩٧٣) عواء الذئب (١٩٧٧)»

سميح القاسم في بيروت ...

« ثالث آوكسيد الكربون » [illegible] و عنوان القصيدة الطويلة ، التي [illegible]صلت الى بيروت من الارض المحتلة للشاعر سميح القاسم . وقد صدرت مؤخرا عن داري الطليعة و[illegible]الهدف معا .

القصيدة تقع في ثلاثة اقسام . [illegible]عالج القضية ، عبر اللجوء الى الاسطورة . الاسطورة الفلسطينية [illegible]الذات .

وقد رسم لوحات الغلاف والداخل الفنان عماد محمد . ويبدو انها المرة الاولى ، التي يدخل فيها عالم الكتب ، فنيا .

القصيدة - الديوان قد لا تكون من ابرز اعمال القاسم . ولكنها عمل مميز على اية حال ، وسيكون لها صداها على الصعيدين : النضالي والادبي .

ابو النمل والصناعة الاسرائيلية

« الصناعة الاسرائيلية » هو الكتاب الذي صدر حديثا للكاتب الفلسطيني حسين ابو النمل عن دار الطليعة . وله عدة دراسات وكتب سبقت هذا الاخير .

والكتاب كما جاء في تعريف الناشر : « دراسة مستندة على احدث الاحصائيات الرسمية ، تقدم صورة من حقيقة وضع الصناعة الاسرائيلية .. تقدم صورة مغايرة تماما لما تروج له وسائل الاعلام عن حقيقة اقتصاد كيان العدو ، حيث توضع الاسس لولادة امبريالية جديدة في المنطقة ، مستفيدة من القاعدة الصناعية التي بنيت والتي شهدت مرحلة من التمركز ، وتعاني حاليا من آزمة فيض الانتاج . ومن هنا اصرارها على تطبيع العلاقات مع المنطقة ، في محاولة لتوسيع نطاق الهيمنة والعلاقات الكولونيالية ، التي اقامتها مع المنطقة التي احتلتها العام ١٩٦٧ .

في ذكرى الرصاصة التي اخترقت رأس تيسير سبول

- ١ -

● مرت الذكرى السادسة لانتحار الشاعر والقاص الاردني المبدع تيسير سبول . مرت الذكرى السادسة لعاصفة الموت الاستثنائي ، هذا الموت الذي لم يعد واردا . كم من الحروب ، والهزائم ، والكوارث ، والاموات ، كم من القصائد والروايات ، والمطبوعات التي لا تنتهي ، كم من الوعول اقتنصت وكم سقطت صقور ، ولكن الموت المضاد الذي ابتدعه تيسير سبول ، ليهز سبات حياتنا ، والحريق المضاد الذي اشعله في حقول الهشيم ، ظلت نيرانه المقدسة متوهجة وموجعة كالجمرة في راحة الكف .

- ٢ -

ان طاقة تيسير سبول ، الشاعر والفنان ، قد استنفذت في مقاومة الخراب المنهمر على مساحة النهوض الصغيرة ، التي حاول الانطلاق منها . ان فردا اعزلا حتى من السكين لا يمكن له مواجهة الظلم الكوني الكبير . انه الفارس الذي نفذت ذخيرته ، فأطلق رصاصته الاخيرة في الدماغ ، لئلا يرفع راية الاستسلام الملطخة بالعار . انها نهاية العصيان الجميل الذي لم يعد واردا وسط الرضوخ الشامل .

- ٣ -

للذين لا يعرفون تيسير سبول نقول : هو الشاعر والقاص الاردني ، الذي ترك لنا : احزان صحراوية - شعر ، انت منذ اليوم - رواية - وطفلة وزوجة . انتحر احتجاجا على الحزن والهزائم والانحطاط ، والفقر ، والارض الضائعة ، وتلك المهددة بالضياع . كان ذلك في عام ١٩٧٣ .

الف .نون

ناجي علوش شاعرا

ناجي علوش ، عرفناه جميعا كاتبا سياسيا متميزا ، عالج منذ نهاية الخمسينات ، شتى المواضيع ذات الحيوية البالغة عربيا وفلسطينيا .

الا ان قلة هي التي تعرف ، ان ناجي علوش « يتعاطى » الشعر .

وقد جاء صدور « المجموعة الشعرية الكاملة » له عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية يعرف قراء ناجي اكثر ، الى هذا الجانب الذي لم يكن بارزا حتى الان في مسيرة نتاجه .

شعر ناجي من النوع المكتنز ، تجربة وحسن سبك . الا انه يظل شعرا طيبا ومقبولا . دون ان يشكل ابرز ما في تراث صاحبه .

المجموعة الكاملة لناجي ، تضم اربع مجموعات من الشعر الطلق هي : يا طريق الجراح ، هدية صغيرة ، النوافذ التي تفتحها القنابل وجسر الاشواق .



ممدوح عدوان لـ"الصمود" الثقافي

ماذا نفعل بالحب في زمن.. كمب ديفيد ؟

الشاعر لا يصمت ابداً إلاّ إذا توقف عن كونه.. شاعراً

دمشق – من امجد ناصر



ما الذي يريده الشاعر من القصيدة ؟ وايضا ماذا بمقدور الشعر ان يفعل في مواجهة ازمنة الخراب ؟ هل يعود الشعر الى طقوسيته الاولى ، يقيم عوالم خاصة في ارض الخلق والابداع الجماليين ، ام يتحول الى طلقة على اهبة الاندفاع بيد الغضب العارم للانسان المحال بينه وبين انسانيته .. ان هذه الاسئلة وغيرها هي التي وجهت للشاعر التقدمي السوري ممدوح عدوان ، الذي يعيش حياة صدامية منذ ان بدأ الجيل الشعري الجديد – مع مطلع السبعينات – يشق صخور واقعنا العربي ، متسلحا بطلقة الشعر ، وطلقة الناس .

القصيدة / التطهير
القصيدة / المحرض

● ماذا تريد من القصيدة ، ان تطهرك كانسان ؟ ام ان توازي التحريض السياسي في تعاملها مع المحيط الاجتماعي ؟

– ربما كان ما اريده بالدرجة الاولى من القصيدة هو التطهير . فانا انشحن بمحرض ما كثيرا ما يكون محرضا جماعيا لكنه لا يلتقي بالقصيدة ، الا حين يكون محرضا شخصيا . ووعيي لتقاسمي هذا المحرض مع الاخرين ، او لرغبتي في مقاسمة الاخرين هذا الهم او الوجع يتدخل في الاعتبار عند الكتابة وجود الشخص الاخر .

وهو تدخل يتشعب بين الالفاظ والتعابير والصور واحيانا الاطار العام للقصيدة . واخيرا ماذا اريد من القصيدة ؟

اريد ان افرغ شحنة تمنعني او تقيني من الانفجار . مازلت متوهما انني قادر على الاصطدام بسلبيات الحياة ، مسلحا بقصيدتي ومازلت لوعيي بحجم هذه السلبيات، متوهما انني قادر على زج الاخرين معي او تقديم نفسي للاخرين كعون لي في هذا الصدام .

عصر الفجائع
وليس عصر الحب

● لكثرة الحديث عن قضايا الالتزام والثورة في الفن عموما ، والشعر على نحو خاص ، انتفت عناصر حيوية مثل : الحب ، الفرح، السفر ، الوجوه ، الخيبات والطموحات الصغيرة للفرد . هذه العناصر وغيرها ، التي تشكل النسيج الحي والمتوتر للانسان المعاصر ، صادرتها قضايا اجتماعية وسياسية كبرى ، اليس كذلك ؟

– الملاحظة صحيحة جدا الى درجة اننا اصبحنا نرى الشعراء او الفنانين المنشغلين بالحب والفرح والسفر والطموحات الصغيرة سطحي الرؤية . ان هذا العصر بزخمه السياسي وفجائعه الكبرى لم يترك مجالا لاستقلالية هذه الموضوعات . الحب ، تألق انساني ، ولكنه غير قابل للتحقيق وذلك لان الانسان ذاته غير متحقق . كيف تحب ؟ بذاتك المغتربة المتعودة على المهان[ة] والمسحوقة ، ام بذاتك الاصيل[ة] التي لم تلتق بها منذ عشـر[ات] السنين ! والى اي مدى تلعب[ـ] السياسة دورا في وصولك الى د[رجة] العجز هذه عن الحب الصحيح[ـ] تكتشف الثغرة في نفسك ولانك ف[...] اصيل او طامح لان تكون كذلك [...] تقبل ان تخدع نفسك وبالتالي [...] يصدر عنك ادب فيه خديعة لاحد [...] الخلاصة ان الموضوعات التي صار[ت] منسية تماما ، لكنها ترى ا[...] بمنظار جديد يظهرها على حقيق[تها] وبابعادها الكاملة . واعتقد [...] هناك ثقافة غربية مؤثرة هي الت[ي] اوحت بامكانية التعامل مع هـ[ذه] الموضوعات بمعزل عن بعدهـ[ا] السياسي . فالاغتراب ليس هو[...] ولا مزاجا انه نتاج مجتمع لـ[...] تركيب خاص . ومنه استـ[...] واستغلال ولذلك فان افراده المره[...] يحسون بالغربة او الاغتراب[...] ومعالجة الموضوع بمعزل عن ابع[اده] لا يتعدى الشكوك التي قد تك[...] مؤثرة ومريرة لكنها ليست مجدي[ة] ان لم نقل انها قد تساعد عل[ى] التضليل . وازمة الكبت لا تنت[هي] بتأمين امرأة للمكبوت او رجـ[ل] للمكبوتة والا استطاعت المباغي [ان] تحل ازمات ! لكننا حين نرى الك[...] مناخا يجعل المتزوج و «الدنجوان» لا يقلان كبتا عن غيرهما نفهم [...] الغاء الكبت تقتضي معالجته البد[...] عن مجتمع صحي يحقق فيه الانس[ان] انسانيته المعافاة . وقس على ذ[لك]

هذا يعني اخيرا ان المسأل[ة] ليست مسألة انشغال الفن[...] بالقضايا الكبرى ، بل هي [...] القضايا الكبرى فرضت نفس[ها] على الحياة والقت بالمزيد مـ[ن] **الاضواء فكشفت ارتباط العـ[...] السرية بالاوبل وزيف الحب العاط[في] بكمب ديفيد والفراغ القاتل بهز[...] العرب في حروبهم الفلسطينية**

ضيق هو الشعر ،
ام واسعة هي الحياة

● ممدوح عدوان ، وزع نفس[ـك] بين الشعر والمسرح والمتابعـ[ـة] الصحفية والسياسية . السـؤال [...] هل ضاق الشعر عن التعبير الامثل لهمومك ومشاعرك كانسـان [...] توزعت ؟ واستطرادا : في اي [...] القنوات هذه تحقق انسجامك الذاتي [...] العالم الموضوعي ؟

– ربما ضاق الشعر عن التعبير [...] الامثل ، عن الهموم والمشاعر لانها [...] هموم ومشاعر ضمن الاطار الـذي [...] ذكرناه آنفا ، وهذا يجعل هنـاك [...] ضرورة للبحث عن اكثر من وسيلة [...] تعبير ، فحين تكون مشحونا لا تكتفي بالكلام ، قد تزيد عليه ان تصرخ [...] ان تستخدم يديك وجسدك في التعبير الايمائي ، وقد تبكي وقد [...] تكسر بعض الموجودات ، وقد [...] تهشم وجه جليسك ، اليست هذه [...] وسائل تعبير متعددة وبسيطة عن [...] حالة واحدة مبسطة ، من هذا المنظار احس احيانا بالرثاء لمن [...] يملكون الا اداة تعبير واحدة [...] احس ايضا بانني ما زلت بحاجة [...] اتقان الغناء والرقص والتمثيل [...] الفنون وربما العزف على آلة [...] موسيقية ، اما اين احقق انسجامي، [...] فيها كلها ، وفي كل منها على [...] حدة ، انسجامي هو رضاي عن [...] نفسي لانني اعمل ، وهذا الانسجام [...] افقده الا حين احس بالقرف [...] الذي يجعلني عاجزا عن الكتابة ، [...] ربما كنت في حالة كهذه محتاجا [...] الى فن اخر او وسيلة تعبير اخرى .

ليس صمتا ولكنه
تواصل تحت الارض

● ممدوح عدوان ، لماذا فترة [...] الصمت الشعرية هذه ؟

– هي فترة صمت مزيفة ، شبه [...] للجمهور ان الشعر قد صمت .. [...] الحقيقة انه كان قد غيب ، انظر [...] الى الساحة العربية ترى فيها [...] سياسة منافقة واستهلاكية [...] اقتصادا اجيرا استهلاكيا ، فلا بد [...] ان تسود في هذه الحالة ثقافة [...] استهلاكية ، الذين يرفضون المسألة [...] من اصولها تتلاشي المنابر من [...] امامهم، فالصحف والمجلات والاذاعات [...] التلفزيونات والمراكز الثقافية [...] مشغولة كلها او غالبيتها باللهاث [...] وراء الاستهلاك وتقديم الصرعات [...] الثقافية الاستهلاكية ، الشعر [...] صمت ، بمعنى انه لا يصل ولا [...] يجد قناة توصله بشكل صحيح ، [...] لكنه لا يصمت ابدا ، بمعنى انه [...] ما زال يكتب ويقدم للتداول تحت الارض او في جلسات الاصدقاء او في مطبوعات قد لا يهتم بها الموزعون لانها عرضة للمصادرة في عشرين قطرا عربيا على الاقل .

● اذن هل يصمت الشاعر ؟

– الجواب متضمن في السؤال السابق ، الشاعر لا يصمت ابدا الا اذا توقف عن كونه شاعرا .

ولكي يؤكد لنا ممدوح عدوان بان الشاعر لا يصمت الا اذا كف عن كونه شاعرا ، خص « الصمود » الثقافي بمقطع من قصيدته الجديدة التي لم تنته بعد وهي بعنوان « طيور هيتشكوك العربية » .

ما الذي سوف يأتي ؟
ترنحت ، امسكتني
وتوجعت ، امسكتني
واندحرت ... فارجعتني ..
كانت الطير في رهبة الافق
سوداء
جاءت كعتم يفاجىء عند
الظهيرة
غطت سماء المدينة
فالضوء يسود
والقلب يسود
والمدن المستعيذة مشلولة
واقفة
... حينما شب بين القلوب
الضعيفة ذعر
تشبثت باسمك
اطبقت قلبي على نظرتين
لاجلك ابقى
وتطبق حولي مصيدة الطير
او اتمسك بالبرق من
ذكرياتك في حلكي
اتعلق بالماء وسط طوفان
هذا الزمان
وانشد نحو الشعاع الـذي
يتسرب ما بين طير وطير
وانزج في لجة العاصفة
قلت لي : هذه ليست
العاصفة ...

في العدد القادم :
الدكتور سامي الجندي
للصمود :
لماذا « خطابات الى الامة
الالمانية » الان ؟

نيرودا

سأملأ هذي الدوائر باللون
اجمع فيها دقائق تاريخنا المشترك .
واكتب ان نيرودا ارتحل ...
وما هم ان قتلوه
ام ان انتكاسة ثورته
قتلته
ففي الظل تذوي ازاهير حلم نبيل
وينتشر الطل
ينتشر العطر
يرتعش العصر
من هول وقع الخبر ...
ساغلق كل الكوى والنوافذ
أملأها بالسواد القتيل
واحفر في صفحة القلب دمعه ...
ترى ، من سيبكيه هذا المساء
وكل مساء حزين ؟!
هم الفقراء الذين حدا لهم
الثورة البكر
معنى انتصار الصعاليك حين يعون
حدا لهم
ثم الوى عنان السفر ...
الا ابهذا القمر
على فرع ذا الشرق
الق على وجهك النكر
سجف الحذر
فثمة نصل تلطخ بالدم
خلف البحار
ارتوى من دماه
أكاد ارى النصل ما بين عينيك
عيني
انا جميعا ..
هنا ، وهنالك ،
في كل صقع نيرودا ...
نجمجم باللحن ... لحن السفر ..
ولكن كلماته ما تزال المشاعل
تحمل وجه الطفولة
لون المحبة
عرف الازاهر
تحكي على كل مفترق للدروب
عن الفجر
عن موعد منتظر ...

١٩٧٣ « ابو الطيب احمد »



"النار السوداء" قصة حرب العصابات في روديسيا

اذا كانت القوى العنصرية في روديسيا قد عجزت عن كبح جماح نضال الاغلبية الهادف لاسقاط الحكم العنصري الابيض ، الا ان ذلك حدا بها للجوء الى اسلوب التحايل من اجل استبعاد المناضلين الحقيقيين من خلال ايصال الاسقف موزيرو الى السلطة كممثل للاغلبية السوداء عبر انتخابات مزورة لابقاء سيطرتها تحت ستار « اسود » هذه المرة ..

المناضلون الحقيقيون الذين مارسوا الكفاح المسلح خلال الفترة الماضية بقوا خارج لعبة الانتخابات هذه وخاصة في منظمتي « زانو » و « زابو » اللتان لعبتا ادوارا هامة في تاريخ نضال الاغلبية السوداء في روديسيا .

وفيما يلي نقدم عرضا لكتاب « النار السوداء » الذي يعترف بهاتين المنظمتين من خلال تحليل سياسي اقتصادي المدة انتوني ويلكنسون ومن خلال مجموعة من القصص جمعها السيناريست الروديسي مايكل رايبورن يعرف فيها الحياة الداخلية للمقاتلين ...

« النار السوداء » كتاب يعرض ، ويعرف بواقع وتطور الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب زيمبابوي (روديسيا) ، ضد العنصريين البيض ، منذ بداية الستينات .

يتكون الكتاب ، من عملين متمايزين ، لكنهما يخدمان غرضا واحدا ، وكلاهما يستمد مادته ، من الحدث التاريخي والوثائق الرسمية ...

جسد الكتاب الاساسي ، هو مجموعة قصص يرويها « مايكل رايبورن » الذي يقول في مقدمة الكتاب : « هذا الكتاب كان حصيلة لاهتمامي بروديسيا . اولا لاني ترعرعت في تلك البلاد ، وثانيا كسينمائي يراقب تطورات روديسيا السياسية والكفاح المسلح القائم هناك » . وهذه القصص ابطالها نماذج من قلب حركة التحرير ، ومن معاناتها الخاصة ، اعتمد في تجميع مادته على اكثر من مصدر ، واسلوب ، وهو يبرر اتباعه هذه الطريقة ، نظرا لصعوبة الحصول على المعلومات في ظروف مثل هذه الحركات « فحرب الغوار هي بطبيعتها سرية ، والذين التقيتهم من الثوار ، تحفظوا كثيرا في التحدث عن طريقة العمل ، خشية تعريض منظمتهم واصدقائهم ، وعائلاتهم ، وانفسهم للخطر ، ولذلك كان من الصعب في بعض الاحيان الحصول على القصة الكاملة دفعة واحدة وتعين علي ان ارضى بتجميعها على مراحل ، خلال فترة متباعدة ، من مصادر مختلفة ، بحيث اصبح ممكنا اعادة تركيبها كأحداث متكاملة » ... وهكذا ، فان ما يعرضه « رايبورن » في قصصه الخمس ليس من صنع خياله ، بل هي حياة مقاتلي الحرية » ... ويجهد رايبورن اثناء عرض وقائع قصصه الى التعريف بكل ما يمت بصلة الى جغرافيا وتاريخ شعب زيمبابوي « روديسيا » ... ويضعك في عالم مليء بالصور الحية عن جغرافيا زيمبابوي وتاريخ شعبها وعاداته ، ... قصصه الخمس ، كما تتعرض لتاريخ تطور « حرب الغوار » في منظمتي « زانو » ، « وزابو » ومشاكلها الداخلية ، على كافة الاصعدة ، « الوجود في المنفى ، التدريب العسكري في بلدان متعددة الاديولوجيات ، التكوين القبلي لمقاتلي الحرية ، التنافس على زعامة المنظمات » ... كذلك يعرض لتعامل الشعب الزيمبابي ومواقفه حيال المنظمات الثورية تلك ... شكلت القصص الثلاث الاول « عصابة التمساح » ، الرفض ، الى الامام « رصد لواقع المنظمات ، وتطـ[...] اوضاعها على المستويين السياسي والعسكري [...] مرحلة الاعداد والبدء بالكفاح المسلح ... كم[...] شكلت القصتان الاخيرتان « الروح ، النار السود[اء] عرضا لوقائع مرحلة لاحقة ، هي مرحلة التعا[...] بين الشعب الزيمبابي ومنظماته الثورية ، ووص[...] المنظمات الى مرحلة التعرف على هوية انس[ان] زيمبابوي ، وفهمها لتراثه الذي ظل قوة يحتم[ي] بها انسان زيمبابوي في مواجهة المستعم[ر] الابيض ، حتى في اقسى لحظات خضوعه ...

١ ـ عصابة التمساح :

يقول رايبورن معرفا بهذه القصة « عمل العن[...] الاساسي ، بالاحرى المروع ، في القصة التالي[ة] وقع في ٤ تموز ١٩٦٤ ، ويمكن اعتباره بمثاب[ة] الحدث الذي دشن حرب الغوار التي يشنها الوطني[ون] الافريقيون ضد حكومة الاقلية العنصرية ف[ي] روديسيا » ...

يقدم الكاتب للقصة بعرض للاحداث السياس[ية] التي وقعت في تلك الفترة ، بما فيها انشق[اق] « زابو » المنظمة الافريقية الاولى ، وتك[وين] زانو المنظمة الثانية التي اطلقت الشرارة الا[ولى] لبدء الكفاح المسلح ، وفي هذه القصة نتعرف ع[لى] واقع وحالة المنظمات المسلحة الافريقية ، حي[ث] القيادة والتدريب في المنفى « تنزانيا » وحي[ث] المقاتلون يتسللون الى البلاد عبر الحدود ، دون [ان] يكون لهم اي ارتباط او ارتكاز في الداخل ، وك[انت] كانت هذه المجموعات تظل احيانا في الغابات او تموت في مواجهة القوات الروديسية المتفوقة وكثيرا ما يضطر افراد المجموعة الى الفرار . تلك الصعوبات تعرضها لنا قصة التمساح .

٢ ـ الرفض :

على غرار القصة الاولى ، وبعد ان اعلن النظ[ام] الروديسي الاستقلال من جانب واحد في عـ[ام] ١٩٦٥ ، فقد ظلت حركة التحرير الزيمبابي فـ[ي] حالة ادنى من مستوى المهام التي طرحتها ع[لى] نفسها يقول رايبورن عن قصة الرفض « الرف[ض] تلقي اضواء على بعض التطورات التي طر[أت] على حركة التحرير بعد العام ١٩٦٥ ، انها قـ[...] جندي في زانو ، وبما ان زابو كانت تشهد نف[س] التطورات تقريبا فان القضايا العامة التي تتط[رق] اليها هذه القصة تنطبق على زابو ، وعلى حر[كة] التحرير ككل » هذه القضايا العامة يمكن تلخيص[ها] في مسألة الصراع على الزعامة داخل المنظمـ[ات] ... والتي كانت تنطلق من فكرة الوحدة بيـ[ن] المنظمات ، ويتحول دعاة الوحدة الى منظمـ[ات] جديدة او هكذا ... المسألة الثانية هي التعامـ[ل] داخل المنظمات ، حيث يلجأ القادة الى اتبـ[اع] اساليب الجيوش النظامية لضبط المقاتليـ[ن] والسيطرة عليهم ... القضية الثالثة هي انتـ[...] الاديولوجيات المتعددة التي جلبها معهم المقاتل[ون] [...]ن الدول التي تدربوا فيها وهي خليط متنافر [...] الصين ، روسيا ، الجزائر ، مصر ، اسرائيل) [...]قد انعكس على ذلك على علاقات المجموعات [ال]عائدة فيما بينها اولا ، وبينها وبين القيادات [...]انيا ، وكيف تصرفت القيادات حيال مثل هذه [ال]قضايا بعقلية السلطة لا بعقلية الثورة لاجئة [ال]ى السجن والاعدام بتهمة التمرد والخيانة ... [...]كم من مرة لجأت العناصر القيادية الى اجهزة [ال]دولة المضيفة لتساعدها على تصفية بعض [ال]متمردين ... يقول بطل قصة الرفض « لقد بدا [...]ن زانو ، ابلغت التانزانيين باننا جواسيس [...]سميث ، يجب طردهم من البلاد ... وتنتهي [ق]صة البطل في احد مقاهي لندن بعد هرب طويل [...]ن تنزانيا ، عبر روديسيا ، ومنها الى [...]وتسوانا .. ثم لندن .. حيث انتهى مقاتل [...]امس الى متسكع في البارات .

٣ ـ الى الامام :

تؤرخ القصة الى احداث ما بعد ١٩٦٨ ، حيث [...]شنت المنظمات استراتيجية جديدة ، كفت فيها [...]ن دعوة بريطانيا الى التدخل في روديسيا ، [...]غم هذا التبادل في الخط السياسي ، فان التعامل [دا]خل المنظمات ظل على حاله ، فجوزيف بطل [ال]قصة « اراد القتال من اجل وطنه ، ولم يكن [ب]حاجة لاقناع حول عدالة قضيته ، ولكن كان [مت]ضايق من تلقي الاوامر من رجال تحوم الشكوك [ح]ول قدراتهم » .. وانتشر لدى القادة مصطلح « خالقي المتاعب » المقصود به العناصر التي [تد]ربت في بعض الدول الاشتراكية ، وتعرفت [عل]ى سلوكية بعض القادة التي هي من صلب [س]لوكية الثائر « جوزف وتامي اللذان جاءا من [...]يا ، كانا من خالقي المتاعب في الفصيل ب » .. وتنتهي قصة الى الامام بالثوار وهم يدفنون [اس]لحتهم في الغابة والهروب الى بولتسوانا [...]كانت لحظة حزينة حين تخلوا عن اسلحتهم ، [...]ون قطعة الفولاذ التي تدعى كلاشنكوف ، [...]ر جوزف انه فقد ساعدا او ساقا ، وبانه [...]رض نفسه لاسلحة الاعداء مثل حيوان لا حول ولا قوة » ..

٤ ـ الروح :

تعالج هذه القصة غربة الثائر عن مجتمعه ، [...]ه القضية التي عانت منها المنظمات طيلة [ال]فترات السابقة ... وقد اكتشف المقاتلون الذين [كا]نوا يضطرون الى الحياة مع الاهالي ان بالامكان [تث]وير الشعب الاسود ، من خلال ايقاظ الروح [الن]ضالية فيه ، وذلك باللجوء الى تراثه ، وبطل [قص]ة الروح « نموردیما » نموذجا للثائر الذي [اه]تدى الى هذه القوة .. يقول رايبورن « قصة [نم]ورديما هي نموذج للمجتمع الافريقي الحديث [كك]ل ، اذ هناك فصام بين طريقة الحياة القديمة [في] الريف ، وطريقة الحياة الجديدة في المدن ، [والح]قيقة الاساسية حول هذا الفصام هي انه في جوهره ثقافي .. » ..

وتنتهي القصة .. بعد عرض بعض الاساطير الافريقية وما تمثله في تاريخ ووجدان الشعب الى اكتشاف نمورديما الافريقية ... « حين صعد الى الطائرة المتجهة الى لندن ، كان لديه بعض الملابس الاضافية ومعطف دافىء تحت ابطه ، كما انه اخذ معه « دامبونزو » لانه يعرف الان ماذا يعني ان يكون المرء افريقيا » .

٥ ـ النار السوداء :

تصور قصة النار السوداء ، وتسجل وقائع الكفاح المسلح بعد ١٩٧٢ ، فقد عبر الشعب



غلاف الكتاب

عن دار الكلمة للنشر
تأليف مايكل رايبورن
تقديم : انتوني ويلكنسون
ترجمة سعد محيو



الافريقي في روديسيا عن موقفه من مشروع الوفاق الذي طرحته بريطانيا خلال تظاهرات ١٩٧١ ... كما حقق الثوار علاقات متينة مع الشعب ... وحملة « ١٩٧٢ » هي محصلة تزاوج بين « مقاتلي الحرية ، والشعب الزيمبابي » يمكن القول انه تم تدشين حرب عصابات اكثر دقة وتعقيدا ، يجب ان يلعب فيها فلاحو المناطق الشمالية الشرقية دورا اساسيا » ... احداث القصة تبدأ في اواخر كانون الثاني ١٩٧٢ ... حيث اضطرت السلطات الروديسية الى انشاء « القرى حمية » او معسكرات الاعتقال الجماعي ، كان ينقل اليها فلاحي قرى باكملهم من قراهم الى قرى مسيحية ومحروسة من قبل عناصر الجيش والامن .. لذا لم يعد مقاتل الحرية مشردا في الغابات ، بل اصبح فلاحا من الفلاحين يصعب على رجال الامن التعرف عليه .. « حين كان سكان القرية ينقلون في الشاحنات عبر الطرقات القاسية ... وكما الامر دائما في العذاب يلجأ الناس الى الغناء ، بدأ احدهم اولا بالغناء ، ثم انضم اليه جاك وسام « بطلا القصة ، وبعد ذلك كل الحشد الذين انشدوا : وطننا زيمبابوي » ..

نظرا لاهمية الموضوع الذي تناولته القصص الخمس ، واستكمالا لجوانبها الاخرى السياسية والاقتصادية لكن سميث انتوني ويلكنسون للكتاب مقدمة تاريخية يعرض فيها لتطور الاحداث في روديسيا » ..

وكما رايبورن من مواليد روديسيا ، كذلك ويلكنسون الذي ولد فيها وتخرج من جامعاتها ، وفي المقدمة سيتعرض ولكنسون للمراحل الثلاث التي مرت فيها حركة تحرير زيمبابوي بكل فصائلها ، تنتهي المرحلة الاولى في العام ١٩٦٨ وقد تركزت استراتيجية الحركة في هذه المرحلة على « دفع بريطانيا الى التدخل في روديسيا لصالح الاغلبية السوداء ، المرحلة الثانية استمرت حتى العام ١٩٧٢ ، وقد دشن هذه المرحلة المنشور الذي وزعته المنظمات الافريقية في ايلول ١٩٦٨ ، اثناء انعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية ، وقد جاء فيه « قد يكون من الخطر الان على تطور النضال التحرري ان ينبني هذا النضال على اساس ان بريطانيا هي الدولة المناط بها امور السيادة والادارة ، او دعوة القوات البريطانية للتدخل في مثل هذه الاوضاع . ان وجود اي قوات بريطانية في روديسيا لن يؤدي سوى لقمع قوات التحرير الوطني » . المرحلة الثالثة بدأت في العام ١٩٧٢ ، مكللة بتعاون واسع بين المنظمات والاهالي ... اصبحت فيه السلطة العنصرية تواجه شعبا ، لا قوات قليلة معزولة في الغابات ..

اما الخاتمة وهي الجزء الاخير في الكتاب ، وقد اعدها ويلكنسون ايضا ، فانها تبدأ بتقييم عام استنتاجي لحصيلة تجارب الحركة الوطنية ، معتمدا في ذلك على مقدمة الكتاب التحليلية اولا ، وعلى قصص الكتاب ثانيا . وينتقل بعد ذلك الى استعراض الاثار الاقتصادية التي تركتها حرب الغوار على اقتصاد روديسيا .. وكما حفلت المقدمة بالتواريخ ونصوص وثائق الحركات الوطنية والسلطة الروديسية ، كذلك حفلت الخاتمة بالجداول والارقام التي تبين اثر هذه الاحداث على الاقتصاد الروديسي في مجال الانتاج والانفاق ..

يتكامل الكتاب بوجهين ليقدم لنا صورة واقعية عن ظروف وتطور حرب العصابات ضد النظام الروديسي العنصري ... وكم كان على هذه الحركة ان تعاني من مآسي ، والام ، ذهبت بالكثير من ابنائها شهداء او مشردين على ارصفة لندن .. لاسباب يبدو انها ما كان بالامكان ان تكون الا كما وقعت .

احمد شاهين

اقاصيص للفتى الفلسطيني

برتقالة المحبة والفراشات البيضاء



حين كانت امه متجهة الى الشمال ، قبل ثلاثين سنة ، وضعته تحت شجرة برتقال ، ثم حملته معها ، لتستقر في مخيم البرج قرب صور .

نما فائز وترعرع . كان فتى جميلا ، عيناه بلون اوراق البرتقال. ولطالما غادر المخيم ، ليغل في بساتين الليمون المحيطة بالمدينة ، يتأملها بشغف او ينام في ظلالها . وحين كانت امه تذهب للبحث عنه ، غالبا ما كانت تجده قد اغفى في تلك الظلال الحانية و « كدوشة » الزعتر البري في يده . قضم نصفها ولم يكمل الباقي . بينما سرب من الفراشات الملونة يحوم حوله في حلقة مذهبة .

في الربيع ، بينما كانت تمر به موجة من الحزن الطفولي ، غير المفهوم ، كلما غمرت الوجود رائحة تلك الازاهير الغانمة .

كان فائز يحب اشجار البرتقال والفراشات . ومع الزمن ، ارتبط بصداقة حميمة مع اسراب الفراش الملون ، التي كان يرقبها باندهاش وهو يلهو في ظلال اشجار البرتقال. الا انه ، احب بشكل خاص ، الفراشات البيضاء . فهي قليلة ، نادرة ، وغالبا ما تطير وحيدة . واذ يلمحها يحس بالكثير من الفرح الطفولي ، غير المفهوم ايضا .

في يوم ، طلب من صديقته ، الفراشة البيضاء ، ان تذهب الى شجرة البرتقال التي خلفها وراءه في اقصى الشمال ، لتبلغها تحياته، تطمئن عليها ، وتعود اليه حاملة اخبارها .

سمعا وطاعة يا صديقي ولكن جناحاي ضعيفتان ، وقد تطول الرحلة قليلا .

– لا بأس ، لا بأس ، سأنتظرك مهما طالت غيبتك .

بعد ايام ، عادت الفراشة البيضاء :

– فائز ، يا فائز . شجرتك ما زالت تذكرك . وما زالت على العهد، ولكنها حزينة ، فهي حين غادرتها طفلا ، كانت تحمل ثلاثين ورقة . وفي كل عام ، وبدل ان تعطي المزيد من الاوراق الخضراء ، ينقص عود تلك الاوراق واحدة .

هذه السنة ، لم تحمل سوى ثمانية عشر ورقة .

واكتنف الحزن فائزا من كل جانب ، واخذ يفكر بالرحلة اليها . وحين اخبر صديقته الفراشة بعزمه هذا ، وانه يخاف ان يضيع في الطريق اليها ، اخبرته انها تعرف الطريق جيدا ، وستدله على كل الممرات والمسارب الامنة . واذ اخبر امه بذلك . قالت :

– ما زلت صغيرا يا بني ، غصن الاهاب . عليك ان تنتظر بضعة اعوام اخر .

وفي كل عام ، ومع بدايات الربيع ، كانت صديقة فائز البيضاء ، تغادر بساتين الليمون القريبة من مخيم البرج جنوب لبنان باتجاه شمال فلسطين ، لتزور شجرة فائز ، وتعود اليه حزينة دامعة العينين . فتخبره بسقوط ورقة جديدة .

بعد ثلاثة اعوام ، حين اخبرته انها لم تعد تحمل سوى خمسة عشر ورقة ، قرر ان يرحل معها .

عبرا الحدود معا ، وفي الطريق ، كانت تضيء له السبيل بقنديل صغير ، حملته بين جناحيها . فقد كانت رحلتهما في الليل .

حين التقى بشجرته ، عانق جذعها ، قبل اوراقها الباقيات ، ورقة ، ورقة ، وسقاها بدموعه ، عاهدها على الا ينقطع عن سقياها. والعناية بها .

وعرف الطريق اليها فيما بعد . بل اصبح دليلا لاخرين . اخذ يكثر من الرواح والغدو . وفي كل رحلة، لا ينسى ان يمر ببرتقالة المحبة . وكان اكثر ما يشتد شوقه اليها ، ايام اطلالة الربيع ، حيث تنتشر رائحة ازاهير الليمون والبرتقال في بساتين صور . كانت رائحة هذه الازاهير ، تبعث بالحزن دفينا في اعماقه . وكذلك بالتصميم على انقاذ الشجرة ، على اعادة زهورها ونضرتها اليها .

هذه السنة ، وقبيل موعد الربيع بايام ، جاءته الفراشة البيضاء الصديقة باكية :

– فائز ، يا فائز ، لقد سقطت الورقة الاخيرة ، وتعرت شجرة البرتقال من كل ما يستر جراحها . انها تدعوك اليها . انها تدعوك اليها .

وانتفض فائز ، والدماء تغلي في اعراقه . اندفع الى الجنوب ، حيث يلتقي بشجرة الشمال .

حين وصلها ، وجدها عارية ، وقد اوشكت ان تصبح خشبة عجفاء . سوى رمق من حياة يتراوح في جسدها الجاف المقرور .

حاول جاهدا ان يمنحها الدفء ، ان يعيد اليها الحياة ، وفجأة سمع في الفضاء اصواتا . كان سرب من الفراشات البيضاء يحوم فوق رأسه . والكل يقول :

– فائز ، يا فائز ، عليك ان تسقيها من دمك . ضمها الى صدرك ، ولتنغرز اشواكها في جسدك ، لتشرب اشواكها من دم كل عرق فيك . فتعود اليها الحياة .. والا ...

خلع فائز سترته المرقطة . كانت ضربات قلبه قوية عالية ، كضربات طبول افريقية ، تتجاوب اصداؤها في الغابات المديدة الواسعة .

تقدم منها ، عانق اغصانها الحادة ، الاشواك ضمها الى صدره القوي العاري ، وبدأ يشد عليها ، والاشواك تنغرز وئيدا ، شيئا شيء ، باتجاه الاعماق .

واطلت البراعم الخضراء برؤوسها الفضة ، من نهاي الاغصان العطشى . وكلما شد الاشواك بصدره ، كلما ازداد البراعم ، وكبر حجم الخضرة فـ متيبس جسدها .

واخذت ضربات القلب تخفت تخفت ، وتتلاشى .. لكأن نعا خفيا اخذ يراود اجفان ضـ الطبلة . خدر نشوة سحرية، يدا اناملة .

وفجأة ، توقف كل شيء ، فائز انة عميقة . والقى برأس على احد الغصون ..

لقد انغرست احدى الاشواك بعيدا ، بعيدا ، في السويداء القلب وتوقف العازف عن الحر بينما عيناه الخضراوان ترنـ بشغف ومحبة ، الى الاوراق الخضـ اليانعة ، التي اخذت تكسو الـ الحبيب ، وظل لابتسامة مساف يطيف بشفتيه .

وجاءت الفراشة البيضاء الو ومرت بجناحيها على العينين الصافيتين ، كينابيع جبال الجل واغمضتهما .

وغطت الخضرة جسد شجـ البرتقال ، فأخذت تنشر القها كل اتجاه ، تضيء الافاق بسـ عطرها .

وعبثا حاولت الفراشات تحصي اوراقها ، فقد انبتت عد له ولا حصر من الاوراق الخضـ عطر ازاهير البرتقال ، حملـ نياسم الربيع بعيدا ، بعيدا العام ، والاشجار التي لم لم تحمل الثمرة المباركة منذ ثلا عاما ، اثقلها العطر والجنى .

وعادت اسراب الفراشات البيـ والملونة ، تعقد حلقة مذهبة كوخ ام فائز ، التي طال انتظا لاوبته ، لتزف اليها بشرى الاخيرة .

رفعت رأسها ام فائز الى ا ووعت كل ما قالته الفراشا فاطلقت زغردة عالية ، عالي بينما امتدت يدها ، لتمسح بطـ منديلها ، دمعات صافيات ، لا حقيقية ، اخذت تنسكب من عينـ وتبلل وجهها الكثير الجعدات .

□□ ابو ال

البطل" قصة شبه عادية

.. رفعها الاخراج والتصوير والتمثيل الى مستوى اروع القصص الدرامية

من يشاهد "البطل" لابد ان يقول : اما آن للسينما العربية ان تتجاوز التخلف ؟



بشكل شبه تلقائي ، وابان الظروف التي مرت بها البلاد ، اصبحت الحمراء مركز السينما في بيروت . يكفي ان تقطع شارع الحمراء ، والشوارع الملاصقة له ، لتتمكن من معرفة غالبية الافلام التي تعرض في البلد .

وحين تبحث عن الفيلم الذي يرضي توجهاتك السياسية والفكرية ، فلا تحظى به، لسبب او لاخر ، لا يبقى امامك ، سوى ان تنتقي ما يرضي ميولك الفنية، في دنيا الفن السابع .

وهكذا لا بد لك وان تتجه هذه الايام الى « البطل » من تمثيل جون فويت ، الذي لا يوحي بالمقدرة الطيبة ، التي ادى فيها دوره . الفيلم من النوع الدرامي ، في ادق تفصيلاته ، حتى حين يضحك وهو يقدم الينا قصة شاب كان في يوم بطل العالم في الملاكمة وقد اعتزلها لسنوات عديدة ليعمل مدربا في سباق الخيل . وهو ، كما يبدو للوهلة الاولى ، راض تماما عن واقعه الجديد .

يعيش معه في شقته المتواضعة ، ابنه الصغير ، والذي يصر على مناداته بـ « البطل » ، وهو ثمرة زواج فاشل كما يبدو . وقد اقنع ابنه الذي اصبح في حدود العاشرة، بان امه توفيت ، وانها تحولت الى ملاك .

وفجأة تظهر الام بالصدفة . امرأة ناضجة ، جميلة وذكية ، متزوجة من دكتور في علم الشيخوخة . واسع الثراء ، وتعيش معه ، برغم فارق السن ، حياة مستقرة هانئة وباذخة .

وحين تحاول الاقتراب من ابنها ، او استعادته ، تصطدم باصرار ابيه ، على ان تظل ميتة في وعي الطفل . ولكنه ما يلبث ان يلين فيسمح لها برؤيته من حين لاخر .

المشكلة قد تبدو جد عادية . وهي تحصل يوميا وبشكل لا حصر له في كافة المجتمعات .

الا ان مشكلا عارضا يحصل للاب ، فيدخل السجن بسببه لفترة من الزمن . فيوفر على الام اللجوء الى القضاءويرسل بالولد اليها . حيث لا ينسيه اباه الرفاه الذي احاطته به . وما يلبث ان يعود اليه ، حين يغادر السجن .

وهنا تبدأ ازمة الاب الحقيقية .

هو ما يزال يحب الام التي تزوجت من بعده . وهو ايضا يريد الاحتفاظ بالطفل . ولكن وضعه المادي لا يسمح له بالانفاق عليه وتربيته كما يجب . فيقرر العودة الى الحلبة . الاطباء ينصحون بعدم رجوعه ، لانه يحمل اضطرابا ما في رأسه نتيجة صدمات قديمة . ولكن ، وهو الشخصية المتطرفة ، يصر ايضا على الرجوع ، لتأمين المال اللازم لتربية طفله .

وفي احد المباراة ، يصاب بجرح بليغ فوق عينه . يقع مرات عدة ، ولكنه يستمر في الصراع حتى ينتصر على خصمه القوي الفتي . ولكنه ما ان يصل الى غرفة الملابس ، والجمهور يحيط به حتى سقط . ولا يصل الطبيب الا وقد فارق الحياة .

مشهد الطفل الذي لا يريد ان يصدق ، ويصر على مخاطبته كان مشهدا مؤثرا بالفعل . وتظهر الام، لتعانق الطفل . وينتهي الفيلم .

القصة ، كما اسلفنا ، قد لا تختلف كثيرا ، حتى عن بعض قصص الافلام العربية ، المبالغة في دراميتها . الا ان الاسلوب الذي قدمت فيه هو المميز . لدرجة انك تخرج من صالة العرض وانت تحس انك شاهدت او قرأت احدى القصص الرومانسية العظيمة ، لاحد كتاب القرن التاسع عشر .

الطفل ، وغالبا ما يقدم الينا اطفال على انهم عباقرة في الافلام العربية والهندية خاصة ، بشكل مضجر وسخيف ، كان فعلا نوعا من العبقرية المميزة . وقد استطاع ان يؤدي دوره بشكل رائع ، فيقف تماما الى جانب الممثلين الكبار في الفيلم .

الاخراج والتصوير خاصة ، كانا على جانب كبير من الروعة .

لوحات حية ، بالوان مذهلة تحملك الى اجواء ابعد واعمق من اجواء الشاشة التقليدية .

كل ذلك يذكرك ، بضرورة ان يتجاوز الفيلم العربي على صعيدي الميزانية ثم الاهتمام والتوجيه ، الحدود التي وقف عندها منذ دهر . فالفن ، كالحرب ، هو قبل كل شيء ، في زمننا هذا ، ميزانية .

وحين ينفق المنتج العربي ، وهو يغفو على حلم شباك التذاكر ، عشرات الالاف ، تكون الشركات الاجنبية تنفق بالمئات وربما بالملايين .

فقد آن للعربي ، ان يشاهد فنا حقيقيا في مجال السينما . آن لنا ، ان نقدم صورة بلادنا الى العالم ، عبر وسيلة من اهم وسائل الاقناع في العالم . والا ظل شعبنا ، اسير بذخنا غير المعقول ، وتقتيرنا غير المعقول ، وعلى كل المستويات . ظل اسير تخلفنا .

أعمى... ويوزع "مناشير"

بقلم : خالد عيسى

عودني الاهل ان لا يتركوا قادما الى بيروت الا ويحملوه برسالة مفعمة بالاشـــواق ، والتوصيات ، والتحذيرات .. وانتبه علـــى حالك من القنص والقصف ، والرصاص الطائش واولاد الحرام .. »

وعلى الرغم من انني لا ارد على رسائلهم الا على طريقة فيروز « كل سنة مرة » فانهم على ما يبدو يعذرون كسلي ، ويدركون عدم رغبتي في كتابة الرسائل ، وبث لواعج الشوق والحنين ...

ورسائل اهلي نشرة اخبار مفصلة . تتجاوز احيانا الصفحات الخمس . تبدأ بالتحيـــة ، والشوق مرورا بابن فلان الذي تزوج وابنـــة علان . وفلان العائد من الكويت ، صار عنده بناية بست طبقات ، « غير المخفي » وبنت فلان يرفض والدها تزويجها ، « لانها معلمة في السعودية . » وتنتهي بنشرة « الوفيات » انتقل فلان الى رحمته تعالى ، وكذلك ...

بالامس وحين كانت بيروت تطلق كل مـــا تملك من رصاص احتفالا بانتهاء عـــام ، واستقبال عام جديد .. وصلتني اخر رسالة منهم ، وكالعادة فيها كل شيء .. ولكن ما لفت نظري « لقد انتقل الى رحمته تعالـــى ابن البلد « كامل هوين » كذلك جارنا القديم يوسف حسون ، مات في كندا ، واحضـــروا جثمانه منذ ايام .

وضعت الرسالة ، وانا اترحم على الرجلين اللذان جمعهما الموت كما جمعتهما من قبل .. اقبية المخابرات ، حيث لكل واحد منهما قصته ، قد تكون قصة كل واحد منا .

والقصة :

نبدأ بقصة « كامل هوين » ..

« في عز ايام حكم الانفصال .. كنا نحـــن الفلسطينيون المتشردون في المخيمات اكثر من غيرنا ، « نحب عبد الناصر ، والوحدة ، لاننا نعتقد انها طريقنا الى فلسطين ، كامل هوين رجل ضرير كان معروفا بحبه لعبد الناصر ، وحماسه الشديد للوحدة انذاك » ..

وفي ذلك العهد - اي الانفصال - كثر كتبـة التقارير و « فاعلي الخير » كما كانوا يسمونهم تهكما ..

وكامل هوين كان في احد تقارير هؤلاء ... فاستدعته المخابرات بتهمة توزيع مناشـــير تؤيد عبد الناصر ...

وعلى الفور اخذه اثنان من اهل المخيـــم الى قسم المخابرات ، وهناك حدثت القصة .. سأله ضابط المخابرات :

- اسمك ؟
- كامل هوين ..
- عمرك ؟
- خمسون عاما « كان في ذلك الوقت » .
عملك ؟
- « شوفير » .

عندها اغتاظ ضابط المخابرات وصرخ فـــي وجهه :

هل امزح معك .. اعمى وتعمل سائق سيارة .

وكان كامل سريع البديهة حاضر الجواب فرد قائلا .

اذن كيف اكون اعمى واوزع مناشير يا حضرة الضابط ...؟!

صمت الضابط ، لكن كامل هويـــن اودع السجن لفترة قصيرة بتهمة « الاستهـــزاء باجهزة الدولة » .

اما قصة يوسف حسون :

ففي عز ايام الوحدة اقتحم رجال المخابرات منزل جارنا يوسف حسون واخذوه من فراشه ، منتصف الليل ، وهناك في احد الاقبية وكعادة المخابرات في بلادنا استقبلوه بالضرب ، واللكم واخر ما ابدعه العقل العربي من «تكنلوجيا » التعذيب . مرد التهمة انه من « جماعـــة الاخوان المسلمين » وعليه الاعتراف فورا .. وكل ما اراد المسكين ان يشرح لهم ، لطمـوه وانهالوا عليه ضربا .

ولكن يا سيدي ...

اسكت يا ... اعترف « احسن لك » .

وتحت الضرب والتعذيب ، ورفضهم لسماعه صرخ من شدة التعذيب نعم انا من الاخـوان المسلمين .

فاودع احد الزنازين ..

وبعد مرور ثلاثة ايام ، « دفش » ضابـط المخابرات باب الزنزانة برجله وبيده ملف ، قائلا :

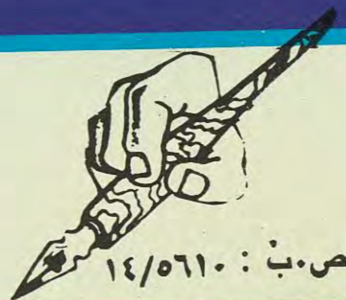
- لماذا لم تقل لنا الحقيقة ؟ لماذا لم تقل ان اسمك الكامل هو يوسف حنا حسون ..

اراد ان يتكلم لكنه وجد ان الصمت ابلـــغ في مثل هذه المواقف ، ولكنهم حكموا عليـــه بالسجن لمدة ثلاثة اشهر بتهمة الكذب واخفاء معلومات عن السلطة .!!

ومن يومها حمل يوسف حنا حسون ، جـواز سفره ، وترك هذا الوطن ، مسافرا الى كندا ، وها هو الان بعد عشرين عاما يعود الى وطنـه الذي يحترمه جدا .. ولكن جثة هامدة ..

والاغرب من القصتين ، هي رسائل اهلي ، التي ما زالت حتى الان تدعوني من خلالهـا الى العودة بل لاكمال دراستي ، واعيش حياة هانئة مستقرة ، بعيدا عن رصاص القنص ، والقصف ، والرصاص الطائش ..

مساكين هم اهلنا ، الذين يحلمون لنا بحياة هادئة في وطن نحس انه اصبح زنزانة مـــن المحيط الى الخليج .



ص.ب : ١٤/٥٦١٠

من يشتري

٤٩ صفحة بـ ٣ ليرات !!

صحيح ان عدد صفحات اي مجلة ليس هو المقياس الاوحد على نموها وانتشارها واحاطتها بكل ما هـو مهم ومطلوب ، لكن الصحيح كذلك ان هناك حد ادنى لعدد صفحـات اي مجلة او منشورة محترمة .

اذكر منذ سنين ان عدة مجـلات عربية لبنانية كانت تباع باقل من ليرة واحدة بينما تزيد صفحاتهـا عن ا... ، فيها المواضيع السياسية المهمة والريبورتاجات ، والمقابلات والصور والكاريكاتير وكل ما يخطـر على بال ، حتى ان المتصفح لهـا لاول وهلة يدرك حجم هذا «المطبخ». الذي يعدها والجهد الذي يبذل فيها .

في الاونة الاخيرة بدأت بعـــض هذه الصحف او المجلات تحت ظروف شتى لعل بعضها قسري لكــــن بعضها الاخر له علاقة مؤكدة بالطمع والانحراف عن تأدية مهمة المهنـــة « بنظافة » ، بدأت هذه المجـلات تقلل الى درجة واضحة عدد صفحاتها المحررة لحساب صفحات الاعلان . ثم اخذت تزيد شيئا فشيئا من هذا الاعلان حتى طغـى عليها ، وليـت ذلك تم مع الحرص على المـــادة الصحافية لكان فيه من التبرير مـا يمكن احتماله ، لكن الذي يحصل ان مجلة مثل الحوادث وفي عددها الاخير



مثلا الذي بلغ ٦٢ صفحة فقط ، فيه ٤٩ صفحة - وصدقونا - محـــررة بمزيد من الصور ومع الاخبــــار الاجتماعية ، بينما الباقي اعلانات تجارية ! .

والسؤال : الى متى يستغفـــل هؤلاء الصحافيون المحترمون الناس، والى متى يبقى الناس يستغفلـون « بضم الياء » هكذا ؟ اليس ظلما وجشعا ان نشتري بعد اليـــوم ٤٩ صفحة بـ ٣ ليرات وكأننا ندفع ثمن الاعلان عن السجاير والعطـــــور والسيارات والساعات و .. الخ ؟!

صحفي عتيق

غرباء يا وطني

مدن بلا فجر تنام ، ناديــــت باسمك في شوارعها فجاوبني الظلام، ورأيت وجهك في بطاقات البريـــد وفي زجاج نوافذ الفجر البعيد ، فلمن تغني القبرات ؟ البحر مـــات ، والمركبات ، عادت بلا خيل يغطيهـا الصقيع ، وسائقوها ميتون ، فالى متى تمضي السنون ، ونحن مـــن منفى الى منفى ، ومن باب لباب ، يمزق القلب العذاب ، نذوى كمـا تذوى الزنابق في التراب ، غرباء يا وطني نموت وقطارنا ابدا يفوت .

جواد الصالح - بيروت

ليكن شعارنا : ١٩٨٠ عام الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

هذا السؤال يجب ان يطرح علينا جميعا والثورة تدخل عامها السادس عشر .. فلقد مر ١٥ عاما من عمـــر ثورتنا ، والوحدة الوطنية مازالت



مجرد شعار ، ويافطات ، وكلمـات مـن وراء منصـات الخطابـــة ، والميكروفونات ..

واذا كان العام الماضي قد بـدأ بالمجلس الوطني الفلسطيني ، وما حدث هناك من خلل في التمثيـل ، والهيئة التنفيذية . فان المطلوب مع بداية هذا العام تجاوز هذا الامر .. والعمل الجدي والحثيث من اجل الاتفاق على قواسم مشتركة تضـع اسس صحيحة وعملية وبلا مزاودة لاقامة هذه الوحدة - الهدف - .

فلم يعد مقبولا والثورة الفلسطينية تحقق المزيد من الانتصارات علـــى الجبهة العالمية ، واوضاع البيـت الفلسطيني .. غير موحدة .

« وكل يغني على ليلاه » .. خاصة نقاط الالتقاء ، تفوق اضعافا نقاط الاختلاف ، نحن جميعـــا متفقون على اكثر من موضوع ..

ما الذي يمنع اذن من انجاز هذه الوحدة ؟

يجب الاجابة بصراحة .. لاننـا نمر في ظروف تحتاج الى الوضـوح والصراحة ..

لم يعد مقبولا التفـــرد بالقـرار الفلسطيني .. كذلك لم يعد مقبولا في الوقت نفسه ان توزع التهم لهذا الطرف او ذاك . فالهجمة تستهدف الجميع ، ويجب ان يتصدى لهـــا الجميع .. وليكن شعارنا عام ١٩٨٠ عام الوحدة الوطنية الفلسطينية .

فلسطيني من عين الحلوة

ردود خاصة

□ الرفيق كاظم عبد الحسين - بغداد :

- صورة غلاف عدد ١٥ - ١٢ - ١٩٧٩ حقيقية وليست مركبة ، وقد اخذت بالالوان بعدسة مكبرة لاحد المصورين الصحفيين الفرنسيين . ونحن معك في انها حتما موضوع قائم بذاته اذا ما اصبحت ملصقا وليست بحاجة الى شرح .

□ الرفيقة نهى - تعاونية بـــرج البراجنة :

- نشكرك على لفت انتباهنا الى موضوع هام ، وعلينا واجب الحديث عنه . نعدك بتغطية ذلك في اقرب فرصة ونوافق معك على اهميته .

□ الرفاق ابو الفوز « قارئه » ، محمد الاسمر :

طلباتكم محل تقديرنا ، لكـن لا تنتظروا المجلة حتى تأتي اليكم ، يمكن طلبها من اي مكتب اعلامي من مكاتب فصائل الرفض الاربع ويجب على الجميع منا المساعدة في توزيعها وهذا اقل واجب على كل فصيل من فصائلنا الرافضة . اطلبوها فـــي الاول والخامس عشر من كل شهر .

AS.SOMOUD

الصمود

٢٥ شباط ١٩٨٠

العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

هل تعود؟

